بسم الله الرحمن الرحيم
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الاثنين 29 ج. الأولى 06 ج. الثانية 1435 هـ /31 مارس 06 أفريل 2014 العدد: 698 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

في ذكرى يوم الأرض... حب الوطن من الإيمان

المرأة مواقف ومعاناة على مر الأزمان
06

ذكرى

الأديب أحمد رضا حوحو

شهيد الكلمة

ملف العدد: 12/ 13.

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قضاة جناة... ودعاة أباة

يسألك أهل العقل والحجى، عن واقع مصر الكنانة اليوم، لاسيما في مرحلة جزرها بعد مدّ، وهوانها بعد ودّ، فقل إنّها سفينة فقدت ربّانها. فهي تتلاطمها أمواج الهوى العاتية، وتتجاذبها رياح الإعصار القاضية.

فيا سائلاً عن مصرنا العزيزة، في عصرها المتردّي، قُلْ إنّها فقدت مناعتها الحضارية الحصينة، واستسلمت لوباء جراثيم دخيلة ودفينة. فقدت شوارعها نسمة النيل العليلة، فتلوثت بالغاز المسيل للدموع، واستبدّ بها بطش السلاح المفرّق للجموع، فالجامعات في غليان قاتل، والأهرامات في تفكك هائل. إنّ الخوف قد سكن الشباب الثائر، وزُجّ -في زنزانات السجون- بالأحرار والحرائر.

ماذا دهى مصرنا العزيزة، وقد كانت قبلة العرب والمسلمين، في العلم والدين والسياسة؟ وأيّة عين حسود أصابت مفاتنها ومقاتلها، فأحبطت تقاليدها المعهودة في السياحة والكياسة؟.

إنّ مصر اليوم -مما تعانيه- في موقع لا تحسد عليه، فقد أصابها لباس الجوع والخوف، بعد أن كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كلّ مكان. انقلبت مصر الأزهر والأهرام على معالمها، فصارت تعتقل فتياتٍ في عمر الزهور، وتنكل بالعلماء والدعاة لأتفه الأمور، فانحبس عنها السيّاح، وشاع في أرجائها البكاء والنواح.

يا لله لمصر التي كنّا نأتيها خفافًا وثقالاً، فنتزوّد بخير الزاد فيها؛ وهو العلم القائم على التقوى، ونتسلى بالدعابة الخفيفة العفيفة للتخفيف من الشقوة والبلوى، لماذا أظلمت سماء مصر؟ ولماذا انزوت تحت ضربات أيّام الجمر؟.

تتمة ص 02

ألغام التاريخ، أم أوهام الأنانية؟!
03

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
معهد اقرأ للقرآن و علومه
تربية و تعليم
معهد
اقرأ للقرآن و علومه
يرحب بضيوفه الكرام
اقرأ
أهلا و حللتم أهلا
مشاكم
الجنة مقعد

16

افتتاح معهد اقرأ للقرآن وعلومه في باب الزوار

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المكتب الولائي بالوادي

في رحاب القرآن الكريم بولاية وادي سوف
22

زيارة باحث تونسي لمقر جمعية العلماء

زار الباحث التونسي الأستاذ عبد الرحمان ذهلي مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الكائن بحسين داي. واستفسر خلال زيارته عن علاقة العالم الزيتوني الشيخ محمد الصالح النيفر بأعلام الإصلاح في الجزائر. وقد أجاب عن أسئلته الدكتور عبد الرزاق قسوم، الأستاذ محمد الهادي الحسني والدكتور مولود عويمر. نتمنى إقامة طيبة في الجزائر لصديقنا ذهلي وعودة ميمونة إلى تونس.

اللجنة الوطنية للتربية تختتم أشغالها

اختتمت اللجنة الوطنية للتربية و التعليم أشغالها يوم الجمعة 28 مارس 2014 على الساعة السابعة مساءً، والتي دامت يومين متتاليين، وذلك بحضور أعضاء من اللجنة، إضافة إلى شخصيات تربوية و على رأسهم الأستاذ الدكتور عبد القادر فضيل عضو الهيئة الاستشارية العليا للجمعية.

وللتذكير فقد انطلقت الأشغال يوم الخميس 27 مارس بمدرسة عبد الحميد ابن باديس تحت إشراف الأستاذ مختار بوناب رئيس اللجنة، وذلك لمناقشة السندات التربوية للمدارس التحضيرية التابعة لجمعية العلماء.

وفي الأخير تم تكليف أعضاء من اللجنة بالصياغة النهائية لهذه السندات التي تعتبر مكملة للجهد الوطني المبذول رسمياً ووطنياً.

تتمة 01

قضاة جناة... ودعاة أباة

لقد كانت أرض الكنانة آمنة مطمئنة، تتعايش فيها كلّ الطوائف والأقليات، فدبّت العقارب إلى صفوف أبنائها وهم أقارب، فتعكّرت المشارب وتلوثت المسارب، فأضحى من أبنائها القتيل، والسجين والهارب.

وما كنّا نريد -علم اللّٰه- لمصر، أن يفعل بها أبناؤها ما لا يفعله بها أعداؤها.

فيشيعون فيها القتل، والسحل، والختل، ولا سبب لذلك إلاّ هاجس الأطماع السياسية، ودوافع المكائد الخارجية، وشيوع العمالة للمخططات العدوانية الصهيونية.

ما كان أغنى مصر عن كلّ هذا الشقاق بين الإخوة والرّفاق! وما كان الأجدر بهم أن يتساموا عن الحزازات السياسية الضيّقة، والدسائس الإيديولوجية الممزِقَة!.

هل لَو بقي حكم الإخوان، على ما يفترض من أخطاء، هل كانت ستحدث مثل هذه المجازر؟ وهل لو استمّر محمد مرسي في الحكم، على ما قد يُعاب عليه من تصرفات، هل كان سيؤدي وجوده في الحكم إلى هذا الغضب الشعبي العارم الذي نشهده اليوم؟.

إنّنا بعيدًا عن كلّ تقديس للأشخاص والاتجاهات، لا ننحاز إلاّ لمصر، وهي الأمّ الحاضنة لكلّ التيارات؟ فلماذا لا يتم التصالح مع كلّ أبنائها، مؤمنهم وملحدهم، مسلمهم ومسيحيهم؟ إنّ لمصر في الجزائر لعبرة، وكنّا نأمل أن يعتبر إخواننا في مصر، بما حدث للجزائر من دماء ودموع، وثكالى وأيتام تعُجّ بهم الرّبوع. فلو أنّ المصريين من أوّل يوم أحجموا على الانقلاب على الإرادة الشرعية، واستسلموا للوطنية السليمة لتفادوا الفتنة الشعبية، ولعاشوا في الأمن والأمان واستمرارية الاستقرار، وأنّه ليحزّ في قلوبنا -واللّٰه- أن يتمادى الحاكمون في مصر في نشر الرّعب وروح الانتقام، وها هم يشوّهون وجه مصر الحضارية، ووجه العدالة الإنسانية بإصدار الإعدام الجماعي بالمئات، وفي الجلسة الواحدة ضدّ المخالفين. لقد دنّس هؤلاء القضاة الجناة بإصدارهم لحكم الإعدام على المئات؛ دنسوا وجه السياسة التي تحكمها الأخلاق، وشوّهوا وجه العدالة التي أسّسها الإنصاف والارتفاق. فما لهؤلاء القضاة الجناة في مصر لا يكادون يفقهون عدلاً ولا سياسة؟ وما بالهم يعاملون الدعاة الأباة معاملة المجرمين الجناة؟.

إنّ في أدبياتنا الإسلامية «لا يقضي قاضٍ حين يقضي وهو غضبان» فكيف بقاضٍ فقد أباه فًي نار الفتنة أن يسند إليه بمهمة القضَاء في قضية يزعم أن خمسمائة ويزيدون، هم من قتلوا أباه؟.

فيا حكام مصر! ويا قضاتها، لقد احرجتمونا أمام العالم بهذا السلوك اللاإنساني. وهذا الظلم الإجرامي، الذي يقدِّم صورة مخجلة عن الحكم في مصر، ولوحة قاتمة عن العدالة في مصر.

إنّنا نهيب بعلماء، وشرفاء مصر، وإلى المفتي والقسيس أن يتقوا اللّٰه في مصر، فإنّ الحكام يزولون وإنّ البقاء لمصر.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● رئيس التحرير:
أ. د مولود عويمر
● نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبو سنة

● سكرتير التحرير :
أ. عبد القادر قلاتي
● المدير التقني :
أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس :
021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس :
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار : الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة : مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد : 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي : 500.00دج / الاشتراك السنوي : 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع : الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: 0550.57.54.55، S.D.P.O

ألغام التاريخ، أم أوهام الأنانية؟!

رغم وجود ما يشبه الإجماع بين الفعاليات والحساسيات والفئات الجزائرية على ضرورة كتابة التاريخ الوطني وخصوصا تاريخ ثورة التحرير المجيدة والحركة الوطنية، وتوفير كل الإمكانيات لإنجاز هذه المهمة النبيلة والأساسية نظرا لما يختص به التاريخ من ميزات وأهمية في استلهام عبر ودروس الماضي وترشيد حركة الحاضر واستشراف المستقبل، إلا أن المرء يشعر بأن هذا التاريخ يدخل أحيانا منطقة أعاصير تهز الاستقرار وتبعث الشك والريبة في نماذج كبيرة للبطولة والتضحية في التاريخ الجزائري.

أ. عبد الحميد عبدوس

وكعينة على هذا الاتجاه الذي يشكل حربا على ذاكرة الجزائريين نذكر التصريحات المتتابعة للمجاهد ياسف سعدي مسؤول المنطقة التاريخية المستقلة للجزائر العاصمة وأحد قادة الفدائيين والفدائيات الذين خاضوا معركة الجزائر ضد قوات الجنرال ماسو.

لعل آخر خرجات المجاهد ياسف سعدي ذلك التصريح الغريب الذي أدلى به في (مارس2014) إلى إحدى الصحف الوطنية اعتبر فيه أن قادة الثورة من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذين قرروا تنظيم إضراب الثمانية أيام في جانفي 1957 لإثارة الاهتمام بالقضية الجزائرية في الأمم المتحدة ليسوا سوى مجموعة من الفرار، الذين فضلوا النجاة بجلودهم والفرار إلى تونس والمغرب وترك الشعب الجزائري يواجه مصيره العصيب أمام قوات المظليين الذين سلطهم الجنرال السفاح جاك ماسو على مدينة الجزائر وأحياء القصبة لتكسير الإضرار والقضاء على جهاز الثورة والانتقام من الشعب الذي شارك أو أيد الإضراب.

قال ياسف سعدي: «بعد أن اتخذ قرار إضراب الثمانية أيام من طرف كل من عبان رمضان، وبن يوسف بن خدة، والعربي بن مهيدي وسعد دحلب، وكريم بلقاسم، والذي كان يهدف في الأساس إلى إسماع صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي وإلى هيئة الأمم المتحدة، وأن الشعب الجزائري وكل هؤلاء وعوض أن يبقوا إلى جانب الشعب ويتقاسموا معه محنة الإضراب، فضلوا الهروب إلى خارج الوطن، وقد حاول بن مهيدي ذلك بدوره ولكن فرنسا ألقت القبض عليه قبل السفر إلى تونس»!

ولم يكتف من يسمى بـ «جنرال القصبة» بهذا بل زعم في تصريحاته الأخيرة أن الشهيد العربي بن مهيدي منظر الثورة الجزائرية لم يطلق رصاصة واحدة ضد الاستعمار الفرنسي وأن الشهيدة وريدة مداد لم تستشهد ولكنها انتحرت خوفا من أن يعتدي جنود الاحتلال على شرفها لأنها كانت جميلة جدا.

والملاحظ أن كل من شملتهم لائحة «تهم» ياسف سعدي قد انتقلوا إلى رحمة الله قبل أن يصدر عليهم أحكامه، مع العلم أن ياسف سعدي سبق له أن نشر مذكراته في بداية الستينات وهي التي شكلت المادة الخام لسيناريو الفيلم الثوري الشهير (معركة الجزائر) الذي أنتجه المخرج الإيطالي جيوليو بونتيكورفو، ولم يذكر فيها هذه التهم الخطيرة في حق أبطال الجزائر وشهدائها وشهيداتها.

صحيح أن المجاهد ياسف سعدي كان قبل هذا قد اتهم المجاهدة لويزة إيغيل أحريز وهاهي مازالت على قيد الحياة -أطال الله عمرها- بأنها لم تشارك في الثورة وأنه لم يعرفها مع أنها شقيقة زوجته أو بالأحرى مطلقته لأن زواج ياسف سعدي من مليكة لم يدم سوى بضعة أشهر، ولكن المجاهدة لويزة ردت عليه بقوة واتهمته بدورها بأنه هو من أفشى سر الفدائيين في القصبة.

فبعد إلقاء القبض عليه من طرف مظليي الجنرال ماسو في أواخر سبتمبر 1957 في أوج معركة الجزائر، بأسبوعين، تمت محاصرة المنزل الذي كان يختبئ فيه الشهيد علي لابوانت والشهيدة حسيبة بن بوعلي ورفاقهم الشهداء وقامت القوات الفرنسية بتفجير ذلك المنزل في الثامن أكتوبر 1957.

وإذا كان العقيد ياسف سعدي الذي يستعد لإصدار مذكراته تحت عنوان (مذكرات العقيد ياسف سعدي قائد المنطقة التاريخية المستقلة للجزائر العاصمة) قد أنكر صفة المشاركة في الثورة على المناضلة لويزة ايغيل أحريز، فإن جنرالات فرنسا اعترفوا لها بالماضي الثوري لأن شهادتها عن التعذيب في سجون الاحتلال الفرنسي هي التي حركت رد الجنرال بيجار في جريدة لوموند الذي اعترف فيه أن التعذيب كان شرا لابد منه في حرب الجزائر، كما أنها كسبت دعوى قضائية ضد الجنرال موريس شميث قائد أركان الجيوش الفرنسية الأسبق والذي كان يحمل رتبة ملازم أول أثناء حرب الجزائر، وشارك بهذه الصفة في تعذيب المجاهدة لويزة إيغيل احريز التي قررت رفع دعوى قضائية ضد ياسف سعدي وطالبت بإسقاط حصانته البرلمانية كعضو عن الثلث الرئاسي في مجلس الأمة حتى يتسنى لها مقاضاته.

ولعل القضية التي أثارت العديد من ردود الفعل المستنكرة هي إتهام ياسف سعدي للمجاهدة زهرة ظريف بيطاط نائبة رئيس مجلس الأمة وزوجة الزعيم التاريخي الراحل رابح بيطاط رئيس المجلس الشعبي الوطني خلال حكم الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، حيث اتهم ياسف سعدي كتاب زهرة ظريف بيطاط الصادر في سنة 2013 تحت عنوان: (مذكرات محاربة في صفوف جيش التحرير الوطني) بأنه يحمل الكثير من الأكاذيب وألمح إلى أنها هي التي كانت وراء إفشاء سر مخبأ الشهيد علي لابوانت ورفاقه ولم ترد زهرة ظريف بيطاط على ياسف سعدي مباشرة ولكنها صرحت للصحافة بالقول: «إنني ثائرة ومستاءة وحزينة أن يتم بعد 50سنة من الاستقلال إخراج وثيقة صنعها المكتب الثاني للجيش الفرنسي (المخابرات العسكرية) للوصول إلى استنتاجات يعرف التاريخ والناس أنها مزورة».

واضطر ياسف سعدي بعد موجة الاحتجاجات وردود الفعل القوية التي صدرت من المجاهدين والمؤرخين ضد اتهاماته لزهرة ظريف بيطاط إلى القول بأنه ليس هو الذي صنع التهمة ولكنه اعتمد على وثيقتين من الأرشيف الفرنسي نشرهما المؤرخان محمد حربي وجلبير ميني في كتابهما الصادر عن دار نشر «لافايت» الفرنسية ودار القصبة بالجزائر تحت عنوان (الأفلان وثائق وتاريخ 1962-1954) وأنه طلب من أخته الزهرة ظريف إلى التوجه إلى العدالة الفرنسية لتصحيح الوقائع بالطعن في صحة الوثيقتين المنشورتين.

ويدرك ياسف سعدي جيدا بأنه لو تم الاعتماد على وثائق الجيش الفرنسي وضباطه لكانت تهمة الوشاية بمخبأ علي لابوانت قد لصقت به هو لأن الجنرال السفاح بول أوساريس قاتل الشهيد العربي بن مهيدي قال في كتابه (الأجهزة الخاصة في الجزائر 1957-1955) أن ياسف سعدي هو المسؤول الرئيسي عن اكتشاف مخبأ الشهيد علي لابوانت وأن ياسف سعدي تكلم مع المستنطقين «بتلقائية» وأنه: «كشف بالخصوص عنوان علي لابوانت الذي كان يختبئ في دار محصنة بالقصبة» وأضاف أوساريس بأن «شهرة علي لابوانت كانت تزعجه»!

هل من المعقول والمقبول أن يصرح قائد ثوري في مستوى ياسف سعدي بعد أن تجاوز العقد الثامن من عمره بأنه لم يعد يخاف من أي شيء،ونتساءل مما كان أو بالأحرى ممن كان يخاف في السابق؟ وبالتالي يصدر اليوم كل ذلك الكم من الاتهامات في حق أبطال الثورة، ويفتح معركة إعادة صياغة التاريخ الوطني على مصراعيه؟

نقـد المحاولات التجديديـة في العالـم الإسلامـي*

يمكن أن ندرك بيسر أهم الأخطاء التي وقعت فيها حركة التجديد المعاصرة في محاولاتها التي تمّت في حقل التداولِ الإسلامي، ذلك أن إصرارها على التقريب بين حقلين تداوليين يملك كلّ منهما خصوصية الاختلاف عن الآخر جعلت أي متابع للخطاب الديني يلحظ هذا الخلط المنهجي في عموم ما أنتج من تنظيرٍ فكريٍ خلال عمر هذه التجربة التي اعتبرنا بدايتها ظهور الحركة الوهابية في الحجاز.

أ. عبد القادر قلاتي

فعملية التقريب التي تمت في إطار هذه المحاولات والتي استقت مفاهيم وآليات نقلتها من حقل تداولي «مغاير للمجال التداولي الإسلامي العربي..» 1، أظهرت عدم إمكانية الإحاطة بالحداثة الغربية وفهم سياقاتها التاريخية «لأنّها مفهوم معقد لا يمكن الإحاطة به» 2، أو التمكن من فهم تجربته دون قراءتها بعيداً عن الانبهار ودون التخلص من آثار لحظة الاصطدام التي طرقت بقسوة العقل العربي والمسلم، وراحت هذه المحاولات تحاكي النمط الحداثي الغربي الذي كان يستبطن نبذ كلّ ما هو قيمي باعتباره نمطا يستند في تجربته الحداثية على العلم الذي لا يمكن للجانب الأخلاقي أن يتدخل في ممارسته؛ فالحضارة الغربية كما تنعت «حضارة منكفئة على «اللوغوس» في دلالته اليونانية الأصلية أو بإيجاز إنّها «حضارة لوغوس...» 3 ومن معاني «اللوغوس» التي برزت معنيان «اشتهرا أكثر من غيرهما، وهما: «العقل» و«القول»؛ فحينئذ، تكون الحضارة الحديثة حضارة ذات وجهين: «حضارة عقل» و«حضارة قول»؛ لكن الوجه الذي شغل النّاس عمومًا والمتفلسفة والحداثيين خصوصًا أكثر من الآخر إلى حد الافتتان به، هو كونها «حضارة عقل»؛ وتجلى هذا الافتتان في رفع «الخاصية العقلية» -أو بالاصطلاح المعروف: «العقلانية»- إلى أعلى مرتبة من مراتب الإدراك الإنساني كما تجلى في الميل إلى تخصيص أهل الغرب بها» 4 فالمحاولات التجديدية التي حسمت موقفها من الحداثة من أول لحظة، بأن اختارت تقريب النموذج الحداثي الغربي مع تراثنا الفكري دون أن تتميز خصوصيات هذا النموذج، ودون أن تبرز خصوصية الدين الإسلاميٍ راحت تخوض في موضوع «العقلانية» بعيداً عن خصوصية الذات، وتستند في كثير من تنظيراتها إلى هذه الخاصية «حتى تواردت عليه ضروب من الشبهة والإشكال، وتطرقت إليها صنوف من الخلل والفساد، هذه الضروب والصنوف التي تحتاج إلى استجلاء أوصافها وبيان أسبابها وتحديد آثارها حتى نحترز من الوقوع فيها ونهتدي إلى طريق في «العقلانية» يكون موافقاً للأخلاق الإسلامية» 5.

فإذا حاولنا أن نجمل المحاولات التي استقت معايير العقلانية الغربية (المجردة) نستطيع أن نلاحظ ثلاث حقائق من واقع الاشتغال بهذه العقلانية حصرها طه عبد الرحمن فيما يلي:

-1 أن كلّ من تولى النّظر في وسائل النّهوض بواقع العالم الإسلامي والعربي لم يتردد في أن يجعل العقلانية على رأس هذه الوسائل، مشيدًا بفضائل وفوائد المناهج العقلية في تحصيل المطلوب من التقدم والتحضر.

-2 أن التعلق بالعقلانية تساوي فيه من يتمسك بأخلاق الدين الإسلامي ومن يميل عن هذا الدين مبتغيًا العمل بأخلاق أخرى وكذا من ينزل منزلة بين هذين الطرفين، منتقيًا بعض الأخلاق من الدين الإسلامي والبعض الآخر من مذاهب غير إسلاميةً أو غير دينية، بحجة مسايرة التطور والاستجابة لمقتضى التغيير.

-3 أن هذه الدعوة إلى العقلانية التي تشترك فيها الفئات الإسلامية والعربية على تباين اختياراتها العقدية تزايدت في الشدة والانتشار على مدى فترة استغرقت قرنًا ونصفًا من الزمن وامتدت من منتصف القرن التاسع عشر إلى نهاية القرن العشرين 6.

ولم تخضع مَوْضَعَة «العقلانية» في المجال الإسلامي، أو تنظيرات هذه المحاولات لعملية نقد، بالقدر الذي يجعلها مقبولة التوظيف والتقريب من المجال التداولي العربي الإسلامي، بل اندفعت المحاولات التجديدية نحو مَوْضَعَة العقلانية، وكأنها المخلص لأوضاعنا الحضارية وأبت هذه المحاولات كما قال طه عبد الرحمن: «إلا التمادي في التعلق بالعقلانية والاحتجاج بها والاحتكام إليها، نظرًا لراسخ إيمانهم بكمال مبادئها وتجانس مناهجها وسلامة مآلاتها، حتى أنهم لو فوتحوا في أمر هذا التمحيص وأشعروا باستعجال الحاجة إليه، لكرهوا الدخول فيه لما بلغه هذا الاعتقاد من أنفسهم» 7 وتذهب هذه المحاولات في تقريبها لتراثنا الديني نحو المعايير العقلانية، وإن اختلفت فهومهم نحو أي من الجوانب التراثية أقرب إلى الاستجابة لهذه المعايير. «منهم من يقول بأنها النصوص الفلسفية، ومنهم من يرى أنها النصوص الفقهية، ومنهم من يعتقد أنها النصوص اللغوية، ومنهم من يذهب إلى أنها هي النصوص الكلامية، ومنهم أخيرًا من يجمع أجزاء هذه النصوص، ثمّ ما كان من هذه النصوص واضح الانتساب إلى العقلانية لزم في نظرهم تحقيقه والانتفاع به وفق مقتضيات الحداثة وشروط التطلع إلى المستقبل»8.

إن أشكال الوعي المغلوط الذي صاحب هذه المحاولات عندما تصور أصحابها إمكانية تبنّي المنظومة الحداثية الغربية دفع بها إلى التسليم بمرجعية الحداثة وطرح تصورات ومحاولة إبداع مفاهيم ضمن هذا التصور المغلوط الذي يكشفٍ مدى سذاجة هذه المحاولات عندما تصورت مثلاً إمكانية أسلمة المنظومة المعرفية التي أنتجها النمط الحداثي الغربي وهي إحدى الآفات التي وقعت فيها حركة التجديد بعد آفة العقلانية المجردة غير المسددة (بتعبير طه عبد الرحمن). وظهرت فكرة الأسلمة على الرغم من براءتها من تهم التغريب وتشويه الإسلام التي عادة ما تتهم بها بعض المحاولات المؤدلجة، وتطورت دعوتها حتى غدت اتجاهاً كبيراً ضمن هذه المحاولات. وظهرت دعوتها الأساس، وهي أسلمة المعرفة الغربية، وخصوصًا العلوم الإنسانية كالاقتصاد والعلوم الاجتماعية والأنثربولوجيا وعلم النفسٍ والفلسفة. وخلقت هذه المحاولة خطًا جديداً في التفكير الديني بدأ يعمل على بناء نظام معرفي وفق الرؤية الإسلامية، وخصائص التصور الإسلامي ومقوماته دون التغاضي عن «الإجابات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة وإعادة توظيف هذه العلوم ضمن نظام منهجي ديني غير وضعي»9.

غير أن المحور الأساسي في أدبيات هذه المحاولة التجديدية هو بناء الأنساق المعرفية التي عرفها تاريخنا وذلك «للربط بين الأنساق المعرفية أو النماذج وبين الإنتاج الفكري الذي وجد في تلك العصور لتحديد مدى الاستقامة والفعالية والتجديد والشمول في ذلك الإنتاج أو تجديد العلاقة بين الأزمة الفكرية التي عاشتها الأمة وبين الأنساق التي سادت في تلك الفترات... ثم محاولة كشف وبيان كيفية استمداد النماذج المعرفية الجزئية من النّظامِ الكلي التوحيدي» 10.

كلّ ذلك تمهيداً كما يقول طه جابر العلواني «لإمكانية تشكيل نماذج معرفية في مختلف العلوم الاجتماعية والتطبيقية قائمة على عقيدة التوحيد والجمع بين القراءتين، قراءة الوحي وقراءة الواقع مع الاستفادة مع النماذج المعرفية التي سادت التراث والنماذج المعرفية التي طورها الفكر الغربي أو الإنساني المعاصر» 11.

-1 طه عبد الرحمن ـ تجديد المنهج في تقويم التراث ـ المركز الثقافي العربي ـ ص 237.

-2 داريوش شايفات ـ أوهام الهوية ـ دار الساقي. ص 117.

-3 طه عبد الرحمن ـ سؤال الأخلاق ـ ص 59.

-4 طه عبد الرحمن ـ سؤال الأخلاق ـ ص 59.

-5 نفس المرجع ـ ص 60.

-6 نفس المرجع ـ ص 60.

-7 طه عبد الرحمن ـ سؤال الأخلاق ص . 60 ـ 61.

-8 طه عبد الرحمن ـ تجديد المنهج. ص 25.

-9 محمد أبو القاسم حاج حمد ـ منهجية القرآن وأسلمة فلسفة العوم الطبيعية والإنسانية ـ نقلاً عن إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ـ طه جابر العلوي ـ ص11.

-10 طه جابر العلواني ـ إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ـ ص 20.

-11 نفس المرجع ـ ص 20.

***نشر المقال ضمن دراسة حول التجديد في موقع إسلام أون لاين**

guellatiabdelkader@gmail.com

لماذا تراجع اهتمام العرب والمسلمين بفلسطين؟

أ. حسين لقــــرع

تشهد القضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة تراجعا متواصلا في سلمّ اهتمامات العرب والمسلمين، سواء تعلق الأمر بالأنظمة الحاكمة أو بالإعلام والنخب أو الشعوب، فلم تعُد فلسطين هي القضية المركزية والأولى للعرب وانحسر الإهتمامُ بها والتفاعل مع الأخبار القليلة الواردة منها، ولم تعد تصنع نقاشات الناس أو تثير المشاعر والاهتمام والتعاطف كما كان الأمر في العقود الماضية.

سوريا
الأردن
قرار تقسيم فلسطين 1947

منذ عقود قليلة، كانت فلسطين هي قضية العرب الأولى وخاض العرب ثلاثة حروب من أجل استعادتها وبقية الأراضي المحتلة، وكانوا يعقدون لأجلها القمم والمؤتمرات والاجتماعات، وكانت تحظى باهتمام رسمي عربي كبير، ودعم مادي وإعلامي معتبر، وتعاطف شعبي منقطع النظير.

اليوم انقلبت الأمور رأساً على عقب وبدأ وهجُ القضية يخفت تدريجياً منذ توقيع اتفاق أوسلو في سبتمبر 1993، وبدأ الدعمُ الرسمي للقضية ينحسر باستمرار إلى أن توقف تقريباً في الأعوام الأخيرة وانكفأ كل نظام عربي على بلده ولم يعد يتحدث عن القضية وضرورة اقامة الدولة الفلسطينية على حدود أراضي 1967 على الأقل كما كان الجميع يردد من قبل، أما دعم المقاومة فقد أصبح من المحرّمات في قاموس هذه الأنظمة التي باتت تخشى غضب أمريكا أكثر مما تخشى غضب اللّه عليها لاضاعتها الأقصى وفلسطين.

وبالنتيجة، تراجع الحديثُ عن فلسطين في الإعلام الرسمي العربي، وأصبحت أخبارُها القليلة تبث في ذيل النشرات الرسمية التي لا يتابعها سوى القليل لإغراقها في الرسميات ولغة الخشب وتمجيد أصحاب السمو والفخامة، وأضحى هذا الإعلامُ يتحدث فقط، بين الفينة والأخرى، عن كل ما يمتّ بصلة إلى «السّلام» مع الصهاينة، ويتجنب الحديث عن المقاومة في غزة، أو يتطرّق إليها على عجالة وبطريقة «محايدة» جافة لا تختلف عن أي أخبار دولية أخرى، ولا تترك أيّ أثر في المشاهد.

ومع أن الفضائيات «المستقلة» أنقذت الموقف منذ التسعينيات وأفردت للقضية الفلسطينية حيّزا هاما من أخبارها وبرامجها التحليلية والحوارية وحصصها المختلفة، إلا أن إندلاع موجة «الربيع العربي» في جانفي 2011 وتوالي اندلاع الثورات في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن وسوريا، جعلها تحوّل جلّ اهتمامها لمتابعة هذه الثورات وتغطيتها لحظة بلحظة، وتدحرجت أخبار فلسطين إلى الدرجة الثانية بل إلى ذيل النشرات في الكثير من المرات، وكانت النتيجة أن الاهتمام بفلسطين قد قلّ لدى الشعوب العربية إلى أدنى درجة.

ويمكن التأكّد من مدى تراجع القضية الفلسطينية لدى الشعوب من خلال تصفح أخبارها على الأنترنت والمقالات التي تُكتب عنها ودرجة تفاعل المواطنين العرب معها بالقراءة والتعاليق؛ فالكثير من الأخبار والمقالات المهمة لا تحظى بنصيبها من القراءة والتعاليق، بل إن بعضَها لا يتجاوز عددُ قرائها المئات وعددُ التعاليق أصابعَ اليد الواحدة، في حين تحظى أخبار الفنانين والجريمة والرياضة والمنوعات... بعشرات الآلاف من القراءات وبمئات التعاليق.

وحتى في سلمّ الأخبار والمقالات التي تتناول القضايا العربية، تأتي أخبارُ الضفة وغزة في ذيل الترتيب، قراءة ً وتعاليقَ، في حين تحظى المواضيع التي تتحدث عن الفتن الطائفية بنسب عالية من القراءة والتعاليق. حتى أخبار اشتداد الحصار على غزة من الجانبين الصهيوني والمصري هذه الأيام لا تكاد تُقابل باكترات الشعوب واهتمامها كما تهتم بأخبار الثورة السورية وغيرها.

وفي ظل إنصراف اهتمام العرب، أنظمة وشعوباً ونخباً، عن القضية الفلسطينية، يواصل العدوُّ الصهيوني تنفيذ مخططاته الرامية إلى تهويد القدس وتقويض أساسات المسجد الأقصى وابتلاع المزيد من أراضي الضفة بتكثيف البناء الاستيطاني، وكذا مواصلة حربه المتقطّعة على المقاومة في غزة، وهو في راحة من أمره، فقد أدرك العدوّ أن جرائمه لم تعد تثير إهتمامَ الشعوب العربية وسُخطها، وأن المظاهرات الصاخبة التي نظمتها في عام 2009 ضد عدوانه على غزة والمقدسات، أصبحت من «الماضي» الآن، بدليل أن اقتحامات المستوطنين للأقصى في الأيام الأخيرة مرّت دون أيّ إستنكار شعبي عربي وحتى دون تغطية إعلامية من كبرى الفضائيات العربية، فشجّعه ذلك على مواصلة مخططاته وجرائمه وهو مطمئن إلى أن ردود الأفعال آخذة في الانسحار والضعف بمرور الوقت ولا شيء يجبره على الإحجام عن مواصلتها.

وإذا تواصل غياب الاهتمام الشعبي والإعلامي العربي بفلسطين على هذا المنوال فسيستفيق الجميع ذات يوم على نبإ هدم المسجد الأقصى والشروع في اقامة الهيكل المزعوم بدله. تُرى هل من حدث جلل أو «ثورة» توقظ الشعوب النائمة المخدّرة من سباتها وتعيد إليها الوعي والاهتمامٍ بقضيتها المركزية؟ نأمل ذلك يوماً.

hocinel55@yahoo.fr

القضيــة الفلسطينيــة

كم كنت وحدك يا ابن أمي؟

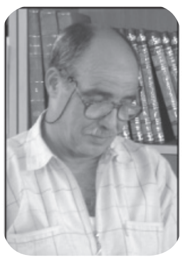

أ. محمد الحسن أكيلال

كم كنت وحدك يا ابن أمي
يا ابن أكثر من أب
كم كنت وحدك

أبى طيف صديقي الشاعر الراحل «محمود درويش» أن يفارقني منذ ليلة أمس وأنا أتابع على الشاشة خبر انعقاد مؤتمر القمة العربية بالكويت واختتام أشغاله بتصريحٍ أحسست معه بخنجر يشق فؤادي بعنف ويتحرك داخله يميناً وشمالاً ليوسع الجرح الغائر الذي كان أصلاً موجوداً في منذ نعومة أظافري.

وكأنّه كان يذكرني بقصيدته العصماء التي تضمنت العنوان والمقطع كلّه لتكون الجواب لي ولغيري من أبناء هذه الأمة التي أفقدتها المصائب المتتالية كلّ حركة في جسمها الممزّق المشلول أن لا أمل من النّظام العربي وجامعته وبيته المجاور لسفارة الكيان الصهيوني بالقاهرة، قاهرة المعز، التي نشأ فيها «الظاهر بيبرس»، و«صلاح الدين الأيوبي» و«جمال عبد الناصر» التي آلتٍ إلى ما آلت إليه من مدينة تتدهور حالتها هذه الأيام أمناً وإطعاماً ونظافةً ونظاماً، والخوف كلّ الخوف أن تصبح في مستقبل الأيام القريبة أسوء مما هي عليه الآن.

كان يمكن أن يتضمن التصريح العربي في مؤتمر القمة الأخير ولومن باب حفظ ماء وجه العروبة بعض العبارات التي تشد عضد الشعب الفلسطيني الصابر سواء جزءه السجين في قطاع غزة أوجزءه السجين في الضفة الغربية أوأجزاءه السجينة في المخيمات في سوريا ولبنان والأردن، فكلّ الشعب الفلسطيني في سجون الاحتلال الصهيوني وبكل أسف بمباركة ضمنية من بعض الأنظمة العربية التي تنتظر بفارغ الصبر أجل القضية الفلسطينية لقراءة الفاتحة على روحها الطاهرة وغسل الأيدي نهائيا من دماء شعبها وعرقه وتراب أرضه.

كان يمكن للبقية الباقية من العرب الذين جمعهم المؤتمر أن يكتبوا في تصريحهم بعضا من الجمل المفيدة القصيرة كـ: «ندين حصار غزة»، «ندين مصادرة بيوت وأراضي الفلسطينيين وتهويد القدس والعمل على تهديم المسجد الأقصى»، جمل مفيدة بسيطة يمكن أن تفعل الأفاعيل لدى العدّو الصهيوني، لكنهم يبدوأنهم لا يريدون إزعاجه ولو بالألفاظ التي لا تقدم ولا تؤخر، بل هي من باب إبداء الرأي، والرأي المخالف لا يفسد للودّ قضية كما يقولون.

السيد «أبومازن» الذي حضر القمة، والذي أرضاه التصريح لأنه جاء في صيغة ما طالب به الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في لقائه الأخير به في البيت الأبيض، وهوينتظر اليوم أوغداً لقاء وزير خارجيته في عمان الأردن، ليبلغه أن المؤتمر كان منسجماً جدّاً مع ما يتمنى ومنضبط جدّاً أمام إرادة الإدارة الأمريكية والصهيونية العالمية التي لا ترضى للزعماء العرب معارضتها فيما يخص يهودية الدولة الإسرائيلية وحق الصهاينة في القدس كاملة غير منقوصة، ما دام الشعب الفلسطيني أعزل وضعيف ولا قدرة له على جعل أرض فلسطين نموذجا لدولة عصرية متقدمة تكنولوجيا وعسكريا واقتصادياً وأمنياً، فالأولى والأحرى أن يقوم بذلك اليهود الذين منحهم إياها الرب.

إنّنا نعيش آخر أيام القضية الفلسطينية حسب رأي اليهود الصهاينة ومن اقتنع برأيهم من العرب والفلسطينيين من السلطة، ولكن غضبة مخيم جنين الأخيرة وما يتفاعل في غزة قد يقلب الطاولة على الجميع، وتكفي شرارة واحدة لإشعال كلّ المنطقة من مصر جنوباً إلى الأناضول شمالاً، ومن سواحل فلسطين غرباً إلى حدود الهند شرقاً، وليسقط المعبد على الجميع ما دام الكلّ يريد الرضوخ للمعتدين الصهاينة وحلفائهم الإمبرياليين الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت البادئة بالجرائم في العراق وأفغانستان، والأمل يتعزز بما حدث ويحدث في أوكرانيا من عودة الصراع بين الشرق والغرب وبروز تحالفات جديدة يمكن لفصائل المقاومة أن تسترجع بها الجدار الذي تقف خلفه لبداية جديدة للكفاح المسلّح، السبيل الوحيد لاسترجاع الأرض والحق.

إنّ الشعب الفلسطيني لم يعد له ما يخسر وقد خسر كلّ شيء منذ «اتفاق أوسلو»، وسيخسر كلّ شيء إذا استمر بالتوجه الحالي التي تقوده السلطة التي لا سلطة لها إلاّ كسلطة السجين المكلّف بالنّظام وسط زملائه في السجن وتوزيع الوجبات الغذائية وقارورات المياه، وهوالآن يعلم أنّه محشور في الزاوية للدفع به إلى خارج أرضه مرفوع اليدين بلا أحزمة ولا أحذية، ولذلك فهولا يعدم وسيلة للتخبط والتحرك وتكسير الأغلال والأصفاد للمواجهة مع العدّوبأية وسيلة كانت، وستكون الوسائل حين يريد ذلك، وستكون هذه الوسائل على بساطتها حادّة وقاتلة ومرعبة للعدّو الذي يخشى حتى من حجارة الأطفال والنساء.

hacen03@live.com

هيئة علماء العراق: الميليشيات الطائفية تحرق المساجد وتستهدف العلماء

حذرت هيئة علماء المسلمين في العراق، حكومة الاحتلال الخامسة وأجهزتها القمعية من مغبة الاستمرار في ارتكاب جرائم الاعتقالات الجائرة التي تطال علماء العراق ورموزه الوطنية.

وكشفت الهيئة في تصريح صحفي أصدره قسم الثقافة والإعلام بالهيئة عن قيام ما تسمى قوات (سوات) باعتقال الشيخ (قاسم الحنفي) أحد علماء بغداد المعروفين، وإمام وخطيب جامع السليمانية بعد مداهمة منزله في منطقة (الميدان) بالعاصمة بغداد والعبث بمحتوياته.

وأكدت هيئة علماء المسلمين في ختام التصريح الصحفي أنّ هذا الفعل الجبان الذي يأتي في سياق ما يشهده العراق الجريح من استهداف منظم لعلمائه والنخب من أبنائه، لن ينفع مرتكبي هذه الجرائم الوحشية، ولن يحقق أحلامهم في فرض قانونهم الظالم .. محملة الحكومة الحالية المسؤولية الكاملة عن سلامة الشيخ المعتقل، كما طالبت بإطلاق سراحه فوراً.

كما أصدرت الأمانة العامة للهيئة بياناً، بخصوص إطلاق يد الميليشيات وقوات سوات في ناحية بهرز وقيامهما بإحراق مساجد الناحية وتنفيذ عمليات إعدام جماعية، جاء فيه: «فقد هاجمت ميليشيات العصائب وقوات سوات ناحية بهرز بمحافظة ديالى في اليومين الماضيين، وقامت بإحراق أربعة مساجد هي: (ابو الغيث) و(محمد عرب) و(جامع بهرز الكبير) و(أم المؤمنين عائشة)، وعدداً من المنازل والبساتين في الناحية كما نفذت حملات اعتقال وإعدام ميدانية لعشرات المواطنين، وقامت بتعليق أحدهم على عمود للكهرباء، بزعم انه أحد المسلحين في الوقت الذي يؤكد أهالي بهرز انه طالب جامعي تم اختطافه من الطريق، وقتله وتعليقه على عمود الكهرباء بعد إلباسه درعا واقيا من الرصاص للإيهام بكونه مسلحا.

إن هيئة علماء المسلمين إذ تدين هذه الجريمة الكبرى بحق أبناء العراق عامة وأهالي ناحية بهرز خاصة؛ فإنها تحمل الحكومة الحالية والمالكي وميليشياته وأجهزته الأمنية المسؤولية الكاملة عنها، وتستنكر صمت المجتمع الدولي إزاء هذه الجرائم بحق الإنسان العراقي».

وكالات

السودان يعلن القبض على شبكة تجسس «إسرائيلية»

أعلنت السلطات السودانية القبض على شبكة تجسس تعمل لصالح الموساد الصهيوني.

وقالت سلطات الأمن السودانية، إنها ألقت القبض على «أحد أهم عناصر شبكة تجسس إسرائيلية في إقليم البحر الأحمر».

واعتبرته المسؤول الرئيس في حادثتي العربتين اللتين استهدفهما الطيران الصهيوني شرق السودان في وقتٍ سابق.

وحمّلت أجهزة الأمن الشخص، الذي لم تكشف عن هويته، مسؤولية التورط والتخابر في تنفيذ الغارات «الإسرائيلية» المختلفة التي حدثت بالمنطقة الشرقية في هذه الأثناء.

وأضافت إنها أثناء عمليات بحثها المكثف وتحرياتها مع عنصر الشبكة، تمّكنت من القبض على عدد كبير من هذه العناصر المرتبطة بأجهزة المخابرات الصهيونية.

وأوضح مصدر سوداني مطّلع، «أن الأجهزة الأمنية تتابع وتراقب بدقة النشاطات التجسسية لإسرائيل منذ فترة طويلة، خاصة العناصر السودانية التي تسللت عبر مصر لإسرائيل منذ 2002 و2003 وجرى تدريبها وإعادتها للسودان عن طريق جنوب السودان وبعض دول الجوار».

وكالات

مساجد «إفريقيا الوسطى» تتحول إلى مراقص وخمارات

أكدت مصادر صحفية أن مساجد أفريقيا الوسطى تحولت إلى مراقص وخمارات بعد أن قامت المليشيات «المسيحية» بقتل المسلمين وطرد من تبقى منهم.

وقالت مواقع إسلامية فرنسية، أن المسلمين في العاصمة «بانجي» شبه مختفين، بعد أن تم قتل بعضهم وطرد بعضهم وهروب البعض الآخر.

وأشارت إلى أن بيوت المسلمين سُلبت، وتم تحويل بعضها إلى حانات لشرب الخمر وملاهٍ ليلية.

كما أن المساجد لم تسلم من ذلك؛ حيث إن بعضها تحولت إلى محال لبيع وتقديم الخمور، وممارسة الرقص والغناء.

من جهة أخرى, وصل تشاد نحو ثمانين ألفا من المهجرين من أفريقيا الوسطى بسبب التطهير الديني الذي يمارس عليهم من قبل مسلحي مليشيا أنتي بالاكا «المسيحية»، لكن المصاعب استمرت مع هؤلاء في تشاد نتيجة نقص المعونات.

وتقول منظمات الإغاثة إن سكان المخيمات -وكثير منهم نساء وأطفال- بحاجة إلى مزيد من الدعم والمساعدة، في ضوء عجز السلطات التشادية عن تلبية الاحتياجات.

كما أن منظمات الغوث تقول إن المهجرين إلى هذا الموقع بحاجة إلى مساعدات عاجلة، في ضوء عجز الحكومة التشادية التي استقبلت نحو ثمانين ألفا منهم عن تلبية احتياجاتهم.

وقد وصل المخيم أيضا في جنوب تشاد أطفال كثيرون دون رفقاء من أهاليهم. وذكرت المفوضية العليا للاجئين أن عددهم يصل إلى نحو تسعمائة.

وكالات

بريطانيا تعتمد الشريعة الإسلامية لتنظيم الإرث والوصية

أقر مشرعو القانون البريطاني لأول مرة الشريعة الإسلامية في تنظيم مسائل الإرث والوصية للمسلمين «فقط»، لتكون مكرسة بشكل رسمي في النظام القانوني البريطاني.

وقالت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية: إنه حسب آخر الإحصاءات وصل عدد المسلمين في بريطانيا إلى 1.6 مليون مسلم من جنسيات مختلفة، ويبدو أن تزايد عدد المسلمين في بريطانيا دفع السلطات البريطانية إلى اعتماد الشريعة الإسلامية لأول مرة في تاريخه لينظم مسائل الإرث والوصاية للمسلمين فقط.

ويكرس التوجه الجديد للمشرعين البريطانيين اعتماد الشريعة في تنظيم مسائل الإرث والوصية في الفصل بين المسلمين فقط، فيما يستبعد غير المسلمين من ذلك.

يذكر أن إحدى الدراسات قدرت أن هناك الآن نحو 85 هيئة شرعية من مجالس ومحاكم شرعية تعمل بطريقة غير مقننة تنظم شؤون المسلمين في مسائل الزواج والإرث في بريطانيا.

من جانبهم وصف بعض المحامين التوجه الجديد بأنه «مذهل»، في حين حذر نشطاء من أنها تمثل خطوة رئيسية على الطريق إلى «نظام قانوني مواز» للمجتمعات المسلمة في بريطانيا.

وقال رئيس جمعية القانون، نيكولاس فلوك، إن اعتماد الشريعة سيعزز توجيه «الممارسات الجيدة» في تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في النظام القانوني البريطاني.

ويشير بعض المراقبين بحسب صحيفة «التليغراف» البريطانية إلى أن مبادئ الشريعة يحتمل أن تتناقض مع بعض الممارسات البريطانية في بعض النزاعات.

يذكر أن مبادئ الشريعة الإسلامية كان لا يتم تناولها رسمياً من قبل أو يتم تضمينها في قوانين بريطانيا.

وكالات

الرئيس الشيشاني يفتتح أكبر مسجد للعرب في القدس

افتتح الرئيس الشيشاني رمضان قديروف الأحد مسجداً على اسم والده ورئيس الشيشان السابق «الحاج احمد قديروف» في بلدة أبو غوش شمال غرب مدينة القدس، ويعتبر هذا المسجد أكبر مسجد داخل المدن والبلدات العربية في إسرائيل.

وشيِّد هذا المسجد على نفقة جمهورية الشيشان تلبية لطلب سكان بلدة أبو غوش الذين يعتبرون أنفسهم متحدرين من بلاد الشيشان في القرن السادس عشر وبدا العمل لبناء المسجد في 2011.

وقال الرئيس الشياشني لدى افتتاح المسجد «منذ هجرتكم من أرضكم ما كان بإمكان الشيشان إعلان قوميتهم، إلا قبل 11 عاماً بفضل الحاج الشهيد احمد قديروف الذي أسس دستور الشيشان وأعطى حياته من أجل ذلك، وأصبح بإمكاننا أن نعلن للعالم أننا شيشان مسلمون».

ويعتبر هذا المسجد أكبر مسجد بعد مسجدي الأقصى ومسجد قبة الصخرة في مدينة القدس. ويتسع لأكثر من 3 آلاف مصل. وكلف بناؤه 35 مليون شاقل، أي نحو (10 ملايين دولار) وساهمت جمهورية الشيشان بمبلغ 6 مليون دولار.

وزينت شوارع البلدة بالأعلام الشيشانية والروسية واستقبل الرئيس الشيشاني بعزف موسيقى الكشافة وشبان ركبوا الخيول وأطفال هتفوا «شيشان أبو غوش وحده للأبد».

وأطلق مجلس بلدة أبو غوش المحلي اسم «احمد قديروف» على شارع المسجد على اسم الرئيس الشيشاني السابق الذي قتل في انفجار سيارة مفخخة العام 2004.

وتبرع فنانون أتراك ومعماريون للعمل في المسجد وإخراجه بفن إسلامي جميل.

وبلدة أبو غوش تقع على بعد 13 كلم شمال غرب مدينة القدس، وهي البلدة العربية الوحيدة على الطريق الرئيسي بين القدس وتل أبيب ويسكنها نحو سبعة آلاف نسمة وترتفع عن سطح البحر 760 متراً .

وكالات

اللغة العربيــــة تواصل زحفــها نحــو القارة الإفريقية

تبنّت غالبية الدول الأفريقية، وخاصة جنوب الصحراء، اللغات الأوربية كلغات رسمية لها حيث نجد أن هناك 43 دولة، من بين 53 دولة إفريقية، تستخدم اللغات الأوربية كلغات رسمية.

وذكرت بعض الدراسات حول الوضع الإفريقي أن الدول التي اختارت اللغة العربية لغة رسمية لها لم تقتصر فقط على دول شمال أفريقيا الناطقة بالعربية والتي تضم مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب بالإضافة إلى السودان وموريتانيا؛ بل تعدتها لتضم أربع دول أفريقية أخرى اختارت اللغة العربية لغة رسمية لها إلى جانب لغات أخرى وهي تشاد، وجزر القمر، وجيبوتي والتي تبنت العربية كلغة رسمية إلى جانب الفرنسية، والصومال التي اختارت العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الصومالية.

وحسب الدراسة فإن اعتماد العربية لغة رسمية في هذه الدول يشير إلى تحسن وضع العربية واستعادتها بعض ما فقدته خلال فترة استعمار تلك الدول، والتي تم فيها تحريم استخدام اللغة العربية سواء في شؤون الإدارة أو التعليم أو الإعلام أو غيرها. وخاصة في ظل الاستعمار الفرنسي وسياسة الاستيعاب التي اتبعها في مستعمراته، والتي منع بموجبها استخدام أي لغة غير الفرنسية، محلية كانت أو غير محلية، في أي مجال كان سواء في الإدارة أو التعليم أو الإعلام أو التجارة أو القضاء أو المحاكم.

جديد بريس

الله يْطَوّل عُمْرُو...

أ. محمد الهادي الحسني

منذ بضع سنين شاهدت الملك السعودي عبد الله ابن عبد العزيز في لقاء مع طلبة سعوديين في إحدى الدول الأجنبية، وهو يُخبرهم بقراره القاضي بإعطاء كل طالب سعودي في الخارج منحة من الدولة السعودية. وقف أحد الطلبة وتحدث باسم زملائه، فشكر الملك على قراره، ودعا له. ثم استأنف الملك كلامه قائلا ما معناه: لقد كنت منذ فترة مع مسؤولين سعوديين وقلت لهم: إني داع فأمِّنوا، ثم رفع كفيه وقال: الله يْطَوّل عُمْرُو، أي (أطال الله عمُرَه)، وكرر هذا الدعاء عدة مرات والحاضرون يُؤمِّنُونَ، ثم سألهم الملك قائلا: هل تعلمون من هو هذا الذي ندعو الله ـ عز وجلّ ـ لكي يُطيل عمُرَه؟ فأجابوه بأنهم لا علم لهم.

سكت الملك هنيهة، وأجال عينيه في وجوههم، راسما ابتسامة على شفتيه ثم قال: إنه البترول.

هذه القصة الطريفة تذكرتها وأنا أسمع أولئك البشر الذين «صدعوا رؤوسنا» بالحديث عن إنجازات الأخ بوتفليقة، الذي قد يكون هو أيضا انزعج من هؤلاء «المحامين» عليه، و «المجادلين» عنه، و«المزكين» له، لأنهم «صَمْطوها»، وأحرجوه بكلامهم غير المعقول، ولو لا بقية من الخجل (ولا أقول الحياء) لقالوا: إن الفضل في طلوع الشمس يعود إلى الأخ بوتفليقة، وأنه يستطيع أن يأتي بما عجز عنه مُجادِل سيّدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ أي أن يأتي بالشمس من المغرب.

أنا لا أبخس الأخ بوتفليقة أشياءه، وإن تشويه صورته عند كثير من الناس سببه هؤلاء الذين يكادون يُخرجونه من عالم البشر إلى عالم غيره، بدليلَ ـ كما قلتُ ذات مرة ـ إذا كان عقل الأخ بوتفليقة في حالة هذا المرض الخطير الذي أصيب به أكبر من عقولنا جميعا، كما يقولون، فكيف كان هذا العقل عندما كان الأخ بوتفليقة «على ديدانو».

إننا لا نتحدث عما أنجز الأخ بوتفليقة، وإن لم يُنجز إنجازا جيدا، وقيل فيه ما قيل لما شابهُ من فساد كبير، ولكننا نتحدث عما كان في مُكنَةِ الأخ بوتفليقة أن يُنجزه ولكنه لم يُنجزه، ونتمنى أن نعرف سبب عدم الإنجاز، فـ«لعل له عُذرًا وأنت تلومُ» كما تقول العرب في أمثالها. لقد أتيح للأخ بوتفليقة ما لم يُتح لغيره ممن حكموا الجزائر قبله من:

- توفر إطارات وطنية في شتى الميادين.
- وفرة مالية ضخمة، بسبب ارتفاع أسعار البترول (الله يطوّل عمرو)، هذا الارتفاع الذي لا فضل فيه بعد الله ـ عز وجلّ ـ إلا لفعلة ابن لادن الأمريكية، وفعلة صدام حسين الكويتية، حسب تحليل صديق لم يُؤت بسطة في العلم، ولكنه صاحب تجربة (ب.د.ش).
- استتباب هام للأمن، كان الذين سمحوا به في حاجة إلى غطاء سياسي وجدوه في الأخ بوتفليقة، وهو مشكورٌ على ذلك.

إن الذين يمُنون علينا إنما يفعلون ذلك بما وهبه الله لنا، فلا فضل فيه لعبقرية خارقة، ولا لجهد جبّار، بل الفضل ـ كله ـ لله عز وجلّ، ولو لا تبذير المبذرين، وسرقات السارقين، وتهريب المهربين لما منّ الله به علينا لأكلنا من فوق أيدينا ومن تحت أرجلنا.

نقلاً عن الشروق اليومي

الشورى والاتجاه المعاكس.. بين النبي وأتباعه

د. محمد عبد النبي

لا يسوغ لأحد أن يستغني عن المشاورة إلا أن يكون مستبدا برأيه، أو مغترا بموقفه، ومهما يكن عند امرئ من سداد في القول أو رشد في الفكر فسيبقى محتاجا لإسناد من هنا أو هناك، وبخاصة فيما يشكل من أمر له فيها شراكة مع الأغيار، أو فيما يختاره لنفسه من أمور تستقبل، و يتوقف الأمر فيه على استنصاح واستشارة، من مثل زواج أو تجارة، يكون للآخرين فيها دور في سعادة أو شقاء.

أخرج الإمام أحمد (31/244) ابن حبان (11/217) والشافعي في مسنده (2/177) عن الزهري عن أبي هريرة أنه كان يقول: «ما رأيت أحدا قط أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم». وهو خبر منقطع، قال ابن حجر في الفتح(5/334): «وهذا القدر حذفه البخاري لإرساله، لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة..»

ونقل الشافعي رضي الله عن الحسن البصري قال: «إن كان النبي صلى الله عليه وسلم لغنيا عن المشاورة، ولكنه أراد أن يستنّ بذلك الحكام بعده» (السنن الكبرى للبيهقي:7/46) ولعل الحسن أراد أن يقول بأن النبوة وما فيها من وحي يكفيانه، ويستغني بهما عن كل استشارة.

لو كان لأحد أن يستغني عن مشاورة لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر وأولى بذلك، ولو لم يفعل لتفهّم الأصحاب صنيعه، ولمنعهم جلال الموقع عن مجرد السؤال أو الاستفهام، غير أن النبوة لم تلغ حقيقة أن يكون الرسول بشرا، بل إن من أهم أركان النبوة القدوة، وحيثما كانت ريادة أو زعامة تبعتها القدوة، ذلك أن من طبائع النفوس أن تتطلع إلى صنيع مَن يلي أمرها في الإصلاح والتوجيه، وأدنى إخلال يسهِّل التفلّت والتحلل، بادعاء أن الأمر لو كان مأمورا به، أو لو لم يكن فيه شيء لما تركه الرائد والمتبوع، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبادر إلى الالتزام بما يُقتدي به فيه، لعلمه بطبائع النفوس المشار إليها.

لا تزال مسائل في هذا العالم -إلى اليوم- ينفرد باتخاذ القرار فيها زعماء منتخبون-أو أجهزة تنفيذية تحت إمرتهم- بالرغم من إيمانهم وعملهم بالديمقراطية، التي من أهم أركانها النظام البرلماني، الذي يمرِّر مشاريع القرارات أو يعطلها، عن طريق الحسم فيها بأغلبية الآراء بعد دراستها ومناقشتها، فأمور الحرب -وما يسبقها أو يتخللها من أعمال استخبارية- يُقضى الكثير منها دون عرض على البرلمان، وتفصل فيها دوائر ضيقة، وغالبا ما تُدرج ضمن مسائل الأمن القومي، لكن الغريب في خبر أبي هريرة الذي معنا أنه جاء في سياق مواجهة محتملة مع كفار قريش زمن الحديبية، وقد استشار النبي أصحابه في أسلوب التعامل إذا حصل نزال ما، مما يكون له أثر، وكان رأي أبي بكر مختلفا تماما، حين أرجع الأمر إلى الغرض من الخروج أصلا، حيث قال: «... الله ورسوله أعلم يا نبي الله، إنما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فروحوا إذا..» فعمل برأي أبي بكر، وبعد ذلك استشار في أثناء الإعداد لغزوة بدر، وعمله برأي الحباب بن المنذر في المنزل الذي يُتخذ، كما روت مصادر السيرة، بل إنه صلى الله عليه وسلم عمل برأي الصحابة في الخروج إلى أحد، بالرغم من أنه لم يكن يرى ذلك، قال البخاري في صحيحه (9/112): «وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا له الخروج، فلما لبس لامته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعدالعزم، وقال: لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله». فعمل برأيهم، فلما ترددوا أو غيروا رأيهم حسم أمره صلى الله عليه وسلم، وتلك الخصلة من أمارات القيادة، ولا علاقة لها بالاستبداد بالرأي.

ولعل أبين أمر يصدِّق ما قاله أبو هريرة في كثرة مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما حدث في فتنة الإفك، حين «شاور عليا، وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة، فسمع منهما حتى نزل القرآن..» (المصدر السابق).

وهو أمر يتعلق بخاصة نفسه صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك يُقحم فيه الاستشارة، فما أعظم هذا النبي، وما أعظم هذا المبدأ الذي شرّعه، بأقوى مسلك يدفع إلى الاقتداء به فيه.

والغريب أن بعض المحبين لا يزال يكتفي في مسألة الشورى بإعلاميتها فقط، وأنها غير ملزمة للحاكم، فيشرِّعون للاستبداد، أو يمدون المستبد بمزيد من الحجج للاستمرار في استبداده، في اتجاه معاكس تماما لاتجاه النبوة، ويحسبون أنهم يخدمون النبوة والإسلام بالرأي الذي يرجّحونه !

a.abyasser@gmail.com

المرأة مواقف ومعاناة على مر الأزمان - 01

أ. حياة محمد شريط

للمرأة مع المعاناة تاريخ طويل وقصص ومواقف، للمرأة مع المعاناة على مرِّ الأزمان وكرّ الدهور علاقة من نوع خاص.

عانت المرأة منذ بَدء الخليقة، منذ آدم - عليه السلام - وحواء، وقابيل وهابيل، فقد قيل: إنها كانت سببًا في إخراج أبينا آدم - عليه السلام - من الجنة، وإنها كانت سببًا في قتل قابيل هابيل.

حيث زعموا أنَّ حواء هي التي سوَّلت لآدم - عليه السلام - أن يأكل من الشجرة التي نهاهما ربُّهما أن يأكلا منها؛ قال - تعالى -: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: 35].

ومن ثَمَّ عصى آدم ربَّه فغوى، وأُخرج من الجنة، وأُهبط إلى الأرض.

وعلى الأرض حدثت معاناة أخرى؛ إذ كانت توأمة قابيل أكثر جمالاً من توأمة هابيل، فحسد قابيل أخاه هابيل في أن يتزوج توأمته، فأدى به هذا الحسد إلى قتل أخيه؛ قال - تعالى -: {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة: 30].

قالوا عن المرأة: إنها أصل كل خطيئة، وأساس كل شر، وقال عنها إبليس اللعين: أنت نصف جندي، وأنتِ سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ، وأنتِ موضع سرّي.

وقالوا: فتِّش عن المرأة، على أساس أنها عادة ما تكون مصدرًا للمصائب، أو سببًا للنوائب أو دافعًا للشر والمعاصي، أو عاملاً من عوامل الفساد والفجور.

ولأن المرأة عانت من الظلم والقهر والتحقير أزمانًا عديدة، انعكس هذا عليها، فكانت سببًا لمعاناة أقرب الناس إليها، عانى منها أبواها وعانى منها زوجها، عانى منها أولادها، عانى منها قومها، عانى منها مجتمعها.

والنماذج القرآنية والشواهد التاريخية، والحكايات التراثية والأمثال العربية والحكم المروية دلائل على صدق تلك الحقيقة، وبراهين تؤكدها وتزيدها بيانًا وكشفًا للحقائق.

كانت المرأة في مجتمع الأنبياء والرُّسل نموذجًا للتضحية والصبر والفداء، وتحمُّل المصائب والمشاق في سبيل إيصال الدعوة إلى المدعوين، وفي سبيل إعادة الحق إلى نصابه، وفي سبيل الدعوة إلى الدين الصحيح، والقيم الفاضلة، والحياة الكريمة، والمجتمع السليم، ولنا في زوجات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأسوة والقدوة والمثل الصالح.

وقبل زمن نبيِّنا محمد - صلى الله عليه وسلم - كان هناك أنبياء ورسل، وكانت لهم زوجات وأبناء وبنات، فهذه زوجة زكريا - عليه السلام - أم يحيى، وهي أشياع بنت فاقوذ خالة مريم، وابنها يحيى، جاء في شأنها قوله - تعالى - على لسان زوجها زكريا بن أذن: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ}[آل عمران: 40]، وقد رزقها الله بولد مع كونها عاقرًا، وفي هذا درس للنساء، وموعظة لهن.

وهذه زوجة إبراهيم - عليه السلام - سارة بنت عمِّه هاران، أم إسحاق، جاء في شأنها قوله - تعالى -:{وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} [هود: 71]، وقد رَزقها الله بولد بعد طول انتظار، وفي هذا عِبْرة ووقفة تأمُّل؛ لأن بعد العسر يُسْرًا، وعاقبة الصبر جميلة.

وهناك أيضًا زوجة موسى - عليه السلام - صفورا بنت شعيب، وزوجة يونس - عليه السلام - أشياع بنت عمران، أخت مريم، وأخت موسى - عليه السلام - مريم التي كانت أسّن من موسى ومن هارون، وأم موسى - عليه السلام - يكابد، التي أُمرت بإلقاء ابنها في اليمِّ، وزوجة عزيز مصر زليخا، وقصتها مع يوسف - عليه السلام - مشهورة، وغيرهنَّ.

وفي المقابل كانت المرأة أيضًا مثالاً للغَدْر والخيانة والكيد والمؤامرة، فهذه زوجة لوط والهة، وزوجة نوح والغة؛ إذ كانت الأولى تدل قومها على أضياف زوجها؛ ليفعلوا فيهم فاحشة اللواط، مشاركة لقومها، ورضًا بما يفعلون، والأخرى كانت تسخر من زوجها حين كان يصنع نوح السفينة، مشاركة لقومها في السخرية من نوح - عليه السلام - كما أورد ذلك المفسِّرون.

أمّا مريم البتول مريم بنت عمران، فهي قدوة للنساء، وأُسْوة ينبغي أن يؤخذ من قصتها الدروس والعِبر والعظات، أبوها عمران بن ماثان، وأمها حنَّة بنت فاقوذ، وابنها عيسى، نزل في شأنها ولشرفها آيات قرآنية، وسُمِّيت باسمها سورة مريم؛ قال - تعالى -:{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}[مريم: 16]، وقال - سبحانه -: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا}[التحريم: 12]، وفي قصة مريم درس عظيم؛ حيث رزقت بولد من غير أبٍ، وهذه معجزة إلهية.

قبل بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - كانت المرأة في جاهلية العرب، مظلومة ومقهورة ومضطهدة، كانت تعاني أشد ما تكون المعاناة، وكانت تتألم وتتحمَّل أقصى أنواع الظلم، وأمرّ صنوف القهر، كانت تعتبر من سقط المتاع، وكان العرب يتشاءمون من البنات، بل يئدونها إذا وُلدت؛ يقول - تعالى -: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}[النحل: 58-59].

ومن عادات العرب في جاهليتهم ما يُعرف بعضل النساء، فإذا مات زوج المرأة، ألقي عليها رداء أسود، فورِّثت مع ما يُورَّث من المال؛ إذ يرث الابن الأكبر زواجها، وإن لم يرد أن يتزوجها يُزوّجها لأحد إخوته بمهر جديد، ويأخذ هو المهر، أو تفتدي نفسها، أو تحبس في بيتها حتى تموت.

الجزائر بين أوهام السياسة وحقيقة الشعـــــب

أ.د فوزي أوصديق

إن المنطق يحتم علينا العقلانية، والعقلانية تتطلّب التفكير العميق، وخاصة في هذه الفترة المهمة للجزائر والجزائريين، وعندما يحاول العقلاء منّا التوقف للتفكير الحكيم، تتحدّاهم مواقف غريبة من بعض السياسيين، تلك المواقف التي تُصنّف في اللائحة السوداء للتعامل وفق المنصب السياسي أو الدبلوماسي.

فنجدهم يستغلون مناصبهم للتخويف والترهيب، متناسين الإتيكيت والبروتوكول الأخلاقي والدبلوماسي لهذه المناصب.

وتارة أخرى نراهم يتناسون فضل الجميع في الوضع الراهن في الجزائر، وينسبون الجهود كلها لفردٍ بعينه، رغم الغياب الملحوظ لهذا الشخص.

وهم أحياناً يقومون ببيع أوهامهم في سوق سياستهم السوداء، محاولين تهميش الوعي لدى الشعب، والفكر السويّ لدى العامة، وإذا أردنا أن نساير مراوغاتهم، وأن نجاري تخيلاتهم، فهل يمكنهم أن يعودوا بالوضع الجزائري إلى ما كان عليه قبل حقبة من الزمن؟، هل يمكن أن يعود الوفاق الشعبي الجزائري؟ هل يمكن أن ترجع ملامح الصفاء إلى النفوس؟.

كل هذا بحاجة إلى ما يفوق المعجزة الربانية، وبعض الأحزاب تدّعي قدرتها على هذا، ويلجؤون إلى أساليب تسودها العصبية، وانعدام المسؤولية، والفساد الأخلاقي والسياسي، وهذا كله يعني أننا نؤسس قصرا على جرفٍ هار، مما سيؤدي إلى انهياره بساكنيه، أو كمن يبني قلعة شمّاء برمال الشاطئ ولكنّ الأمواج سرعان ما تبتلعها وتذهب بجمالها إلى أسبار العمق المظلم.

وكما هوجليّ للناظر، وواضح للمتفكّر، أن ما يجري في الجزائر يزيد من الطين بلّةً، ويعقّد الأمور، ويوسّع فجوة الخلاف وهذا كله ناتج عن خوفٍ من مجهول ما هو قادم، وعدم إدراك للقوة الحقيقية التي يمتلها الشعب، خاصة في ظل حداثة التكنولوجيا، وتطوّر وسائل الإعلام، وانتشار شبكات النت والتواصل الاجتماعية بشكل يتجاوز أقفالا وضعها بعض السياسيين على أفواهٍ نطقت بالحقيقة، وطالبت بالحق المشروع . فباتوا بمحاولات يائسة لتشتيتهم، وتفريق كلمتهم، للسيطرة على ذوي العقول المريضة والنفوس الضعيفة.

وأصبحوا يثيرون الفتن بين فئات الشعب، سواء الفكرية، أو الثقافية أو الدينية وصولا إلى الاجتماعية. متناسين أن الشعب الجزائري، وبفضل كل ما عاناه من آلام زرعها في جسده النظام السياسي، قد أصبح بطلاً في اختراق تلك الدروع المهترئة، والأقنعة المزيفة لهؤلاء الساسة. وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا... وما توفيقي إلا بالله .

ليكن التشجير عملا متواصلا عندنا

أ. إبراهيم قمور

في أجواء الشروح للانتخابات الرئاسية المقبلة، يحسن أهل التوضيح، ومقدمي الوعود المعسولة أن يتجاوزوا الحديث عن الأعمال المؤقتة، إلى الحديث عن الأعمال الدائمة، ومنها مسألة مقاومة التصحر، وهي مهمة تتطلب الدراسة، وتقدير الجهود اللازمة فكريا، وماليا، وعضليا، وفي هذا العمل عبادة لله تعالى كما يرشد إليها ديننا الإسلامي الحنيف.

وقد أحيينا يوم السبت الماضي عيد الشجرة، وعرضت وسائل الإعلام مشاهد تبين الحرص على التشجير، ومقاومة أمواج التصحر المهدد لعوامل الاستقرار، وهو عيد يختلف جوهريا عن كافة الأعياد والمناسبات، وقد شهد الاحتفاء به غرس آلاف الشجيرات في أنحاء الوطن، وذلك لمناهضة التصحر عمليا، وإيقاف خطواته السريعة نحو المناطق المخضرة بالغطاء الغابي النباتي، وكانت الأشهر الماضية قد عرفت أعمالا تشجيرية متلاحقة، امتدت على مساحات واسعة، وشارك فيها الجيش الوطني الشعبي، وعدد من المنظمات الشبانية، من بينها الكشافة، والحقيقة الساطعة أن العناية بالشجر والتشجير واضحة معالمها عبر العالم، ولكن بالنسبة إلينا فهذه الأهمية تزداد قوة ومطلبا ثابتا، لماذا؟

لأن الغطاء الغابي عندنا قد تعرض إلى الحرق والتخريب، والاقتلاع أثناء الثورة التحريرية، مع شيء من الإهمال فيما بعد، ورغم كثرة التشجير فإنه لم يحقق المطلوب، ففي المدرسة يقال: إن الأشجار تحفظ التربة من الانزلاق، وتمتص غاز الفحم، ثم ترسل الهواء الصافي الذي ينعش الصدور والقلوب، ويبعث الانشراح في النفوس والعقول، والفكرة الأساسية هنا هي غرس الشجيرات عندنا لا ينبغي أن يتوقف أثناء كافة الفصول، مع رعايتها بالسقي وقت الجفاف، وشدة الحرارة، لحمايتها من هجوم الموت عليها بأسباب مختلفة، وإلى جانب فوائد الأشجار التي تعرض في مؤسسات التربية والتعليم باختصار شديد، هناك فضائل الظلال والثمار، وتخفيف حدة القلق والضيق، ولذلك يلجأ إليها بعض الشعراء والكتاب، لأنها تقدم إليهم الخيالات، والصور المؤثرة، المشحونة بالجمال والترتيب على أساس أنها جزء حيوي من البيئة المحيطة التي تجعل الإنسان يتمتع بحياة صحية بعيدة عن مخالطة الأمراض المؤلمة الناجمة عن التلوث الذي طالما هدد طاقات الناس، ودفعهم إلى ألوان من الخوف والإضراب، والبحث الذي لا ينقطع عن وسائل وأسباب العلاج.

ولهذا ولأكثر منه، فمن واجبنا الأكيد -نحن الجزائريين- الاندفاع حسب مخططات في أعمال التشجير بصورة متواصلة، ونتجاوز غيرنا في ذلك، لأن ريح التصحر تهددنا، وكل تغافل في هذا الشأن ينتج عنه انفتاح الباب أمام التصحر المدمر للمناطق المخضرة، إذا لم يجد المقاومة الكافية، ولذلك ينبغي الثبات في الحرص على غرس الشجيرات، وسقيها فيما بعد، ورعايتها، حتى تنال حظها من النمو والاستقرار، إذ لا يعقل أن يقع هذا الغرس في الشتاء والربيع، ثم يترك للعطش والموت في فصل الصيف، ومن أغرب ما يشاهد في الواقع، هذا الإهمال والتفريط الذي يعترض حملات غرس الشجيرات، ودعم نموها على أساس أنها من عناصر البيئة المحيطة التي يتوجب حفظها من عبث الصغار والكبار، ومن العطش والدمار، ويمكن أن يجلب لحماتها التراب والماء من مناطق بعيدة بواسطة الشاحنات الكثيرة والمستعدة، ومن الملاحظات الصادقة أن الأحاديث في غرس الشجيرات وفي حماية البيئة كثيرة ومتشعبة، ولكن الأعمال الموجهة للقضية تعد قليلة ومتباعدة، وموسمية بشكل عام، وديننا الإسلامي الحنيف يرشدنا بأوامر إلى صناعة بيئة تتضمن كل ما فيه الخير والجمال، والمتعة الصحيحة والذوقية، ولذلك تجده ينكر تلويث المياه، ويحرم كل ما يسيء إلى المظاهر العامة، والمصادر الجذابة، ومن أعجب ما يعرضه علينا الواقع أن الخطباء الوعظيين يكررون الدعوات إلى رعاية البيئة، وحفظها مما يزعج وفسد طعم الهناء، وإلى احترام الغطاء الغابي والنباتي، لكننا نشاهد هنا وهناك أكواما من بقايا الأشياء والأكياس تعبث بها الرياح، وكأن الذين يشاهدون تلك المشاهد يتحركون وهم في نوم عميق، مثل الذين يخبر عنهم القرآن الكريم بأنهم ينظرون ولكنهم لا يبصرون، ولعلهم ينتظرون أن تتولى البلديات تنظيف منازلهم من الداخل.

إذن فنحن في أشد الحاجة إلى أحاديث تبين خطر التصحر، وإلى أعمال جبارة لمقاومته، وهذا يقتضي منا تربية تقدر جمال الأشياء، وحب الاخضرار فيما حولنا، وتكون الاستطاعة لذلك بعواطف تمثل ينبوعا دافقا، ومصدرا حيويا لا يجيز التفاخر بالإنجاز... ومعلوم أن العواطف التي لا يدعمها جهد متصل، وعقل مدبر هي أشد أنواع العواطف ضياعا، لأن ضررها يكون أكبر من نفعها، لماذا؟ لأنها تهدر الطاقة، وتترك أصحابها في حيرة من أمرهم، وقد تخلى عنهم الفكر المرشد إلى الصواب، ولا يحق أن تسيطر الإعدادات للانتخابات الرئاسية على تقديم الوعود التي قد لا تكون ميسورة فيما بعد، وتنسى شؤون الأعمال الثابتة التي ترافق الزمن في مسيرته المعلومة والمجهولة غالبا، وليكن التشجير ونظافة البيئة عملا دائما، وشعارا متواصلا عندنا.

الردائقراطية لا تصنع إلا البؤس والخراب!

أ. عبد الباقي صلاي*

وقد رأينا بعد انطلاق الحملة الانتخابية لرئاسيات السابع عشر أفريل كيف أصبح الساسة في الجزائر لا يتوانون عن إطلاقا عن إطلاق أي لفظ من حنجرتهم ضد فلان وعلان، واتهامهم بتهم خارج أي مربع أخلاقي يليق بالشخص البسيط فضلا عن السياسي والمتعلم والذي من المفترض أن يكون المثال والقدوة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عن ضحالة المستوى الحضاري الذي من المؤكد هو مستوى يشمل جميع المستويات التي يجب أن يحوزه السياسي التواق لتبوء مناصب عليا في الدولة وتمثيل الدولة أمام العالم الآخر.

والأمر هنا لا يتعلق حقيقة بالانتماء الحزبي، أو الانتماء الشخصي لأي جهة لها علاقة بالانتخابات الرئاسية، أو لها ميل سياسي معين، ولكن الأمر متعلق بمستوى الجزائر ذاتها التي من المفروض أن يمثلها أشخاص لهم مستوى كبير في فن التخاطب، وفي فن الإلقاء والإقناع، وفي فن التنافس على تقديم الأفضل من المشاريع السياسية الحقيقية التي فعليا تتواءم والواقع، وتلتقي مع المنطق، وتتقاطع مع أبجديات السياسة العصرية التي لم تعد مجرد «فن الممكن» بل أصبحت مع التطور التكنولوجي الهائل فن التجاذبات الحضارية، والتوازنات المتعددة بين المواطنين أنفسهم، لأن السياسة في العصر الحالي أضفت حقيقة مفادها أن التعايش المجتمعي ينطلق من تقبل الآخر، ومن فهم واقعي للتاريخ الذي يجمع الكثيرين ليس فقط بين المجتمعات الأخرى، ولكن بين أفراد مجتمع واحد لوطن واحد.

لهذا فالجزائريون مضطرون اضطرارا أن يفهموا واقعهم، ويدركوا ألا جزائر أخرى سوى هذه القطعة الأرضية الجغرافية التي افتكها الشعب من المستعمر الفرنسي بالحديد والنار وبثمن باهظ. مضطرون أيضا أن يفقهوا لغة عصرهم الذي يحتم على الجميع أن يختلفوا فقط على كيف يكون البناء والتقدم، وأن يفهموا المهاترات الكلامية، والتنابز بالكلام لا يخدم الجميع، ومن يظن من السياسيين الذين يظنون أنفسهم أنهم أكبر من النقد وأنهم الصفوة المختارة والنخبة التي لا يأتيها الباطل من قبلها ولا من خلفها،وهي التي يجب أن تكون في المقدمة تقول ما تشاء وفي من تشاء، أن التشاحن وإطلاق العنان لألسنتهم من أجل أغراض انتخابية دون الاكتراث بما سوف ينجر عنه ذلك، فهذا بهتان عظيم،ولا يدخل أمر ذلك إلا في سياق الردائقراطية التي هي تكريسا للرداءة في الواقع الحياتي بامتياز، وباقتدار، وجنوح قسري نحو تبني الخطاب الغوغائي على حساب أي خطاب عقلاني يكون من ورائه خير.

عندما أنظر إلى واقعنا في الجزائر وللمستوى العام الذي وصلنا إليه من خلال الأعراس الانتخابية في عمومه على عدة أنماط نصل إلى نقطة واحدة وحيدة مؤداها أن المستقبل مظلم حقيقة. ولا نقول هذا تخويفا أو تشاؤما أو إحباطا، ولكنها الحقيقة التي يجب أن نعرفها ونقر بها سلطة وشعبا، ونأخذها على محمل الجد وعلى محمل الحرص لا على محمل الهزل.

الجزائر تعيش أسوأ مراحلها في التاريخ البشري، بل حتى قبل الاستقلال لم نكن نعاني من الفشل السياسي الذي يتملك الساحة السياسية برمتها في الوقت الحاضر، ولم نكن نعاني في العموم من الضعف الأخلاقي في كل شيئ. ولم نكن نتهم بعضنا بعضا من أجل مكاسب رخيصة ومغانم لا تساوي شيئا في عظمة ما نريده من الجزائر ومن دولة الجزائر وما أدارك ما الجزائر.

اليوم الوضع مختلف والخطاب السياسي كله مشحون على آخره، فلا أحد يستطيع من الساسة المعتمدين أن يعطينا مدلولا واحد يؤكد على أن الجزائر لا تطاردها اللعنة من هذه الخطابات غير المسؤولة، وهذه الترهات التي تهدم بل أن تبني، ونجزم أن الأغلبية الغالبة من هؤلاء غير مبالين بما سوف ينجر عنه خطابهم التحريضي ضد فلان أو علان.

إن ما نعانيه اليوم في الجزائر ليس فقط الردائقراطية التي تعني في مدلولاتها أنها تؤسس للرداءة بامتياز، بل إنها الرداءة ذاتها، لأن الكلام الذي لا يبنى على أسس يجد مهانة ويجد انحرافا عن جادة الصواب، وكل هذه الأمور تدفع نحو مستقبل مشحون بالضغائن، مملوء بالكبر والتعالي والغرور، والخاسر الوحيد هي وحدة الجزائر، ومستقبل الشعب الجزائري. وقد قال الشاعر يوما:

وإذا بحثتَ عن التقي وجدتَهُ
رجلاً يُصدِّق قولَهُ بفعالِ
وإذا اتقى اللّه امرؤٌ وأطاعه
فيداه بين مكارمٍ ومعالِ
وعلى التقي إذا ترسَّخ في التقى
تاجان: تاجُ سكينةٍ وجلالِ
وإذا تناسبتِ الرجالُ فما أرى
نسبًا يكون كصالحِ الأعمالِ

فهل يعي ساستنا لو صح أن نسميهم ساسةَ ورجال سياسة يحتكمون للعقل، وللجام العقل، ويتخيرون ما يقولونه قبل أي تفوه بكلمة،والتاريخ يسجل لهم أم عليهم، ولن يفلح سياسي من الهروب من أي فترة تاريخية. فلماذا هذا الهراء الذي يراد له أن يسود في واقع الجزائريين، هل من قلة الرجال، أم قلة الأكفاء أم قلة الشجعان الذين يحبون الجزائر ويحرصون عليها!

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

عندما يصبح مستوى التفكير لدى أي سياسي ،بأن يتحدث كما يشاء وفي أي مجال بأي طريقة يشاء، ويستعمل ألفاظا مشينة من أجل التصدي للطرف الآخر الذي يعتبره ندا عنيدا له ولأفكاره ولإيديولوجيته، فإن الحالة الديمقراطية لا تصبح في مستوى لائق بالدولة التي يدافع عنها هذا السياسي ،الذي من المفترض أن يكون القدوة الحسنة ،والمثال الأروع في تبني الألفاظ واختيارها من بين الألفاظ التي يحتويها أي قاموس سياسي.

فَاتِحَةُ أَمَلٍ وَتَفَاؤُل فِي زَمَنِ الصِّرَاعِ وَالتَّطَاوُل

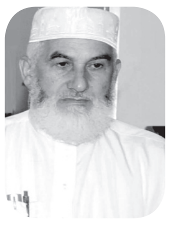

أ. محمد مكركب

تُعَانِي الْبَشَرِيَّةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِس عَشَر الْهِجْرِي الْمَلِيءِ بِالْمُتَنَاقِضَاتِ فِتَنًا وَأَحْزَانًا، لاحَصْرَ لَهَا، تَكَادُ تُغْرِقُ الْكَثِيرَ مِنَ الشُّعُوبِ فِي حُفَرِ الْهَلاَكِ وَالدَّمَارِ، إِذَا لَمْ تَفْهَمْ هَذِهِ الشُّعُوبُ قَانُونَ اللّعْبَةِ السِّيَاسِيَةِ عَلَى خَطّ التَّمَاس بَيْنَ الْفَتِيلِ وَالنَّار...وَالشُّعُوبُ الْعَرَبِيَةُ هِيَ الَّتِي أَصَابَهَا الضَّرَرُ الأَكْبَرُ مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ وَالرَّجَفَاتِ، فَنَالَتْ مَا نَالَتْ مِنَ الضَّرَبَاتِ الْمُوجِعَةِ، وَلُدِغَتْ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ مِنْ نَفْس الْجُحْرِ، وَلَمْ يَحْفَظِ الدَّرْسَ كَثِيرٌ مِنَ السِّيَاسِيِّينَ وَالنُّخَبِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْوَرَائِيِّينَ... لِكَوْنِ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْمُتَخَلِّفَةِ مُهَيَّأَةً لِمُمَارَسَةِ اللّعْبَةِ عَنْ جَهْلٍ لِصَالِحِ الْكِبَارِ كَمَا يَقُولُونَ..وَلَهَا الْقَابِلِيَّةُ لِتَقَبُّلِ الرَّدَاءَةِ وَأَسْبَابِ التَّعَاسَةِ الَّتِي يَرْمِي بِهَا شَيَاطِينُ الإِنْسِ مِنْ سُلاَلَةِ الاسْتِعْمَارِ، تُجَاهَ الْمُتَنَازِعِينَ، عَلَى أَطْبَاقٍ مِنَ الإِغْرَاءِ، أَوْ عَلَى هَمَزَاتِ التَّحْرِيشِ وَالتَّهْدِيدِ وَالإِمْلاَءِ.

وَهَذِهِ فَاتِحَةُ أَمَلٍ وَتَفَاؤُلٍ لَعَلَّهَا تَحْمِلُ الْبِشَارَةَ لِلْعَالَمِ عَامَّةً وَالْعَرَبِ خَاصَّةً، مُتَمَثِّلَةً فِي نِدَاءِ ضَمِيرِ الإِنْسَانِيَةِ الَّذِي ارْتَجَّتْ لِصَدَاهُ فِجَاجُ الأَرْضِ، وَتَجَاوَبَتْ مَعَهُ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، لِتَقُولَ لِلْعَابِثِينَ: كَفَى، وَلِلْمُمْسِكِينَ بِخُيُوطِ اللُّعَبِ كَفَى، وَلِتَقُولَ لِلْمُتَصَارِعِينَ الَّذِينَ انْدَسَّ فِي صُفُوفِهِمْ سَمَاسِرَةُ الدَّمِ وَالدُّمُوعِ، كَفَى، كَفَى.

وَهَذَا بَيَانُ فَاتِحَةِ الأَمَلِ أَيُّهَا الْمُتَفَائِلُونَ: إِنَّ مَا يَجْرِي عَلَى الأَرْضِ مِنْ زَلاَزِلِ الصِّرَاعَاتِ وَالْحُرُوبِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَنْهَا مِنَ الأَحْزَانِ وَالنَّكَدِ وَالْكُرُوبِ، وَمَا يُصِيبُ الشُّعُوبَ الْمَفْتُونَةَ وَالْقُرَى الْمَحْزُونَةَ مِنْ مُوبِقَاتِ الْعَدَاوَةِ وَالتَّقَاطُعِ وَالْمَعَاطِبِ، وَإِهْلاَكِ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ وَكُلِّ الْمَصَائِبِ، لَيْسَ فِي صَالِحِ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَاعْلَمُوا هَذَا أَيُّهَا الْبَشَرُ...

إِذَا صَدَّقْتُمْ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى الَّذِي أَرْسَلَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ. فَلَيْسَ مِنَ الْقِسْطِ أَنْ يُؤْذِيَ الإِنْسَانُ هِرَّةً وَلا نَمْلَةً وَلا وَرَقَةَ شَجَرٍ، فَكَيْفَ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ لِيَسْفِكَ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَهُوَ بَشَرٌ؟؟

وَاحْذَرْ أَيُّهَ الْمَفْتُونُ الْمُصَابُ بِنَارِ الْحِقْدِ أَنْ تُحَاوِلَ تَبْرِيرَ حَمْلِ السِّلاَحِ عَلَى إِخْوَانِكَ، وَسَفْكَ الدِّمَاءِ وَالتَّمَرُّدَ عَلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ جَلَّ جَلاَلُهُ، بِتَبْرِيرَاتٍ هَرْطَقِيَةٍ أَوْ مَعَاذِيرَ صِبْيَانِيَةٍ.

إِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَ الْمُسْلِمُ تَعْلَمُ وَتُؤْمِنُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَأَنَّ كَلِمَاتِ رَبِّكَ قَدْ تَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلاً، وَأَنَّهُ لاَمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، فَكَيْفَ لاتَتَّعِظُ بِمَا وَعَظَ بِهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ{فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} وَيَعْلَمُ الْمُسْلِمُ وَيُؤْمِنُ بِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّٰهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}.

إِنَّ خِطَابَ فَاتِحَةِ الأَمَلِ يُعْلِمُ النَّاسَ أَنَّ نِدَاءَ الضَّمِيرِ الإِنْسَانِي وَصَلَ إِلَى الْقُلُوبِ، وَهَذَا هُوَ الأَمَلُ الْمَرْغُوبُ، وَيَتُوبُ اللّٰهُ عَلَى مَنْ يَتُوبُ.

قَالَ الأَخُ الَّذِي قَرَأَ الْبَيَانَ الْمُعَبِّرَ عَنْ زِيَارَةِ وَفْدِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: هَذِهِ فَاتِحَةُ الأَمَلِ حَقًّا، لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيّ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ بِوَعْيٍ، حَيْثُ إِنَّ الْقُلُوبَ الطَّاهِرَةَ قَدِ اسْتَجَابَتْ لِرَبِّهَا وَتَابَتْ، وَلِيَعْلَمِ الْمُصِرُّونَ عَلَى الْعِنَادِ، وَالْمُتَسَبِّبُونَ فِي انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الْبِلاَدِ، وَإِيذَاءِ الْعِبَادِ أَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَالصَّلاَحُ مِنَ الْفَسَادِ.

قُلْتُ: أَجَلْ...وَهَذِهِ الْفَاتِحَةُ لِكُلِّ إِخْوَانِنَا فِي الْعَالَمِ عَامَّةً وَالشُّعُوبِ الْعَرَبِيَةِ خَاصَّةً، وَحَيْثُ يَدُورُ النِّزَاعُ وَالتَّقَاتُلُ وَالصِّرَاعُ أَخَصّ...وَهَلْ هُنَاكَ فَاتِحَةٌ أَفْتَحَ لِلْخَيْرِ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى، وَأَنْ نَدْعُوَ الْمُتَقَاتِلِينَ إِلَى سَمَاعِ مَوْعِظَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: كَيْفَ؟...

قُلْتُ: أَمَا قَرَأْتَ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظّ عَظِيمٍ، وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

قَالَ: أَيْنَ فَاتِحَةُ الأَمَلِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ؟؟ قُلْتُ: اقْرَأْ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى:{فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} لِمَاذَ تَنْظُرُ إِلَى خَصْمِكَ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ مُسْتَجِيبًا لِرَغَبَاتِ نَفْسِكَ، وَلاَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ كَمَا أَمَرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَتَسْتَجِيبُ لِلنِّدَاءِ: يَابْنِي عَمِّي يَابْنِي مَذْهَبِي يَابْنِي حِزْبِي، وَلاَ تَسْتَجِيبُ لِلنِّدَاءِ: [يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا..] أَلَيْسَ الأَصْلُ أَنْ تَكُونَ الاسْتِجَابَةُ لِلّٰهِ تَعَالَى، وَلِلرسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ... لِمَ لا تَدْفَعُ غَضَبَ الْخَصْمِ بِالْحِلْمِ، وَالإِسَاءَةَ بِالإِحْسَانِ، وَالاعْتِدَاءَ بِالْعَفْوِ، وَالْجَهْلَ بِالصَّبْرِ؟؟؟ وَلَكِنْ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ قَاتِلِ قَرِيبِهِ وَحَارِقِ دُكَّانِهِ وَهَادِمِ مَسْكَنِهِ وَمُتْلِفِ أَمْوَالِهِ وَمُشَتِّتِ عَائِلَتِهِ؟؟ مَنْ؟ مَنْ؟؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ؟...أَمَا عَلِمْتَ مَنْ يَسْتَطِيعُ؟ هو الذي يستجيب لِلّٰهِ تَعَالَى، وَلِلرسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...أَمَا تَدَبَّرْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى:{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظّ عَظِيمٍ} إِنَّهُمُ الرِّجَالُ الأَبْطَالُ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ الصَّبْرَ وَالْعَفْوَ وَالصُّلْحَ، الَّذِينَ جَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ بِكَظْمِ الْغَيْظِ، وَجَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ بِاحْتِمَالِ الأَذَى، لِيَنَالُوا أَجْرَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ تَعَالَى بِغَيْرِ حِسَابٍ {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ}.

قَالَ: أَظُنُّ أَنَّ الْمُنْشَغِلِينَ بِالتَّنَازُعِ وَالتَّقَاتُلِ لَيْسَ لَهُمْ وَقْتٌ لِيَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَمِنْهُ هَذِهِ الآيَةِ بِالذَّاتِ، فَضْلاً عَنْ قِرَاءَتِهِمْ مَقَالاَتِكَ أَوْ تَوْجِيهَاتِ غَيْرِكَ..وَلَوْلا أَنَّنَا فِي مَجَالِ الأَمَلِ وَالتَّفَاؤُلِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى نَبْذِ الصِّرَاعِ وَالتَّطَاوُلِ، لَقُلْتُ: إِنَّ الَّذِي يُؤْذِي النَّاسَ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ بَعِيدٌ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ لَقُلْتُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَصْطَلِحَ الْمُتَنَازِعُونَ وَتَنْفَتِحَ الْقُلُوبُ لِبَعْضِهَا وَيَعُودَ السِّلْمُ وَالأَمْنُ وَالْمَوَدَّةُ، بَعْدَ أَنْ تَعَكَّرَتِ الأَفْكَارُ، وَاشْتَعَلَتِ النَّارُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْصَارِ..قُلْتُ: لاتَتَشَاءَمْ فَالْخَيْرُ قَادِمٌ..لاتَتَشَاءَمْ فَاللّٰهُ هُوَ الْعَاصِمُ..فَقَدْ قُلْتُ لَكَ سَابِقًا إِذَا كُنْتَ تَتَذَكَّرُ، أَمْ أَنْتَ أَيْضًا تَقْرَأُ وَلا تَتَدَبَّرُ...مَاذَا قُلْتَ لِي؟... قُلْتُ لَكَ: أَجَلْ، إِنَّ وَاقِعَ الْمُسْلِمِينَ يَبْعَثُ عَلَى التَّشَاؤُمِ وَالْقُنُوطِ، وَيُهَدِّدُ بِالْهُبُوطِ أَوِ السُّقُوطِ، وَيَسُدُّ أَبْوَابَ الأَمَلِ فِي وُجُوهِ الْمُتَفَائِلِينَ، وَيَفْسَحُ الْمَجَالَ لِوَسَاوِسِ الشَّيَاطِينِ، فَتُصَوِّرُ الْفِتْنَةَ مُحِيطًا تَتَلاَطَمُ أَمْوَاجُهُ الْمُخِيفَةُ فِي أَعَالِيهِ، وَغَابَ عَنِ النَّظَرِ شَوَاطِئُهُ وَمَرَاسِيهِ، وَقَدْ مَالَ الْقُنُوطُ بِبَعْضِ الْمُتَشَائِمِينَ إِلَى انْتِحَارٍسِيَاسِي، أَوِ انْحِرَافٍ عَقَدِي...

إِلاَّ أَنَّ فَاتِحَةَ الأَمَلِ وَبَارِقَةَ التَّفَاؤُلِ وَفَجْرَ الْبَشَائِرِ تَنْزِلُ رِحَابَ الْعُقَلاَءِ الْفُضَلاَءِ، عِنْدَمَا اسْتَمَعُوا لِنَصِيحَةِ الْعُلَمَاءِ الْحُكَمَاءِ، لِيُعْلَنَ أَنَّ الْمِحْنَةَ سَتَنْجَلِي وَتَرْتَفِعُ رَايَةُ الْحُبِّ فِي سَمَاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي اسْتَجَابَتْ لِلصُّلْحِ وَالأُخُوَّةِ وَحِمَايَةِ السَّفِينَةِ مِنَ الْعَطَبِ لِيَصِلَ الْجَمِيعُ إِلَى بَرِّ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، بِفَضْلِ اللّٰهِ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ..

تعتذر هيئة تحرير البصائر للشيخ محمد مكركب، عن الخطأ التقني الوارد في مقاله حيث نشر بإمضاء كاتب آخر.

مجالس الاقتداء

قريش والمعاني المستفادة من اصطفائها

د. عبد الحفيظ بورديم

إنّ معرفة من أنزل فيهم القرآن وبعث منهم الرسول الخاتم عليه الصلاة والسلام لمن موجبات التفكر في أمر الرسالة الخاتمة التي ستظهر الاسلام على الدين وتظهر المسلمين على الناس أجمعين، وهو التفكر الذي يستعين بتقلبات التاريخ وضبط الأنساب والتفرس في الخصائص الفطرية والكسبية.

وبيّن أنّ قريشا هي التي حازت هذا الفضل لتكون النواة الأولى لتشكيل الأمّة الموعودة بتغيير مسار الإنسانية وحملها على استعادة وظيفتها الكونية. ولكن من هي قريش؟ وما نسبها؟ وما خبرها؟

يذهب أهل اللسان إلى أنّ قريشا مأخوذة من التقريش بمعنى التجميع، ويؤوّلون ذلك بأنّ النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أوّل من جمع ذويه فسمي قريشا لتجميعهم، وقد قال ابن خلدون في تاريخه:» النضر هو الذي يسمى قريشا. وإنما انتسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني انحصار نسبهم فيه وأما الذي اسمه قريش فهو النضر».

ولكنّ خزاعة غلبت على مساكنهم في مكة، حتى استردّها منهم قصي بن كلاب، ولذلك يسمى قريشا الأصغر، فجعل ذويه قسمين الأباطح (الذين يسكنون بطحاء الحرم وهم بنو قصي وبنو عدي وبنو زهرة وبنوتيم وبنو مخزوم) والظواهر وهم الذين يسكنون البادية.

وكانت السيادة في بني مخزوم من بني قصي، وكانت سدانة البيت الحرام في عبد الدار من بني قصي، وصارت النبوة في بني هاشم من بني قصي. فكأنّ بني قصي من بني كنانة من بني إسماعيل هم الصفوة المختارة والفئة المجتباة لحمل الرسالة وحفظها.

وقد حفظ القرآن هذه الوقائع بتركيز دلالي معجز في سورة قريش {لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} قريش 1-4.

دلّ الايلاف على معنى الائتلاف وهو بمعنى التجميع وفيه إخبار بدور كنانة وقصي في تجميع القبائل والعمائر والبطون، وفيها تنبيه إلى رحلتي الشتاء والصيف وهو تنبيه إلى ضربهم في الأرض ومعرفتهم بالآفاق واطلاعهم على أحوال غيرهم، وفيها تركيز على موضع سكناهم وهي البيت الذي بمكة وهو خبر عن امتداد نسبهم إلى إسماعيل عليه السلام، وهي تذكير بفضل اللّٰه على قريش حيث أطعمها وآمنها وهو خبر عن استقرارها ومنعتها.

وفي هذا البيان القرآني المعجز ما يومئ إلى الارهاص الأول بأنّ النبوة الخاتمة ستكون في هذه الديار، فالدار هي مكة التي بناها إبراهيم أبو الأنبياء صلى اللّٰه عليه وسلم، والقوم هم بنو إسماعيل الذبيح عليه السلام، والقبيلة هم قريش أهل المنعة والقوة والأمن.

bourdime2013@gmail.com

بادرة المجتمع تجاه الحدث الغرداوي تطلقها جمعية العلماء

د . محمد مراح*

تُعد المواقف الاجتماعية والسياسية من أبرز الملاحم التي خطتها مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر تاريخها الشامخ. وأقتصر هنا على موقفين لهما بعض صلة بموضوع المقال/ وجهة النظر (مقترح).

- **أولا:** موقف الشيخ ابن باديس -رضي اللّٰه عنه ـــ في الفتنة التي وقعت بين المسلمين (الجزائريين) واليهود في قسنطينة. من الثابت تاريخيا ان شرارتها أوقدها تصرف يهودي خبيث كعادتهم، فكان رد فعل الجزائريين مناسبا للفعل الدنيء، وأسفر عن مقتل عدد من اليهود في قسنطينة. ولكن الشيخ المصلح العظيم، وقف وقفات مشهودة دلت على حنكته وبصيرته السياسية، وروحه السامية في مواجهة الملمات. أقتصر على ما ذكره في إحدى مقالاته: أنه وقف خطيبا في الأماكن العامة لتهدئة الأوضاع ما مكن، فبلغت وقفاته إحدى عشرة وقفة!!

ولمن شاء أن يتدبر ويعتبر فليتدبر ويعتبر من العظمة الباديسية على صاحبها الرحمة والمغفرة من الغفور الرحيم.

ثانيا: قيادة جمعية العلماء المسلمين للمؤتمر الجزائري سنة 1936 بتفويض من الحركة الوطنية ليترأس ابن باديس الوفد الذي توجه إلى فرنسا لمطالبة الحكومة الفرنسية آنئذ بحقوق الجزائريين (بالطبع المجال هنا ليس إعادة إثارة النقاش السياسي حول المؤتمر ومشاركة الجمعية فيه).

ما علاقة الحادثتين بموضوعنا؟ أعتقد ـ واللّٰه أعلم ـــ أنهما من خير ما يُستلهم في المساهمة الفاعلة العملية، إزاء الحدث الغرداوي المؤسف.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اليوم تتوفر على كوكبة منيرة من خيرة رجال الوطن، وبقيادة حكيمة من فضيلة الدكتور عبد الرزاق قسوم، ولها وقفات في غاية الحكمة والشرف من قضايا كثيرة وطنية وعربية وإسلامية ودولية، ومنها الوقفة المشهودة في حادثتنا المؤسفة الأخيرة وسابقاتها.

ودفعا لمواقفها هذا، قد يكون من المناسب جداً أن تبعث المبادرة الآتية الذكر: تطلق نداء وطنياً تقترح فيه على (المجتمع المدني/ أو الفئات الواعية في المجتمع) تكوين وفود شعبية ممثلة لكل مناطق الوطن، ويذهبون إلى غرداية ويشاركون أهلها مصابهم.

ثمّ يتواصلون مع كلّ أطراف الأزمة باذلين أقصى الجهود لتطييب الخواطر وتسكين الآلام ومداواة الجروح، وإعادة اللحمة، ووضع ميثاق تعايش، في ظل القيم والمبادئ الإسلامية والرصيد الوطني في التضامن والتآخي والمشاركة الصادقة في المحن، مع ضرورة التوعية بخطورة بروز هذه الأحداث المؤسفة.

أعتقد ـ واللّٰه أعلم ـــ أن مبادرة وطنية يبادر بها المجتمع الواعي بكل أطيافه أو أغلبها وفي كنف المبادئ الإسلامية والوطنية سيكون لها أثر مميز في النفوس، كما تعطى إجابة عملية واضحة للاعبين في الظلام، في هذه الظروف التي يُتربص فيها بالجزائر شر تربص.

وأنا على أتم يقين بأن سادتنا وإخواننا في الجمعية يدركون جيّداً أحد أبرز العناوين التي يُدار تحتها كثير من الصراعات والفتن في العالمين العربي والإسلامي الآن هو (الطائفية)، وهذه نقطة انتباه حساسة جدا في (الحدث الغرداوي)، ولا أنسى ها هنا الشكر الكبير لإخواننا في خنشلة الذين بادروا بقافلة صلح موفق إن شاء اللّٰه أسأل اللّٰه تعالى أن تجد الفكرة من يعمل على تجسيدها.

*أستاذ جامعي

رؤية

همـــوم الأمّـــة والمشروع الاقتصادي...

الدكتور مسدور فارس

إن الأمم التي تحترم نفسها هي تلك الأمم التي تجتمع على كلمة واحدة تصبّ في وعاء واحد ألا وهو «حبّ الوطن». حبّ الوطن قد يترجم لمشروع اقتصادي واعد لا علاقة له بالأطياف السياسية واختلافاتها، ولا بالحملات الانتخابية وشعاراتها، وإنما هو ذلك المشروع الذي يجتمع عليه الفرقاء من أجل أن يحققوا هدفا أساسيا كل واحد منهم ينصهر فيه لتحقيقه وإعطاء أجود ما لديه خدمة للوطن.

لماذا يجمع الغرب خبراءه وعلماءه من أجل رسم خططه، من أجل تبني أجود المشاريع التي تخدم الأمة، وتجعل اقتصادها في مستويات راقية، بل أن منهم من يفني حياته في مشروع واحد يريد من خلاله أن يسهم في حل مشكلة صغيرة أو كبيرة لأمته، المهم الكل متفق على مبدأ واحد هو ترقية اقتصاد الأمة لسنوات، وعقود.

ذكر لي أحد العائدين من دولة عربية ساهم الغرب والقارة الآسيوية في جعلها الدولة الأولى في مجال المشاريع التنموية العقارية ذات الصبغة العالمية، وقال لي أنهم قد انتهوا من مفهوم الحكومة الالكترونية وهم يسيرون الآن بالحكومة الذكية، مشروع يدفع مشروع، المهم هو تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني، حتى لو استعنا بالخبرات العالمية التي تمتص أموالنا، لكن في النهاية دولة متطورة بمواصفات عالمية.

العجيب والأغرب أن لدينا كل الإمكانات البشرية والمادية لبناء مشروع اقتصادي بحجم الجزائر، يمكنه أن ينقلنا من المراتب المتخلفة في ترتيب الدول تنمويا، إلى المراتب الخمسين الأولى عالميا، المهم أن نجتمع على مبدأ: لندع اختلافاتنا جانبا ولنجتمع على تطوير اقتصاد البلد، ألا يمكننا أن نجتمع على هذا المبدأ، ألا يمكننا أن نجتمع على مشروع تطوير الاقتصاد الوطني ليكون نموذجا عالميا أو إقليميا متقدما.

وكأنني أتخيل مجموعة 22 التي خططت للثورة التي حررت البلد من كيد وقيد الاستدمار، ألا يمكن أن تكون هنالك مجموعة المائة عالم جزائري لتطوير الاقتصاد الجزائري خلال العشر سنوات المقبلة، هل من الصعب أن يكون هنالك قرار اقتصادي من الدولة يرقى إلى القرارات الأمنية أو العسكرية الصارمة والمصيرية يقضي بإنجاز خطة يخضع لها أي قائد للأمة مهما كان لونه السياسي، المهم أن يكون برنامج الدولة وليس برنامج الأشخاص، يبقى فقط كيفية تفعيله في أرض الواقع، هنا تتدخل الحنكة السياسية والدينامكية الشعبية التي يقودها فرد يحرك الأمة من أجل مشروع واحد وواعد.

إننا في أمس الحاجة إلى أن نتخذ مثل هذه القرارات التي تعكس حقيقة وطنيتنا وتجعل همنا الأكبر هو تطوير اقتصادنا في شتى القطاعات بما فيها المحروقات، لأن حتى هذا القطاع الذي نظن جميعا أنه لا يحتاج إلى تطوير نرى أنه هو أيضا متخلف عن ركب التطور الذي وصلت إليه تلك الدول التي ما تزال تحتكر تكنولوجيا التنقيب عن المحروقات وتستعبدنا بهذا الاحتكار، الذي يمكن كسره بالبحث العلمي الجاد والهادف إلى تمكيننا من وسائل ذاتية تحررنا من سيطرة الغرب والشرق علينا.

من أين نبدأ؟

•علينا أن نستحدث قاعدة بيانات وطنية لعلماء الجزائر وخبرائها في مجال الاقتصاد، على أن يكون ذلك مبني على أسس حقيقية وليس وهمية أو شكلية، علماء ذوي سمعة دولية.

•التعاقد مع كل عالم منهم على خدمة الاستشارة لصالح الدولة.

•دعوة العلماء المتعاقدون إلى اقتراح مشروع اقتصادي في المجالات التي يتقنها العالم وله خبرة فيها، على أن توضع محاور عامة لمختلف الإشكاليات الموجودة في الاقتصاد.

•عقد جلسات متخصصة تتناول موضوعا لها مشروع تطوير كل قطاع اقتصادي على حدة.

•وضع مدونة المشروع الاقتصادي للأمة التي هي خلاصة المشاريع الاقتصادية القطاعية الجزئية.

•الإعلان الرسمي عن تبني الدولة للمشروع الاقتصادي للأمة وإلزام كافة الهيئات بالعمل على التطبيق الحرفي له.

حتى ينجح المشروع لا بد من احترام ما يلي:

•أن يرعى رسميا قائد الدولة المشروع باسم الدولة وليس باسمه.

•منع أي سياسي أو عضو في الحكومة حضور جلسات العلماء، أو التدخل فيها بأي شكل من الأشكال.

•أن تكون جلسات علماء الاقتصاد سرية غير معلنة، وبعيدة أن أي تغطية إعلامية أثناء الجلسات.

•أن ترتقي هذه الجلسات إلى جلسات الأمن الاقتصادي للدولة.

•أن يكون الإعلان عن المشروع في شكل ملخص عام دون تخصيص ولا تفاصيل.

•وأن يوضع للمشروع المخطط الزمني لتطبيقه، على أن لا يكون له علاقة بالمناصب السياسية وأجلها.

عندما نصل في يوم من الأيام لهذا المستوى من التفكير لحل مشاكل الأمة عندها سنصبح حقيقة أمّة وسنتخلص نهاية من صفة الغُمَّة...

اخبار اقتصادية

286 مـليار دولار أُنفقت على ما أطلق عليـه بمشاريع القرن

مولت الخزينة العمومية المخطط الخماسي المِمتد ما بين 2010 و2014 بما قيمته 286 مليار دولار أُنفقت على ما أطلق عليه بمشاريع القرن، سواء بالنسبة للطريق السيار شرق-غرب أو إنجاز عدد من الهياكل القاعدية في قطاع النقل والصحة والسكن، غير أن تمويل هذه المشاريع الاستثمارية تم دون أي مقاربة اقتصادية، حيث لم يجن المواطنون والاقتصاد الوطني ثمار هذه الاستثمارات التي لا زالت الأموال تضخ فيها لاستدراك نقائصها.

أكدت مصادر موثوقة من وزارة المالية في تصريح لـ «الخبر»، أن الخزينة العمومية لم تتلقَّ أي أموال إضافية متأتية عن عائدات الاستثمار من خلال المشاريع التي مولت في إطار المخطط الخماسي الأخير الذي لم تأخذ حكومة عبد المالك سلال على عاتقها عناء تقييمه، ومناقشة نتائجه أمام ممثلي الشعب من نواب البرلمان بغرفتيه.

في نفس الإطار، قالت ذات المصادر إن تمويل الخزينة العمومية لا زال يتوقف بالدرجة الأولى على مداخيل عائدات الصادرات النفطية، دون استغلال عائدات الاستثمارات الجديدة التي صرف عليها خلال الخماسي الأخير ما قيمته 286 مليار دولار.

نقلا عن الخبر بتصرف

○○○

تحذير أممي من المخاطر الاقتصاديـة للتغـير المناخـــي

كشف تقرير أممي أن التغير المناخي سيعطل الإمدادات الغذائية وسيبطئ النمو الاقتصادي، وربما يلحق أضرارا بالطبيعة يتعذر إصلاحها، وهو ما يضع ضغوطا على الحكومات من أجل اتخاذ إجراءات عملية لمواجهة هذا التغير.

ويعرض تقرير الفريق الدولي الحكومي المعني بالتغير المناخي التابع للأمم المتحدة عدة سبل للتكيف مع ارتفاع درجات الحرارة والفيضانات وارتفاع منسوب البحار.

وقال رئيس الفريق راجندرا باشوري لوكالة رويترز إن التفسير العلمي لخفض الانبعاثات الغازية والتكيف مع التغير المناخي أصبح أكثر إلحاحا.

ومن المتوقع أن يلتقي علماء وأكثر من مائة حكومة في اليابان في الفترة بين 25 و29 من الشهر الجاري لتحرير تقرير أممي والموافقة عليه، وهو التقرير الذي سيحدد السياسات تمهيدا لقمة أممية ستعقد في باريس عام 2015 بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن كبح الانبعاثات الغازية المتزايدة.

ومن القضايا التي يطرحها التقرير الأممي -الذي جاء في 29 صفحة- نقص الغذاء والمياه وانقراض الحيوانات والنباتات، موضحا أن المحاصيل الزراعية ستتراوح ما بين مستوياتها الحالية وانخفاض بنسبة درجتين مئويتين، مقارنة بعالم لا يواجه انحباسا حراريا.

ومن الأضرار التي تصيب الطبيعة بسبب الاحتباس الحراري، وفق ما جاء في التقرير، الشعب المرجانية والأنظمة القطبية التي تتعرض حاليا لتغييرات لا يمكن إصلاحها.

ويشير التقرير أيضا إلى أن التغير المناخي سيؤثر في النمو، موضحا أن ارتفاع الاحتباس الحراري بنسبة 2.5% يعني أن «الخسائر الاقتصادية الإجمالية على مستوى العالم ستكون بين 0.2% و2.0% من الدخل.

وهذا التقرير هو الجزء الثاني من دراسة شاملة تتضمن ثلاثة أجزاء، كان أولها في سبتمبر/أيلول حيث أثار احتمال أن تكون النشاطات البشرية -وليس التغيرات الطبيعية- هي التي تسبب الاحتباس الحراري، أما الجزء الثالث فسيطرح الحلول الممكنة للتغير المناخي مثل اللجوء إلى الطاقة المتجددة.

المصدر: رويترز

○○○

ندوة المصارف الإسلامية : فاس – المغرب

تنظم الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل بالتعاون مع مختبر البحث في الأصول الشرعية للكونيات والمعاملات ندوة: المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، التي ستنعقد بمشيئة الله تعالى في مدينة فاس بالمغرب في الفترة

-11 12 أبريل 2014 م.

وذلك ضمن برامج الندوات والملتقيات العلمية وبمشاركة نخبة من الخبراء والمختصين والباحثين.

الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتنمية

معالجات إسلامية

في ذكرى يوم الأرض... حب الوطن من الإيمـان

د. يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} (1).

ذكر الإمام القرطبي في تفسير الآية السابقة: «{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}ختم السورة ببشارة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- بردّه إلى مكة قاهراً لأعدائه، وهو قول جابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وغيرهم. قال القتبي: معاد الرجل بلده؛ لأنه ينصرف ثم يعود. وقال مقاتل: خرج النبي - صلى الله عليه وسلم- من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير الطريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل إن الله يقول: «{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}أي إلى مكة ظاهراً عليها. قال ابن عباس: نزلت هذه الآية بالجُحْفة»(2).

كما ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره: «قال البخاري في التفسير من صحيحه: حدثنا محمد بن مقاتل، أنبأنا يعلى، حدثنا سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} قال: إلى مكة، وهكذا رواه النسائي في تفسير سننه، وابن جرير من حديث يعلى وهو ابن عبيد الطنافسي به، وهكذا رواه العوفي عن ابن عباس {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} أي لرادك إلى مكة كما أخرجك منها، وقال

محمد بن إسحاق عن مجاهد في قوله: {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} إلى مولدك بمكة، وقال ابن أبي حاتم: وقد روي عن ابن عباس ويحيى بن الجزاز وسعيد بن جبير وعطية والضحاك نحو ذلك» (3).

وافقت يوم أمس الأحد ذكرى يوم الأرض، والتي تأتي في الثلاثين من شهر مارس (آذار) من كل عام، هذه الذكرى التي تشكل معلماً بارزاً في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني باعتباره اليوم الذي جدّد فيه الفلسطينيون تمسكهم بأرض آبائهم وأجدادهم، وتشبثهم بهويتهم الوطنية والقومية، وحقهم في الدفاع عن وجودهم رغم عمليات القتل والإرهاب والتنكيل التي كانت -وما زالت- تمارسها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، بهدف إبعاده عن أرضه ووطنه.

ومن المعلوم أن هذه الهبة كانت في الثلاثين من شهر مارس (آذار) سنة 1976نتيجة قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة نحو(21)ألف دونم من أراضي عرّابة وسخنين ودير حنّا وعرب السواعد وغيرها؛ لتخصيصها للمستوطنات في سياق مخطّط تهويد الجليل، واتخذت الهبَّة شكل إضراب شامل ومظاهرات شعبية عارمة، أعملت خلالها قوات الاحتلال قتلاً وإرهاباً بالفلسطينيين، مما أدى إلى استشهاد عدد منهم، بالإضافة لعشرات الجرحى والمصابين والمعتقلين.

إن فلسطين أرض مباركة مقدسة، مجبولة بدماء الآباء والأجداد، وهي أرض الإسراء والمعراج، وأرض المحشر والمنشر، وقد أخذت مكانتها من وجود المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فقد جعله الله توأماً لشقيقه المسجد الحرام بمكة المكرمة: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}(4)، ففلسطين أرض النبوات، وتاريخها مرتبط بسير الرسل الكرام -عليهم الصلاة والسلام-، وهي عزيزة علينا، ديناً ودنيا، قديماً وحديثاً، ولن نفرط فيها أبداً مهما كانت المغريات، ومهما عظمت التهديدات، فهي الأرض التي ولدنا على ثراها، ونأكل من خيرها، ونشرب من مائها، ونستظل بظلها.

وانطلاقاً من قول رسولنا - صلى الله عليه وسلم- وهو يخاطب وطنه مكة المكرمة: «وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»(5)، فقد أحبَّ الفلسطينيون وطنهم، اقتداء بنبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم- الذي عَلّم الدنيا كلها حب الأوطان والأماكن المباركة والوفاء لمسقط الرأس، حيث يظهر حبه - صلى الله عليه وسلم - لمكة، وحرصه على البقاء فيها لا يبرحها، لولا أنه - صلى الله عليه وسلم - أخرج منها مضطراً مرغماً.

أجل فما من الوطن بُدٌّ، وما للإنسان عنه من منصرف أو غنى، في ظلّه يأتلف الناس، وعلى أرضه يعيش الفكر، وفي حماه تتجمع أسباب الحياة، وما من ريب أن ائتلاف الناس هو الأصل، وسيادة العقل فيهم هي الغاية، ووفرة أسباب العيش هو القصد مما يسعون له ويكدحون، ولكن الوطن هو المهد الذي يترعرع فيه ذلك كله، كالأرض هي المنبت الذي لا بُدَّ منه للقوت والزرع والثمار.

وهل ينسى الإنسان وطنه؟ وهل ينسى الأرض التي وُلد على ثراها، وأكل من خيرها، وشرب من مائها، واستظل بظلّها؟، وما أحسن ما قال الشاعر:

بلادٌ أَلِفْنـاهَـا عَلى كُلِّ حَالــةٍ
وقَدْ يُؤلَفُ الشيءُ الذي ليسَ بالحَسَنْ
وَنَسْتَعْذِبُ الأرضَ التي لا هَواءَ بها
ولا ماؤُهـا عَـذْبٌ ولكنَّهـــا وَطَـــنْ

إن محبة الوطن دليل أصالة المرء وَنُبْله، كما حكى الأصمعي عن أعرابي يقول: «إذا أردتَ أن تعرف الرجل، فانظر كيف تحنُّنه إلى أوطانه، وتشوُّقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه»؛ لأن ذلك دليل الوفاء، وأصالة الآباء، وقد كان العرب يتمدحون بالاعتزاز بالوطن ويرونه من مفاخرهم الكبيرة، كما قال ابن الرومي:

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعَــهُ
وألاّ أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهدْتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً
كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالكـا

كما أن حب الوطنِّ من الإيمان، والعيش فيه مع قسوة الحياة يُعَدُّ نعمة عظيمة لا يعرفها إلا من فقدها، ومن الأمور المبشرة بالخير، والدالة على تعلّق الفلسطينيين بوطنهم الغالي فلسطين، وقلبها النابض مدينة القدس، ولؤلؤتها المسجد الأقصى المبارك، ما نراه من تواجد يومي لحملات البيارق وطلاب مصاطب العلم والمعتكفين والمرابطين في المسجد الأقصى المبارك، وكذلك سدنة الأقصى وحراسه والمصلين من داخل المدينة المقدسة وأهلنا في الداخل الفلسطيني الذين يشكلون رأس الحربة وخط الدفاع الأول عن الأقصى والمقدسات والقدس، بالإضافة إلى حرص الكثير من شبابنا على عقد قرانهم في المسجد الأقصى المبارك.

إن الواجب على الأمتين العربية والإسلامية مساندة هذا الشعب، ودعم المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، الذين أثنى عليهم رسولنا - صلى الله عليه وسلم - خيراً، كما جاء في الحديث الشريف: « لا تزال طائفةٌ من أمتي على الدين ظاهرين لعدوُّهم قاهرين لا يضرُّهم مَنْ خالفهم إلاّ ما أصابَهُم من لأْوَاء حتى يأتيهم أمرُ اَللّهِ وهم كذلك، قالوا: وأين هم؟ قال: ببيتِ المقدسِ وأكنافِ بيتِ المقدس»(6)، فعلى الأمتينَ العربيةَ والإسلامية واجب كبير تجاه أشقائهم في فلسطين عامة ومدينة القدس بصفة خاصة، وذلك بمساندتهمٍ والوقوف معهم ودعمهم مادياً ومعنوياً؛ للحديث النبوي: عن ميمونة مولاة النبي- صلى الله عليه وسلم- قالت:(«يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس،قال: «أرض المحشر والمنشر ، ائتوه فصَلّوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره» قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: «فتهدي له زيتا يُسرجُ فيه،فمن فعل ذلك فهوكمن أتاه»)(7).

وبهذه المناسبة فإننا نؤكد على تمسكنا بأرضنا المباركة فلسطين الحبيبة بصفة عامة، ومدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة، وكذلك بكل مقدساتنا في ربوع فلسطين الغالية، كما نشدّد على تمسكنا بحقنا في العودة إلى أرض الآباء والأجداد، هذا الحق المقدس لملايين الفلسطينيين في مختلف أرجاء المعمورة، كما نؤكد على حقنا في إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وحقنا في تقرير المصير، وخروج جميع الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال؛ ليتنفسوا نسائم الحرية، وليسهموا في بناء هذا الوطن، كما أسهموا في الدفاع عنه.

أملنا في الله كبير، فقد لفظت بلادنا المباركة المحتلين عبر التاريخ، وستلفظ هذا المحتل إن شاء الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

-1 سورة القصص الآية (85)
-2 تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي 13/321
-3 تفسير القرآن العظيم لابن كثير3/534
-4 سورة الإسراء الآية (1)
-5 أخرجه الترمذي
-6 أخرجه أحمد
-7 أخرجه ابن ماجه

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

أيهما أقوى عقلاء الرجل أو المرأة؟

سألتني أستاذة في التعليم الثانوي لها علاقة متينة بالكتاب، تبحث عن جيده ثم تحاول أن تستثمر رحلتها فيه.

سألتني رأيي عن أيهما أقوى عقلا الرجل أو المرأة؟

فقلت للسائلة: هذا الموضوع قد طرق كثيرا من قبل الباحثين حتى صار مبتذلا، وصار الحديث فيه ثقيلا وغير مشجع، ولكنني مع ذلك أقول عنه كلمة لا تأتي بجديد بقدر ما تذكر بما قيل في الموضوع.

الرجل أقوى من المرأة عقلا وبدنا، وهذا لا يحتاج إلى دليل أو إضافة قول فيه، فإن التجربة، والمشاهدة، والمعايشة تدل على ذلك.

أما المرأة فإنها تمتاز على الرجل بقوة العاطفة، وقوة الشعور، وقوة الوجدان.

فإن عرضت مشكلة على الرجل والمرأة وطلب منهما بحثها أو الفصل فيها، فالرجل يعتمد فيها على العقل، والمرأة على العقل، وكلا الرجل والمرأة ضروري الوجود، فالرجل بنظره ودليله القياس، والمرأة بعاطفتها وشعورها ووجدانها.

وبقي هناك سؤال يطرح نفسه: من هو أقوى ميلا إلى الآخر، الرجل إلى المرأة أو المرأة إلى الرجل؟

كلاهما قوي الميلان، لأن ميل كل إلى الآخر -في نظرنا- إنما هو بالعاطفة المتأججة إن وجد كل في الآخر رغبته وضالته.

ثم سألتني السيدة الكريمة: هل يمكن للرجل أن يصادق المرأة دون أن يكون بينهما خطر الحب؟

فقلت لها: إن هذا السؤال وضعته إحدى الصحف الأوروبية منذ مدة، بعد أن ذكرت ظروف الحضارة الراهنة التي تجبر النساء على العمل في المكاتب جنبا إلى جنب مع الرجل.

ومما قالته أن الصداقة بلا حب غير ممكنة إذا اتفقت الأذواق رفعت بالأذواق الاتفاق في العمر، والرأي، والتعليم، والتربية، والوسط الاجتماعي، فإن هذه الدواعي تفضي إلى تطور الصداقة إلى حب، وقد تفضي إلى عاقبة وخيمة!

وكم من جرائم أخلاقية تكاشفنا بها الصحف اليومية، والطريق إليها هذه المصادقة!

من أفواه الرجال

قال العلامة الشيخ أحمد سحنون:

"و إذا كانت الكلمة اللينة والصدر الرّحب من خير أدوات الدعوات بحيث تجعل العدو صديقا كما تشير إليه الآية، فبعكس ذلك تكون الكلمة الجافية والصدر الضيّق من شرّ أسباب النُّفور بحيث يجعلان الصديق عدوا".

كيف تحدد جماهير الأمة موقفها من الأنظمة؟

ياسر الزعاترة

كانت عبارة "متاجرة الأنظمة بالقضية الفلسطينية" من العبارات السائدة في القاموس السياسي العربي، ما يعني أنها كانت تشير إلى حقيقة كانت موجودة بالفعل، والسبب في تخصيص القضية الفلسطينية بالنص هو أنها كانت، وربما لا تزال رغم تطورات الأعوام الأخيرة، القضية المركزية للأمة.

تحيلنا هذه القضية إلى محددات موقف جماهير الأمة من الأنظمة، ومن الحكام. وهنا ينبغي التفريق بين موقف شعب كل بلد من نظامه، وبين موقف الغالبية من جماهير الأمة، إذ كثيرا ما فرضت الدولة القطرية ومعطياتها تباينا بين الموقفين، حيث حدث مرارا أن كانت المسافة شاسعة بين الموقفين، لأن زاوية النظر لكليهما كانت مختلفة.

وحده عبد الناصر الذي شذّ عن هذه القاعدة خلال العقود السابقة، لكن الموقف ما لبث أن حُسم بعده ليغدو التباين واضحا بين الموقفين في أكثر الحالات، ربما لأن الحقبة التي عايشها الرجل لم تكن من النوع الذي تعلو فيها قيم الحرية والتعددية، إذ كان الغزو الصهيوني لفلسطين طازجا وتبعا له كل مفردات الصراع، مع أن ذلك لا ينفي أن جزءا من الشعب المصري لم يلبث في الأعوام الأخيرة من حكمه أن أخذ يغير موقفه، تحديدا بعد الهزيمة في حزيران 67.

في الحالات الأخرى كان الموقف محسوما بالنسبة لغالبية جماهير الأمة، فهمي من الأنظمة التي تدعم قضية فلسطين وقضايا التحرر ورفض التبعية للغرب، بخاصة الولايات المتحدة بعد تسيّدها المشهد الدولي منذ مطلع التسعينيات إثر انهيار الاتحاد السوفياتي.

كثيرة تجليات ذلك التناقض خلال العقود الأخيرة، فصدام حسين مثلا كان محبوبا بالنسبة لقطاع عريض من جماهير الأمة بسبب موقفه من فلسطين، وتحديه للولايات المتحدة، بينما كان مكروها في الداخل بسبب دكتاتوريته ودموية نظامه. وحين غزا الكويت كان الكويتيون على موقفهم الحاسم، والطبيعي والمفهوم ضده، وربما كان العراقيون كذلك، في حين كانت غالبية جماهير الأمة على غير ذلك، لا لشيء إلا لأن العدو هو الولايات المتحدة (التناقض شمل القوى والحركات السياسية والدينية).

في حالة النظام السوري، لم يكن من السهل أن تسمع أي سوري موقفا إيجابيا من النظام رغم انتمائه إلى ما عُرف بمعسكر المقاومة والممانعة الذي برز خلال الألفية الجديدة، في حين كان موقف جماهير الأمة مختلفا إلى حد كبير، بخاصة بعد الأسد (الأب) الذي وقف مع حلف حفر الباطن وطارد المقاومة الفلسطينية في لبنان، وقتل من الفلسطينيين الكثير فيها.

على أن الموقف بعد ربيع العرب صار مختلفا إلى حد كبير، فجماهير الأمة التي أرهقها الفساد والاستبداد، ورأت أن الأنظمة لم تفعل شيئا لفلسطين التي رفعت شعارات نصرتها، صارت تقدم مسألة الحرية على ما عداها، ولم تعد تشتري قصة فلسطين كبديل عن الحرية في الداخل، وصار بوسعها أن تنحاز إلى جانب الجماهير الثائرة، حتى لو وقفت ضد من يرفع شعار المقاومة والممانعة، كما تجلى ذلك في الموقف من النظام السوري، وكذلك من وقفوا معه كما هو حال حزب اللّه.

ولم يتوقف الأمر عند نصرة غالبية الأمة لأي شعب عربي ثائر، بصرف النظر عن مواقف نظامه الخارجية، بل صار موقف النظام من بقية الثورات محددا من محددات الموقف منه بالنسبة إليها، فإذا كان مع الثورات كان الموقف منه إيجابيا، وإذا كان غير ذلك كان الموقف منه سلبيا (يبقى موقف شعبه منه مختلفا، حيث يرتبط بسياساته الداخلية أيضا).

هذه الموجة من مشاعر التحرر في الأمة لم تكن بسبب وصول الفساد والاستبداد ذروته خلال الألفية الجديدة، وسيطرة النخب الحاكمة على السلطة والثروة وحسب، بل أيضا لأن التبعية للخارج صارت أكثر وضوحا، فيما لم تعد المتاجرة بالقضايا القومية مقنعة، لاسيما أن سقف التعاطي الرسمي مع تلك القضايا صار هابطا إلى حد كبير، حتى رأيناها جميعا تجمع على ما عُرف بالمبادرة العربية التي تنازلت عن حق العودة في بيروت عام 2002، بينما كانت دبابات شارون تجتاح الضفة الغربية.

إنها القناعة التي تولدت في الوعي الجمعي للأمة، وهي محقة، ومفادها أنه من دون شعوب حرة، تملك قرارها السياسي، وتتحرر من تبعية الخارج، فإن فلسطين لن تتحرر، ولن يكون لهذه الأمة مكانها اللائق تحت الشمس، ولذلك فإن من يعتقد أن موجة ربيع العرب قد انتهت بما جرى خلال العام الماضي والعام الحالي مخطئ إلى حد كبير، لأن التعثر لا يعني السقوط، بل ربما كان مقدمة لموجة تتلوها موجة وصولا إلى التحرر الحقيقي، كما هو حال الثورات الكبيرة، والتحولات التاريخية الحيوية في سائر الأمم.

جريدة الدستور الأردنية

هل تضرب الصوملة ليبيا؟

محمد الحداد

في غمرة الانشغال بأزمة القرم والمواجهة بين العملاق الروسي وأوكرانيا الضعيفة، كادت حادثة فرار رئيس الوزراء الليبي علي زيدان تمرّ من دون أن يتفطن لها الناس، وكأنها واقعة عابرة وبسيطة. وهذا مؤشر خطير إلى أن الاهتمام الدولي تحوّل كلياً من مناطق ما عرف بالربيع العربي سابقاً إلى ربيع أوكرانيا الذي قد يتحوّل أيضاً إلى عاصفة عاتية تستهدف الغرب مباشرة. وستكون من تداعيات هذا التحوّل في الاهتمامات الدولية، أو خروج بلدان الثورات العربية من الرادار الغربي، وفق عبارة ذكرها لي مسؤول أوروبي، مزيد من أخطار الصوملة التي تحيط بليبيا تحديداً، وربما أيضاً ببلدان أخرى عربية. بمعنى أن تترك هذه البلدان تواجه مصيرها بنفسها مع ما هو متوقّع أن يكون مصيراً قاتماً.

تبدو ليبيا مؤهلة أكثر من أي بلد لهذا السيناريو الكارثي، والمفارقة أنها بشّرت بأمل كبير في البداية، فقد بدأت «ربيعها» بأكثر من مئة بليون دولار من فوائض الخزانة التي تركها العقيد القذافي، وهي البلد الذي لا يتجاوز عدد سكانه خمسة ملايين نسمة. كما أن انتخاباتها فاجأت الجميع عندما انتهت بتقدّم، وإن كان ضئيلاً، للديمقراطيين على الإسلاميّين، بما بدا آنذاك وقفاً للمدّ الإسلامي الذي سُجّل مع انتخابات تونس ومصر والمغرب. بيد أنّ الإسلاميين الذين خسروا الانتخابات ما فتئوا يناورون للسيطرة على السلطة ووزارات الدولة، فنجحوا في تمرير قانون العزل السياسي الذي حرم ليبيا من كفاءات وطنية كانت في الصفّ الأول للثورة، وهي البلد الذي يشكو أصلاً من قلّة الكفاءات والكوادر. كما أضعف هذا القانون الكتلة الديمقراطية بما أنّه شمل زعيمها محمود جبريل. أمّا علي زيدان فكان خارج طائلة هذا القانون لأنه لم يتولّ مناصب حكومية في العهد السابق. لذلك، استُعمِلت معه طرق أخرى، بدأت بعملية خطفه وإهانته، وانتهت بعزله في شكل غامض ومشكوك الشرعية.

ومن المفارقات أن ليبيا تبدو دائماً كأنها تسير في الاتجاه المعاكس، إذا قارنّاها ببقية «الثورات». فالحكومتان الليبيتان المتعاقبتان بعد الثورة كانتا فاشلتين، ولم تنجحا في حلّ أي من مشاكل البلد، ولا أن تضعا ولو لبنة بسيطة في سبيل بناء ليبيا الجديدة، وهو ما فتح الباب واسعاً للإسلاميين لاكتساح مفاصل القرار، عكس ما حصل في تونس ومصر، حيث كان فشل الإسلاميين هو السبب في تراجع نفوذهم، وعودة خصومهم بقوّة إلى ساحة الفعل السياسي. وهذا يدلّ ببساطة على أنّ كلّ دول الثورات العربية غارقة في نزاعات لن تحقّق لها شيئاً من الأهداف الأصليّة الموعودة، وأهمها إعادة بناء مؤسسات الدولة وترسيخ الديمقراطية وتطهير الاقتصاد.

لكن الأخطار التي تحدق بليبيا هي الأكبر بالتأكيد، مقارنة بجارتيها، لأنّ نظام القذافي لم يترك دولة، بما جعل البلد مهيأً للصوملة، ولا أحد يمكن أن يتصوّر وصفة ناجعة لجمع الملايين من قطع الأسلحة المنتشرة في كلّ مكان، ومنها الأسلحة الثقيلة. فمن الطبيعي والوضع ذاك أن يلجأ الليبيون إلى تنظيم أنفسهم في ميليشيات وتجمعات قبلية لحماية أنفسهم، ما دامت الدولة أضعف من أن تحميهم.

كما أن الاقتصاد الليبي يقتصر على الريع النفطي الذي يواجه أخطاراً ضخمة بسبب سيطرة المنشقّين على الآبار والموانئ. وجاءت حادثة تهريب شحنة نفط ليبي في ناقلة بحرية لتكشف اتساع الخرق وخطورة الوضع وتثبت إلى أيّ حدّ أصبحت ليبيا مستباحة. ولئن انتهت أطوار هذه القضيّة بتدخّل البحريّة الأميركية لإعادة النفط المسروق إلى ليبيا، فإنّ أصل المشكلة ما زال قائماً، ويستبعد أن تجد الحكومة الليبية المقبلة، مثلها مثل السابقة، سبل التحكّم بالموارد النفطية للبلد، وما زال دعاة الحكم الذاتي في موقع قوّة لأسباب تتعلّق بالتوزيع السكاني والبنية الاجتماعية، إضافة إلى التدخلات الأجنبية المتسترة، نظراً إلى ما يثيره النفط الليبي من شهيّة.

فتنامي النزاعات الداخلية من جهة، وبروز ظاهرة القرصنة من جهة أخرى، سيجعلان موقف السلطات الليبية ضعيفاً أمام شركات النفط العملاقة التي كانت فاوضت على نصيب لا بأس به في مقابل تدخّل البلدان الغربية أيام الثورة، والتي سترفع مطالبها وأطماعها في استغلال الوضع الراهن. والمحصلة أن ليبيا التي فقدت مدخراتها المالية الضخمة التي ورثتها من العهد السابق، هي في صدد فقدان سيادتها على ثروتها النفطية، رغم أنّ كل الاقتصاد الليبي يقوم على الريع النفطي وتوزيع جزء منه توزيعاً مباشراً على المواطنين، ولم تتغير هذه الآلية الرعوية البدائية التي سادت قبل الثورة وبعدها. فإذا فقدت السلطات القدرة على شراء ما يمكن شراؤه من الأمن الاجتماعي، فإنها تفقد بذلك آخر آلياتها للتحكّم بمصير البلد.

لا نحتاج إلى التذكير بأنّ صوملة ليبيا تهدّد كلّ المنطقة المحيطة بها، وتؤثر في مصر وتونس والجزائر من جهة، وأفريقيا الصحراوية من جهة أخرى، والأمر سيتعدّى ذلك إلى أوروبا بسبب الجوار الجغرافي. ولئن كانت إعانة ليبيا على الخروج من الوضع الحالي، تمثل اليوم ضرورة قصوى، فإنّه يصعب واقعياً تحديد جهة قادرة على ذلك. فالقوى الغربية التي تعاملت مع ليبيا على أنها حقل بترول ضخم ستنفض أيديها من متابعة الأوضاع الداخلية باستثناء ما يتعلق بضمان انسياب النفط والغاز، واندلاع الأزمة مع روسيا سيعمّق هذا التوجّه. فأزمة القرم لم تكن خبراً سيئاً للأوكرانيين فحسب، بل هي كذلك خبر سيء لدول الثورات العربية ومصير الانتقال الديموقراطي فيها، وعلى رأسها ليبيا.

جريدة الحياة اللندنية

الفكر الانعزالي والفكر الاعتزالي

أ.د. الشريف حاتم العوني

الفكر الاعتزالي قد أشبعناه بحثا، وقتلناه نقدا، لكننا أهملنا الفكر الانعزالي!

وللفكر الانعزالي أنواع وصور، فمن أنواعه: الانعزال في الطائفة، فلا أرى إلا ما تراه، ولا أسمع إلا ما تسمعه، بل لا أفكّر إلا فيما تسمح الطائفة أن أفكر فيه!

ولذلك فإن الانعزال في الطائفة منهج خطير، يحرّف فهم صاحبه للإسلام، بل يمنعه من قراءة النص الشرعي في الكتاب والسنة إلا من خلال الطائفة..بل لا أبالغ إن قلت: إنه منهج يمنع صاحبه رؤية الآية من كتاب اللّه (وهو يتلوها) والحديث من أحاديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم (وهو يقرؤه)؛ لأن عين قلبه لا ترى إلا ما يوافق طائفته!!

ومع كثرة حديث العلماء في التحذير من الفكر الاعتزالي، لكنهم لا يستطيعون ادعاء أن النص الشرعي قد حذر منه؛ لأنه فكر نشأ بعد انقطاع الوحي! لكن الفكر الانعزالي (الذي نتحدث عنه) قد حذرت منه نصوص الوحي؛ لأنه هو المنهج الذي أحاط أبطل الباطل وأزْهَقَهُ بمجيء الحق، وهما الشرك والكفر، بسياج استطاع (من غلاظته وخطورته) أن يمنعَ من وصول نور التوحيد والإيمان إلى القلوب، وهو النور الذي يهزم كل جيوش الباطل بظهور بصيص من مشكاته! وذلك كما في قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}، أي كل حزب من المشركين يعتقد صوابية ما حزّبه وفرّقه عن غيره، فهو فرح بالتحزب، وهو إعجاب بانعزالية كل حزب وبإنكفائه على نفسه.

فإذا بلغت خطورة هذا المنهج أن حجبت نور التوحيد عن قلوب المشركين، فهو في الباطل الذي لا يصل حد أبطل الباطل (الشرك) سيكون أشد حجبا عن رؤية نور الحق وحجة برهانه.

ولقد كان حق هذا الفكر الانعزالي أن ينال حظه من التحذير؛ لكن مع شيوعه بشيوع الطائفيات والتحزبات، والتي لا تجد منها حزبا إلا وهو يدعي نجاته من التحزب ومن الانعزال = هو ما غيّب التحذير منها؛ لأننا أصبحنا لا نقرأ الكتاب والسنة باستقلالية النظر، وإنما نقرؤهما من خلال منهج هذا الفكر؛ بحجة أن هذا المنهج الذي اخترناه هو منهج السلف ! وحينئذ ستجد أن كل حزب بسلفهم وبسلفيتهم فرحون!!

ولو كانت دوامة التردد بين استقلالية قراءة النص واعتقاد صوابية منظار قراءته الطائفية دوامة حديثة النشأة = لالتمست العذر في عدم التنبه لخطورتها، لكننا نعيش فيها منذ قرون، وما زالت تُضيّق علينا فسحة النظر الداعي للتقارب والتفاهم، وما زلنا نزيد في تضييق دائرة النظر؛ لأننا نتبارى في النظر للنصوص بذلك المنظار، فيزداد حجم ما نؤطره من النص بذلك المنظار الطائفي صغرا، لتصبح الطائفة الواحدة طوائف. ونحقق فينا سببا من أعظم أسباب براءة النبي صلى اللّه عليه وسلم من طوائف أمته، دون أدنى شعور بتأنيب الضمير، بل باعتزاز وافتخار طائفي، فـ(الجماعة) هي ما تزعم أنه الحق ولو كنتَ وحدك ! وننسى تلك البراءة المخيفة الواردة في كتاب اللّه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}.

صحيفة المدينة – السعودية

أحمد رضا حوحو (1956-1910) في سطور

1910 ولادة أحمد رضا حوحو في سيدي عقبة (بسكرة)

1923 الانتقال إلى سكيكدة حيث تحصل على الشهادة الأهلية في عام 1927

1928 العودة إلى سيدي عقبة للعمل لدى مصلحة البريد

1934 الهجرة إلى الحجاز. الدراسة في بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.

1937 تعينه سكرتيرا للتحرير لمجلة المنهل السعودية.

1938 تعيينه مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة

1940 الانتقال إلى مكة والعمل في مصلحة البريد كرئيس لقسم الترجمة.

1946 عودته إلى الجزائر

1947 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعينه أمينا عاما لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.

1947 إصدار كتاب غادة أم القرى (رواية) بمطبعة التليلي بتونس.

1948 مشاركة في المؤتمر الدولي للسلام بباريس.

1949 تأسيس جمعية مسرحية موسيقية اسمها المزهر القسنطيني.

1949 تأسيس جريدة الشعلة بقسنطينة.

1950 عرض أول مسرحية لجمعية المزهر عنوانها "البارح واليوم".

1951 توقف جريدة الشعلة عن الصدور.

1953 إصدار كتاب مع حمار الحكيم (مجموعة مقالات) بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة.

1954 صدور كتاب صاحبة الوحي (مجموعة قصصية بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة،.

1955 صدور كتاب نماذج بشرية (مجموعة قصصية)، في سلسلة كتاب البعث بتونس.

1956 اعتقال الأستاذ أحمد رضا حوحو في قسنطينة من طرف جيش الاحتلال واغتياله

م ع

قالوا في الأستـــاذ أحمـد رضـا حـوحــــو

الشيخ عبد الرحمان شيبان

"يحسن كاتبنا الفقيد إلى جانب مهارته في الأدب والصحافة والفن والإدارة فنونا تطبيقية عديدة، فقد باشر فنِ التمريض بمعهد ابن باديس أمداً طويلا، ويحسن الضرب على الآلات الكاتبة: العربية والفرنسية، ويتقن تجليد الكتب إتقانا...وهو يحسن استعمال وإصلاح أدوات المنزل العصرية كالراديو والكهرباء".

★★★

الدكتور صالح الخرفي

"عمر العطاء الفكري، والإبداع الأدبي عند الشهيد حوحو يمتد عشرين عاما. عقدان من الزمن، ومن العطاء، في نفس موصول، نبضاً في الحياة ونبضاً في الإبداع، عقدان يتواصلان ويتمايزان. يتمايزان موقعا ويتواصلان وفاء للفكر والأدب، تأرجح الموقع الأول بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وامتد الثاني بين قسنطينة والجزائر العاصمة".

★★★

الدكتور أبو القاسم سعد الله

"كان أحمد رضا حوحو يثير من وقت لآخر زوبعة في نقاشه مع بعض الكتاب والنقاد سيما منذ ظهور كتابه "مع حمار الحكيم" الذي تناوله بالنقد أو التعريف أكثر من واحد. وكان حوحو يتأفف من النقاد ويدافع عن وجهة نظره وأصالة فكره".

★★★

الدكتور أحمد منور

"هذه أهم السمات البارزة في أدب حوحو، ونعني بها سمة السخرية، وبراعة الحوار، والواقعية المطبوعة بالطابع الرومانسي، وهي السمات التي أكسبته ملامح فنية متميزة وأصيلة. فإذا أضفنا غلى هذا تنوع كتاباته، وحيوية موضوعاته، وجرأته في معالجة بعض القضايا الاجتماعية الحساسة كقضية المرأة مثلا، فإننا نجده يحتل مكانة مرموقة في الأدب الجزائري الحديث، ومكان الريادة في أكثر من فن أدبي".

★★★

الدكتور ناصر الدين سعيدوني

"أحمد رضا حوحو أديب أصيل عبر بصدق وإخلاص وواقعية عن مجتمعه الجزائري بما ألفه من قصص مقتضبة ومسرحيات قصيرة تتسم بالخفة والمرح ولطف المأخذ والعبارة السهلة الرشيقة مما جعل أدبه اقرب إلى الأسلوب البسيط السطحي منه غلى التعبير العميق المتأنق يستلطفه المثقف ويستسيغه الإنسان البسيط مما يجعل منه صورة صادقة للمجتمع الجزائري في تطوره وحيويته ومعاناته وطموحه".

★★★

الدكتور عمر بن قينة

" لقد تنوع إنتاج حوحو وتميز بكثير من الطلاوة والجاذبية، لا يكاد يحيد في كل عمل عن قضايا الحياة اليومية بكل ما تفرزه من سلبيات وإيجابيات، منوعا في أداة التعبير، وطريقة التصوير والمعالجة، فكان من القلائل الذين أخلصوا للفكر والأدب، أحبوا عملهم واستطابوا المعاناة في سبيله".

★★★

الأستاذ فوزي مصمودي

"من المحطات البارزة في المسار الأدبي والنضالي للأديب احمد رضا حوحو تأسيسه جمعية المزهر القسنطيني في 27 أكتوبر 1949، وهي جمعية مسرحية موسيقية... وبالرغم من العراقيل التي كانت تواجهها من قبل إدارة الاحتلال التي تيقنت من دورها الخطير، وحاجتها الماسة للمال إلا أنها استطاعت الصمود وان تكون مدرسة للنضال وإحدى روافد الحركة الوطنية الجزائرية".

م ع

أحمد رضا حوحو في الكتابات المعاصرة

○ بن طامة (محمد صالح). أضواء على مسيرة أحمد رضا حوحو الصحفية. توضيح وتصحيح مقال. البصائر، العدد 192، 17 ماي 2004.

○بن قينة (عمر). أحمد رضا حوحو. في كتاب: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

○الثعالبي (أحمد شقار). عد للحمار. البصائر، العدد 23، 8 مارس 1993.

○الجنيدي (خليفة). تحدي الكاتب بمناسبة ذكرى استشهاد أحمد رضا حوحو. المجاهد الأسبوعي، العدد 309، 2 أبريل 1966.

○حماني (أحمد). أصدقاء الأديب يتحدثون. جريدة الشعب، 2 أبريل 1966.

-حول الشهيد أحمد رضا حوحو. أكرموه مع أهله. البصائر، العدد 3، 25 جوان 1992.

○حوحو (أسامة). الأستاذ أحمد رضا حوحو: حياته وآثاره. رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006.

○حوحو (أمينة). حوحو شهيد الكلمة. جريدة المساء، 29 مارس 1998.

○خرفي (صالح). أحمد رضا حوحو في الحجاز (1945-1934). دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

○دودو (أبو العيد). إلى الشهيد رضا حوحو. المجاهد الأسبوعي، العدد 308، 27 مارس 1966؛ العدد 309، 2 أبريل 1966؛ العدد 310، 10 أبريل 1966.

○الريداوي (محمود). المجهول من أدب حوحو المسرحي. مجلة الثقافة، العدد 17، أكتوبر-نوفمبر 1973.

○ركيبي (عبد الله). القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر. دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.

○رمضان (محمد صالح). شهيد الكلمة.. رضا حوحو. منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.

-الأديب الشهيد حوحو وآثاره. مجلة الثقافة، العدد 54، نوفمبر -ديسمبر 1979.

- الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو. مجلة الرؤيا، العدد 1، ربيع 1982.

○سعد اللّٰه (أبو القاسم). دراسات في الأدب الجزائري الحديث. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005. ط 4.

-أحمد رضا حوحو من الجزائر إلى الحجاز. مجلة المنهل (المدينة المنورة)، العدد 506، المجلد 55، يوليو 1993.

○سعيدوني (ناصر الدين) وآخرون. معجم مشاهير المغاربة. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995.

○الشافعي (عبد المجيد). الأديب الشهيد رضا حوحو. مطبعة الشهاب، قسنطينة، 1964.

○شيبان (عبد الرحمان). أصدقاء الأديب يتحدثون. جريدة الشعب، 2 أبريل 1966.

-فقيد الأدب والفن حوحو. جريدة الصباح (تونس). 29 مارس 1957، 12 أفريل 1957، 17 أفريل 1957.

○الصيد (سليمان). أحمد رضا حوحو. جريدة النصر (قسنطينة)، 29 ماي 1987.

○طهاري (نجية). بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو. ماجستير في الأدب العربي تخصص مسرح، جامعة باتنة، 2011.

○العويد (محمد بن عبداللّٰه). المرأة عند أحمد رضا حوحو. جريدة الرياض، 3 جانفي 2008.

○عويمر (مولود). أحمد رضا حوحو في جريدة البصائر. العدد 575، 21 نوفمبر 2011.

-بين عبد الرحمان شيبان وأحمد رضا حوحو. البصائر، العدد 666، 19 أوت 2013.

○مرتاض (عبد الملك). نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1954-1925). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

○مصمودي (فوزي). تاريخ الصحافة والصحافيين في بسكرة وإقليمها 1956-1900. مطبوعات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2006.

-أعلام من بسكرة. مطبوعات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2010، ج 2.

-في ذكرى الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو. أضواء على مسيرته الصحفية. جريدة الشروق، العدد 1036، 29 مارس 2004.

- أضواء على مسيرة أحمد رضا حوحو الصحفية. تعقيب على توضيح وتصحيح مقال. البصائر، العدد 199، 5 جويلية 2004.

○منور (أحمد). مسرح الفرجة والنضال في الجزائر. دراسة في أعمال أحمد رضا حوحو. دار هومة، الجزائر، 2005.

-كتابات حوحو الأدبية في الحجاز. مجلة الإنسان، الجزائر، العدد 2، 1963.

- الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو. في كتاب: الأدباء الشهداء. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ت.

-جمعية المزهر القسنطيني. جريدة الشروق، العدد 427، 31 مارس 2002.

م ع

من آثار الأستاذ أحمد رضا حوحو

كتـــب

-غادة أم القرى (رواية)، مطبعة التليلي، تونس 1947.

- مع حمار الحكيم (مجموعة مقالات). المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، 1953.

صاحبة الوحي (مجموعة قصصية)، المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، 1954.

نماذج بشرية (مجموعة قصصية)، سلسلة كتاب البعث، تونس، 1955.

مسرحيـــــات

النائب المحترم (3 فصول).
البخيل (3 فصول)
أدباء المظهر (فصلين)
الواهم (فصلين)
صنيعة البرامكة (3 فصول)

مقـــــالات

هل يخفق الأديب في الحياة؟ (المنهل السعودية)

هل الحروب تطوي الحضارة أم تنشرها؟ (مجلة المنهل، السعودية)

الأدب الحي بين أدب القصة وأدب المقالة (الثريا، تونس)

جمعية العلماء في مرحلتها الثانية أو بين الهدم والبناء (الأسبوع، تونس)

الطرقية في خدمة الاستعمار (الرابطة العربية، القاهرة)

الأدب والأديب (البصائر، الجزائر)

الشخصيات المرتجلة (البصائر، الجزائر)

مع بوشكين (البصائر، الجزائر)

ترجمـــــات

دم ونفط (البصائر، الجزائر)

اختبار الفتى (البصائر، الجزائر)

ملاحظات مستشرق مسلم (المنهل، السعودية)

فولتير في الحياة (المنهل، السعودية)

هيغو في الحياة (المنهل، السعودية)

أبحاثنا الأثرية في نظر الأوروبيين (المنهل، السعودية)

م ع

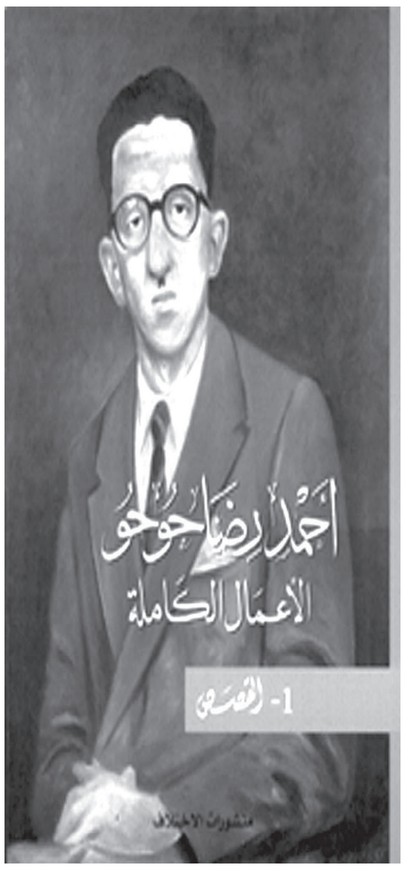

الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو في الصحافة التونسية

لم أجد فيما وصلني من بحوث ودراسات حول الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو ما يشير إلى أنه نشر مقالات في الصحافة التونسية. ولم اقتنع بما قرأت. وتساءلت مرارا في قرارة نفسي: كيف لهذا القلم السيال الذي كتب في مجلة "المنهل" السعودية ومجلة "الرابطة العربية" المصرية وجريدة "البصائر" الجزائرية وجريدة "الشعلة" القسنطينية ألا يكتب في الجرائد التونسية المجاورة التي كانت تعج آنذاك بأسماء جزائرية لامعة وأخرى واعدة؟

أ.د مولود عويمر

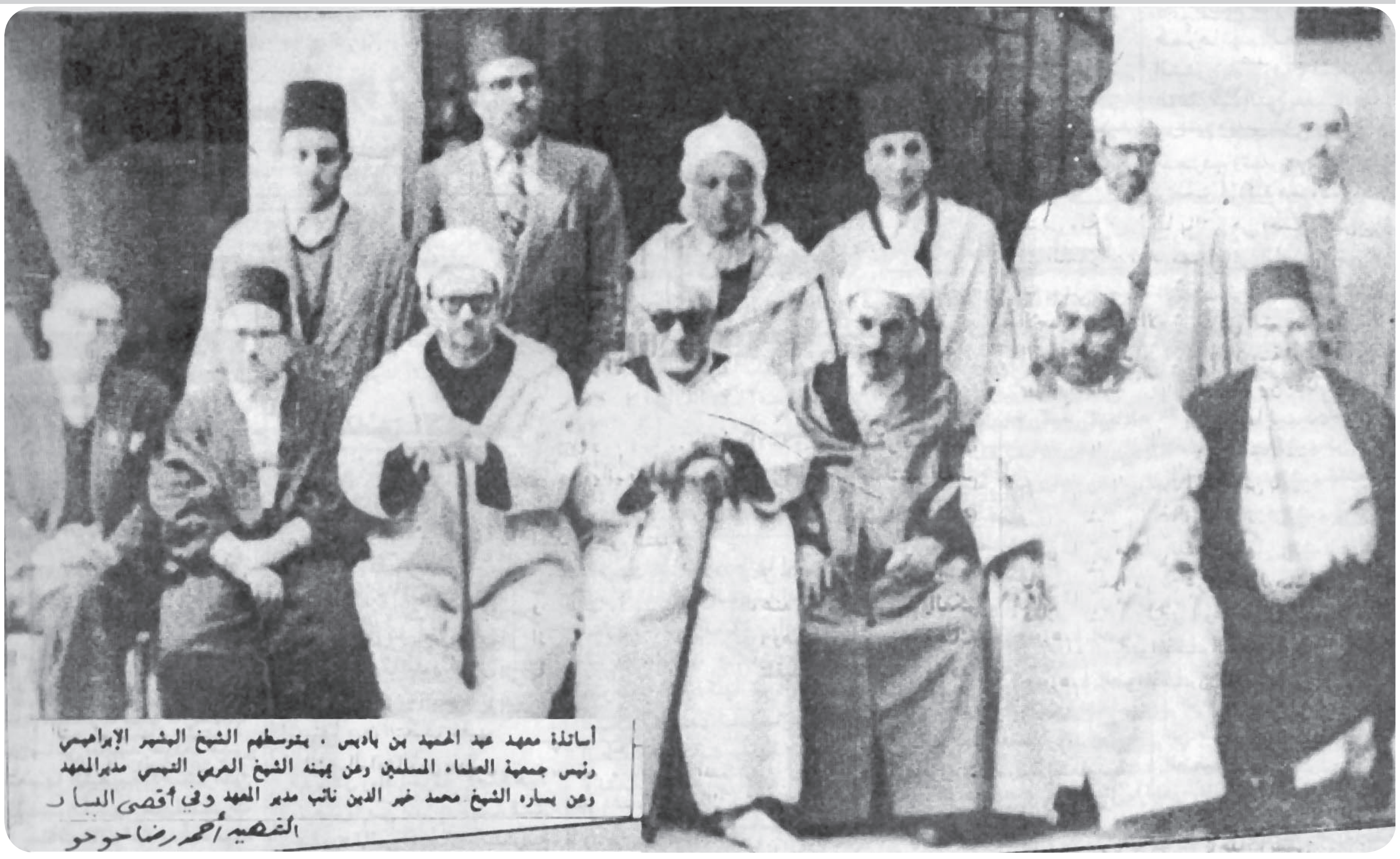

أساتذة معهد عبد الحميد بن باديس . يتوسطهم الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين وعن يمينه الشيخ العربي التبسي مدير المعهد وعن يساره الشيخ محمد خير الدين نائب مدير المعهد وفي أقصى اليسا ر الشهيد أحمد رضا حوحو

كتاباته في الصحافة التونسية

وكم كانت فرحتي كبيرة حينما عثرت خلال رحلة علمية على ثلاثة مقالات لأحمد رضا حوحو منشورة في جرائد تونسية. ولا شك أن عددها أكثر من ذلك، وهي تحتاج إلى من ينفض عنها الغبار.

نشر الأستاذ أحمد رضا حوحو المقالة الأولى في عام 1946 في مجلة "الثريا" لصاحبها نور الدين بن محمود. وهو مثقف تونسي معروف تربطه علاقة قوية بالجزائر التي زارها، وكتب عنها في جريدته "الأسبوع".

كما أن له أيضا صلة متينة بالمثقفين الجزائريين خاصة الذين ساهموا كثيرا في هذه الجريدة أمثال: مفدي زكريا، حمزة بوكوشة، علي مرحوم، محمد صالح رمضان، عبد الرحمان شيبان، محمد الأخضر السائحي، إسماعيل العربي، الحبيب بناسي، أبو القاسم سعد الله...الخ.

وتعتبر مجلة "الثريا" من أرقى المجلات التي كانت تصدر في العالم العربي آنذاك. وكانت تشبه في شكلها مجلة "الفتح" لصاحبها محب الدين الخطيب أو مجلة "الرسالة" لأحمد حسن الزيات.

وكانت النخبة التونسية تتنافس على النشر في "الثريا" مقالات أكثر رصانة وجدية مما تعوّدت على نشره في الصحف اليومية أو الأسبوعية خاصة في مجال البحث التاريخي والإنتاج الأدبي. وكان من أبرز أقلامها: محمد الفاضل بن عاشور وعثمان الكعاك ومحمد صالح المهيدي...الخ

كما اشتهرت في الأربعينيات مجلة تونسية أخرى، وهي "المباحث" التي كان يشرف عليها محمود المسعدي. (الجابري، نشاط...، ص 325). وتواصل معها العديد من المثقفين الجزائريين، وكتبوا في صفحاتها أمثال: عمر راسم ومصطفى الأشرف وعبد الله شريط...الخ.

نشر حوحو مقاله المعنون " الأدب الحيّ.. بين أدب القصة وأدب المقالة" في العدد الثاني عشر الصادر في عام 1946 في صفحة واحدة ونصف (25-24). والجدير بالذكر أن هذا المقال هو اختصار لمقال طويل سبق له أن نشره في مجلة "المنهل" السعودية في سنة 1939، ثم حيّنه بإضافة أفكار جديدة، كالمفاضلة بين الأديبين توفيق الحكيم ومحمود تيمور سنعود لها لاحقا.

بعد مقدمة تاريخية عن القصة التي ظهرت في نظره مع الأدب الروماني واليوناني، عالج حوحو أسباب انتشار الرواية المسرحية بالنسبة إلى غيرها من أنواع القصص. وقد لخصها في سببين أساسيين، وهما: قلة القراء وانتشار الأمية من جهة، والعامل النفسي المتمثل في ميل الإنسان إلى تصوير المشاهد وبساطة اللغة وسهولة التعابير من جهة أخرى. ثم عرج على المقالة وبيّن قلة قرائها ومحدودية تأثيرها.

وقال حوحو في هذا الشأن: " ومهما يكن من أمر فإن أدب القصة أهم من أدب المقالة وأكثر قراء وأعظم نفعا وأشد تأثيرا واصدق تصويرا منه." ثم يدعو إلى الكتابة في القصص الشعري عوضا من نظم للقصيدة.

وتناول أيضاً تطوّر القصة في العالم العربي متوقفا عند اسمين لامعين مختلفين، الأول هو توفيق الحكيم الذي يعتبره صاحب نزعة عالمية يتناول في قصته الإنسان بغض النظر عن انتماءاته.

أما الثاني فهو محمود تيمور ذو نزعة إقليمية صرفة والذي لا يكتب إلا عن عالمه المحدود. وهذا الانحياز إلى الكاتب الأول يتجلى بعد ذلك في كتابات حوحو وخاصة في كتابه "مع حمار الحكيم".

ودعا الأستاذ أحمد رضا حوحو في الأخير الكتاب الجزائريين إلى الاهتمام بالقصة والاعتناء بالمسرح في الجزائر.

وقد امتثل هو شخصيا لهذه الدعوة لما أسس جمعية مسرحية موسيقية في 27 أكتوبر 1949 باسم "المزهر القسنطيني"، والتي قدمت عروضا مسرحية ناجحة في الجزائر وخارجها.

وقد درس هذا الجانب بشيء من التفصيل الدكتور أحمد منور في كتابه النفيس: "مسرح الفرجة والنضال في الجزائر"، والباحثة نجية طهاري في رسالتها الجامعية: "بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو."

وكتب حوحو مقاله الثاني في جريدة "الأسبوع" في نهاية شهر أوت 1948 عنوانه: "جمعية العلماء في مرحلتها الثانية أو بين الهدم والبناء". وتوقف الكاتب عند أهم محطات هذه الجمعية الإصلاحية مبرزا ما تعرضت له من مضايقات وما عانته من معوّقات في طريق التبصير والتنوير.

وقد حرص الأستاذ حوحو على الكتابة عن هذه الجمعية الجزائرية في جريدة تونسية معروفة لإحياء ذكراها بعد أن فرضت عليها أحداث الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من تداعيات سياسية واجتماعية على الركود وتقليص نشاطها الإصلاحي. ولم تستأنف نشاطها بشكل واسع إلا في عام 1947. فكأن حوحو يعلن عبر مقاله عن ميلادها الجديد.

إنه اعتراف بالجميل للجمعية التي احتضنته بعد عودته من الحجاز في عام 1946، فعيّنته مديرا لبعض مدارسها في قسنطينة وشلغوم العيد، ثم عيّنته كاتبا عاما لمعهد عبد الحميد بن باديس، و نشرت كذلك مقالاته في جريدتها الرسمية: "البصائر".

ونتساءل هنا لماذا لم تعد نشره جريدة "البصائر" التي استأنفت صدورها مجددا في جويلية 1947 برئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟

وواصل أحمد رضا حوحو تعاونه مع جريدة "الأسبوع". فنشر في أكتوبر ونوفمبر 1953 مقالا طويلا في خمس حلقات قدم من خلالها قراءة نقدية لكتاب "الشابي حياته شعره" لصاحبه أبي القاسم كرو. ولقي التقريظ حظا كبيرا عند المؤلف الذي سيحتفظ بهذه الذكرى، وينشر كتاب "نماذج بشرية" لحوحو في عام 1955 في إطار سلسلة "كتاب البعث" التي كان يشرف عليها هذا الكاتب التونسي.

كما نشر بعده المثقف الجزائري الحبيب بناسي مقالا في العدد الخاص الذي أصدرته الجريدة نفسها عبّر من خلاله عن نظرته في فلسفة هذا الشاعر التونسي الشهير، وشبهه بأبي العلاء المعري ونيتشه ذلك لأنه " رفع لواء التفكير والحرية في التعبير والاستقلال في الرأي."

وبقيّ الشابي محل إعجاب كتاب الجزائر وموضع تقديرهم، ومصدر إلهام لشعرائها. فقد كان له الفضل في رفع الشعر التونسي إلى مستوى العالمية. (الشيخ الحفناوي هالي، البصائر، العدد 311، 25 مارس 1955، ص 6).

كتابات عن حوحو في الصحافة التونسية

لا شك أن نشاط الأستاذ حوحو الأدبي والصحفي والمسرحي قد تجاوز حدود الجزائر، خاصة وأن بعض كتبه الشهيرة صدرت في المطابع التونسية مثل "غادة أم القرى" التي طبعت في عام 1947 بمطبعة التليلي، وكذلك آخر أعماله المطبوعة في حياته، وهو كتاب "نماذج بشرية" الصادر في عام 1955. (البصائر، العدد 343، 2 ديسمبر 1955، ص 2).

وقد نال هذا الكتاب قبولا حسنا لدى القراء والنقاد، ودفع الباحثين إلى تتويج مؤلفه رائدا للقصة القصيرة العربية في الجزائر؛ ذلك أنه كان سباقا إلى " فهم دورها في التأثير على المجتمع بعيدا عن التعبير الأجوف والتصنع".

وأضيف كذلك إلى هذا الرصيد الأدبي، مقالاته الرائعة التي كان ينشرها في "البصائر". وتصل أصداؤها إلى تونس عن طريق المبادلات بين الجرائد الجزائرية التونسية، وتوزيع الطلبة الجزائريين الزيتونيين لهذه الجريدة الإصلاحية، والعمل الترويجي الذي كان يقوم به متجوّل البصائر في القطر التونسي.

ولاشك أن التونسيين تعرفوا أيضا على روائع الأستاذ حوحو، وأدركوا الظروف الصعبة التي كان يبدع فيها في مجال الأدب والمسرح وهم يطالعون مقالة الشيخ عبد الرحمان شيبان في جريدة "الصباح" التي زيّنت بها صفحاتها في ثلاثة أعداد متتالية.

لقد استطاع الشيخ شيبان الذي عرف الأستاذ حوحو عن قرب، وعاشا معا في رحاب معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وتعاونا في مجال الصحافة وعالم الثقافة، أن يرسم صورة كاملة ومشرقة عن صديقه، ويكشف للقارئ التونسي جوانب مجهولة في حياة كاتب " مع حمار الحكيم"، ويكشف عن ظروف اعتقاله من طرف جيش الاحتلال الفرنسي ثم اغتياله في نهاية مارس 1956 بطريقة شنيعة.

وتكتمل ملامح هذه الصورة المشرقة لأديبنا الشهيد بقراءة كتابات الباحثين التونسيين حول تراث الأستاذ أحمد رضا حوحو. وهو موضوع جدير بالدراسة في مقالات أخرى بحول الله.

بقلم: أمـــال السائحي. ح

الإعاقة النفسية عند الطفل... الأسباب والحلول

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله، ومن هنا تكون مسئوليتنا نحن الأمهات كبيرة في تنشئة الطفل وتوجيهه.. إما إلى الطريق الصحيح فينشأ شابا على نهج سليم بعيدا عن الاضطرابات والمشاكل النفسية .. وإما ينشأ مليئاً بالعقد النفسية التي تؤدي به إما إلى الجنوح أو أمراض نفسية معقدة ليس لها أول من آخر...فتضره هو أولا ثم تتعداه لتضر من حوله، بحيث يصعب التعامل معه...

ومن الأسباب المؤثرة سلبا على الطفل والتي قد تتسبب في مشاكل نفسية له، يمكن أن نحصرها في هذا المقال رغم ضيق المساحة، في الأسباب التي تصدر من الأم والأب معا، لأنهما يمثلان البيئة الأولية التي يترعرع في كنفها هذا الطفل... فهي التي لابد لنا أن نضعها نصب أعيننا، حتى ينعم الأطفال بصحة نفسية جيدة...لنا أولا ولبلدهم ثانيا، ومن تلك الأسباب على سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره علماء التربية الاجتماعية والنفسية للطفل:

- المعاملة القاسية للطفل، والعقاب الجسدي والإهانة والتأنيب والتوبيخ.. هذا يؤدي الى توقف نمو ثقته بنفسه، ويملأه الخوف والتردد والخجل في أي شيء يفكر في القيام به، ويصبح عرضة للمعاناة النفسية.
- الخلافات العائلية التي تجبر الطفل على أن يأخذ جانبا إما في صف الأم أو الأب، مما يدخله في صراع نفسي.
- التدليل والاهتمام بالطفل الجديد... فمجيء وليد جديد يعتبر صدمة قوية، قد ينهار بسببها كثير من الأطفال ..
-إحساس الطفل بالكراهية بين الأب والأم، سواء كانت معلنة أو خفية.
- عدم وجود حوار بين الأب والأم وأفراد الأسرة.
- الإغداق الزائد عليه، وتلبية كل طلباته، والمصروف الكبير الذي يعطى له، بما لايتلاءم مع عمره، وما يصاحب ذلك من تدليل زائد، يفقد الأب والأم بعد ذلك السيطرة والقدرة على توجيه الطفل وتربيته.
- انشغال الأم الزائد باهتماماتها الشخصية، وكثرة الخروج من البيت وترك الطفل.
- تخويف الطفل من أشياء وهمية كالعفاريت والحيوانات المخيفة، من خلال الحكايات التي تحكى له، والتي تترك أثرا سيئا على نفسيته.

من جانب آخر يمكن القول أن سلوك الطفل سواء المقبول أو المرفوض، يتعزز بالمكافآت التي يتلقاها من والديه خلال العملية التربوية، وفي بعض الأحيان وبصورة عارضة، قد يلجأ الوالدان إلى تقوية السلوك السيء للطفل دون أن يدركا النتائج السلوكية السلبية لهذه التقوية، وتكون النتائج عكسية، فمثلا السلوك الجيد يمكن تعزيزه وتطويره، وهو أداة هامة في رفع الحماس وتنمية الثقة بالذات، لأنها تعكس معنى القبول الاجتماعي، الذي هو جزء من الصحة النفسية، والطفل الذي يثاب على سلوكه الجيد المقبول يتشجع على تكرار هذا السلوك مستقبلا، ومن المكافآت التي يبقى صداها يلازم الطفل حتى يكبر وهي: الابتسامة - التقبيل - المعانقة - المديح - الاهتمام - إيماءات الوجه المعبرة عن الرضا والاستحسان

العناق والمديح والتقبيل، تعبيرات عاطفية سهلة التنفيذ، والأطفال عادة ميالون لهذا النوع من الإثابة.

قد يبخل بعض الآباء بإبداء الانتباه والمديح لسلوكيات جيدة أظهرها أولادهم، إما لانشغالهم حيث لا وقت لديهم للانتباه الى سلوكيات أطفالهم، أو لاعتقادهم الخاطئ أن على أولادهم إظهار السلوك المهذب، دون حاجة إلى إثابته أو مكافأته.

-2 على الأهل الامتناع عن إعطاء المكافأة لسلوك مشروط من قبل الطفل (أي أن يشترط الطفل إعطاءه المكافأة قبل تنفيذ السلوك المطلوب منه) فالمكافأة يجب أن تأتي بعد تنفيذ السلوك المطلوب وليس قبله.

السلوك غير المرغوب الذي يكافأ عليه حتى ولو بصورة عارضة وبمحض الصدفة، من شأنه أن يتعزز ويتكرر مستقبلا.

وهكذا يتبين لنا بوضوح تام، أن سلوك الأبوين وطريقة تعاملهما مع أبنائهما هي التي ترتد سلبا أو إيجابا على شخصية الأبناء، وهذا يعني أننا مدعوين إلى الحرص كل الحرص على أن لا يصدر عنا أي قول أو فعل يضعف شخصيتهم أو يشوه سلوكهم...

أوراق نسائية

يا زهـــرة البـــداري...

قد تزهدين في العمل الصالح أحياناً...!

بمعنى أنك لا تجدين حماسة له، ولربما كان السبب في ذلك أنك لا تعلمين أهمية هذا العمل ولا الثواب المترتب عليه، أو أنك تجهلين أن بعض الأعمال البسيطة قد تبلغ بك المنازل العالية فتستهينين بها...! وفي الغالب يُفسر ذلك كله بعدم وجود الاحتساب في حياتك...

فلربما لا تدرين ما هو الاحتساب؟ ولا ماذا تحتسبين؟. وقد تشعرين عندما تقومين ببعض الأعمال الصالحة بوجود من ينكر عليك ويقول لك: لا تتبعي نفسك... يكفي ما قمت به سابقاً... لماذا كل هذا المجهود؟ الأمر لا يستدعي ذلك... لا تحرمي نفسك فأنت ما زلت شابة... إلخ.

سبحان الله! وهل العمل إلا في الشباب؟. لو علم هؤلاء أنهم هم المحرمون، وأنت من يقول لهم: كفى...كفى أريحوا أنفسكم من اللهو والعبث...ولا تتعبوها بالغفلة...وارحموها من حمل أثقال المعاصي المتراكمة...

أما إن كان ما تقومين به من أعمال صالحة فيه منفعة للآخرين كقضاء حاجات المسلمين من أقارب وأخوات في الله والتودد إليهم، فستسمعين من ضعيفات الإيمان عبارات من نوع:

إنهم لا يستحقون ما تفعلينه لأجلهم...في كل مرة تساعدينهم وهم لم يساعدوك مرة واحدة...هل سبق أن قدمت لك فلانة هدية حتى تهديها تلك الهدية القيمة؟... إلخ.

وكأننا خلقنا لنعمل من أجل الناس! فإن أرضونا تفانينا في الإحسان لهم، وإن أغضبونا تفانينا في الإساءة إليهم!...إذا ماذا بقي للآخرة؟...

ما الذي ستجدينه في صحيفتك إذا كانت أعمالك كلها منصرفة للبشر حسب علاقتك الشخصية بهم وليست لله وحده!...إن الأيام لتذهب سريعاً فلا تفاجئي بخلو صحيفتك من الأعمال التي تبتغين بها وجه الله...

أشعرت ـ عزيزتي ـ بأن هناك من يزهد جدا في العمل الصالح، بل ربما يعتبر بعض الأعمال الصالحة ضعفا ومهانة! كالعفو والحلم مثلا... !

لأجل ذلك كله كان الحديث عن احتساب الأجر أمرا نحتاج إليه...

المصدر: كتاب كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية.

د. هناء بنت الصنيع

لمسات تربوية..

هديـــة الرحمـــن

في ذات سادسة صباحا من السابع عشر مارس قبل عام، وبعيد صلاة الفجر أجبرتني آلام الطلق على تقبيل مصحفي ووضعه جانبا بعدما أتممت مراجعة ما حفظت من سورة البقرة..لم تكن آلاما بل ومضات بشرت بقدوم أجمل ثالث هدية من الرحمن لي .. وبعد سويعات قلائل خرجت لدنياي رنيم التي ملأتها مع أخويها يوسف وآلاء الرحمة سعادة وسرورا ..

ومنذ أن سمعت صرختها الأولى كانت هي فرحتي مهما حاصرتني الآلام .. وهي بسمتي مهما زاحمت الدموع مجاري المقل .. وهي راحتي مهما أرهقتني المشاغل ..

كم سعدت أياما وليالي ببسمتها المريحة.. بنظرتها المحبة، بضحكتها الساحرة، بحبوها المتسارع، بوقوفها المتعثر، بخطواتها المتأرجحة، بمشاغباتها الرائعة ..

كم آنست وحدتي بلمساتها وكم أضحكت ثغري ببراءتها..كم أفرحت قلبي بقبلاتها وكم شرحت صدري بأحضانها..كم أمتعتني برضاعتها وكم أسعدتني باهتمامها ..

كم رافقتني في جولاتي كلها، وأتحفت بحضورها كل من رآها..كم زينت قاعات المحاضرات والملتقيات والندوات والدورات وحلقات حفظ القرآن الكريم وكل الفعاليات..كانت فيها أروع أصغر مشاركة..

كم ساعدتني في شغل البيت بمشاكساتها..وكم هوّنت عليّ متاعب العمل خارجه بمداعباتها..وكم زيّنت الروضة ببسماتها المشرقة..

واليوم أنظر إليها وقد أتمت عامها الأول فأرغب في أن أقبلها ألف مرة وأحضنها ألفا وأداعبها ألفا وأرعاها ألفا وأرضعها ألفا وأعلمها ألفا ..ولا تنتهي قصة حب الأم لابنتها..

وأعيد النظر..فأزداد لها حبا وأزداد لربي عرفانا وشكرا أن أهداني على فقري إليه أجمل الهدايا، ولا أجد له شكرا غير وعدي وعزمي أن أرعاها وإخوتها في عيني وأحفظهم في قلبي وأربيهم على طاعته، وأعلمهم أن لهم رب عظيم جواد كريم يهب النعم بلا عدٍّ فله الشكر وله الحمد..

ومنذ أن دخلت دنياي لم أعد أتغزل بالقمر فهي في عيني كالقمر بل هي أجمل ..

ولست أبالغ إن قلت أني أعبر عن مشاعر الكثيرين منكم، ورسالتي لكم في سطر..هي هدايا الرحمن لنا تزداد وتحفظ بالشكر وتنقص وتحرم بالضجر .. فانتبهوا وتمتعوا بهدايا الرحمن لكم ..

هدية أ. صباح غموشي لحبيبتها رنيم

أنت وطفلك

تقصـــف الشعر لـــــدى الأطفال

تقصف الشعر في العادة يحدث نتيجة التعرض الزائد للشمس، لمستحضرات الشعر المختلفة، صبغ الشعر المتكرر، وإهمال قص الشعر بصفة دورية، بالإضافة لأسباب أخرى ناجمة عن قلة الاهتمام بالشعر بشكل جيد، لذلك فإنه ليس من الشائع أن تجدى تقصف في شعر الأطفال، ولكن إن وجد فإليكِ هذه الحلول البسيطة لعلاجه.

قص أطراف الشعر بصورة دورية:

قومي بقص أطراف شعر طفلك كل ستة أسابيع بما لا يقل عن ¼ إلى 1 بوصة، وبذلك تحل المشكلة، لاحظي أن الجدول الزمنى للقص قد يختلف باختلاف نوع الشعر وسرعة نموه.

مشطي شعر طفلك بلطف:

مشطي شعر طفلك بلطف مع مراعاة استخدام فرشاة ومشط مناسبين لنوع شعره، على سبيل المثال اختاري المشط الواسع للشعر الكثيف، وحوالى اختيار الفرشاة والمشط مصنوعين من مواد طبيعية كالخشب مثلاً.

استخدمي اكسسوارات الشعر غير المؤذية

حاولي الابتعاد عن استخدام اكسسوارات الشعر التي تؤدي إلى تقطع وتكسر الشعر.

احمي شعر طفلك من الشمس باستخدام قبعة

الشمس قد تؤذي الشعر ولذلك اجعلي طفلك يرتدى القبعة عند الخروج في الشمس وخصوصاً ففي فصل الصيف

استخدام شامبو الأطفال:

لغسل شعر طفلك تأكدي من غسل شعره بشامبو الأطفال لضمان منظف لطيف وغير مؤذى لشعره، تأكدي شطف الشعر بشكل مثالي حتى لا تتسبب رواسب الشامبو ففي إيذاء شعر طفلك.

استخدام زيوت طبيعية لتغذية وترطيب الشعر

من أفضل الزيوت الطبيعية لتغذية الشعر هو زيت جوز الهند وزيت الجوجوبا وزيت اللوز، وزيت الخروع.

صحـــة

كيف تعالجي وتتجنبين مشكلة الدوالي؟

تصاب بعض النساء بالدوالي للكثير من الأسباب منها الحركات العشوائية التي يمكن أن تقوم بها، ومن هذه الأسباب أيضا الحمل، ولكن كيف تعالجين وتتجنبين مشكلة الدوالي؟ بالقليل من النصائح التي سنقدمها لك.

لماذا تظهر عروق الدوالي؟

تنقل الشرايين الدم من القلب إلى الأنسجة المختلفة الأخرى في الجسم. أما الأوردة فتعيد الدم من أجزاء الجسم المختلفة إلى القلب، وهكذا يمكن استعادة الدم (أن يجري ضخه، مرة أخرى، إلى أجزاء الجسم المختلفة). من أجل إعادة الدم إلى القلب، ينبغي على أوردة الساقين أن تعمل ضد قوة الجذب (الجاذبية) وقوة التجاذب. التقلصات في عضلات القسم السفلي من الساق تعمل كأنها مضخات، والجدران اللينة في الأوردة تساعد الدم في الرجوع إلى القلب. الصمامات الصغيرة في الأوردة تنفتح عند تدفق الدم نحو القلب ثم تغلق لمنع تدفق الدم إلى الوراء، رجوعا.

أسباب الدوالي الشائعة:

العمر:

كلما تقدم الإنسان في السن، تفقد الأوردة من ليونتها، مما يجعلها تتمدد. الصمامات في الأوردة قد تصبح أضعف، مما يتيح للدم الذي ينبغي أن يتدفق إلى القلب، أن يرجع إلى الوراء. وهكذا، يتجمع الدم في الأوردة، مما يؤدى إلى اتساعها فتكون الدوالي. وتظهر الدوالي زرقاء لأنها تحتوي على دم يفتقر إلى الأكسجين، هو في صدد العودة إلى الدورة الدموية (إعادة الدوران) عن طريق الرئتين.

الحمل:

يزيد الحمل من حجم الدم في الجسم، لكنه يقلل تدفقه من الساقين إلى الحوض. يهدف هذا التغيير في الدورة الدموية إلى دعم الجنين المتنامي، لكنه قد يسبب، مع ذلك، عرضا جانبيا مؤسفا، يتمثل في اتساع أوردة الساقين. وقد تظهر الدوالي في المرحلة الأولى أو قد تزداد سوءا في وقت متأخر من الحمل، عندما يشكل الرحم ضغطا أكبر على الأوردة في الساقين. ولكن الدوالي التي تظهر أثناء الحمل تتحسن، عادة، دونما حاجة لأي علاج طبي، في غضون ثلاثة أشهر بعد الولادة.

الأسباب التي تزيد من خطر تطور الدوالي:

الشيخوخة:

تسبب تآكل وتمزق الصمامات في الأوردة، والتي تساعد على تنظيم تدفق الدم. في نهاية المطاف، يؤدي تآكل الصمامات إلى تمكن الدم من الرجوع إلى الوراء إلى داخل الأوردة، حيث يتجمع، بدلا من أن يتدفق إلى القلب.

فترة انقطاع الدورة الشهرية/ الحيض (Menopause):

هذه التغيرات يمكن أن تشكل عوامل محفزة لذلك. الهرمونات الأنثوية تميل لأن تسبب ارتخاء في جدران الأوردة. تناول الهورمونات البديلة أو حبوب منع الحمل قد يزيد من خطر تكون الدوالي.

العوامل الوراثية: احتمال الإصابة بالدوالي يزداد لدى من يعاني أقرباؤه منها.

السمنة الزائدة: الوزن الزائد يشكل ضغطا إضافيا على الأوردة.

الوقوف لفترات طويلة: تدفق الدم يكون أقل كفاءة عند البقاء في الوضعية نفسها لفترة طويلة.

علاج الدوالي:

ينصح الأطباء قبل التفكير في العلاج الجراحي بممارسة التمارين الرياضية، تخفيض الوزن، تجنب ارتداء الملابس الضيقة، رفع الساقين، وتجنب الوقوف أو الجلوس لفترات طويلة.

ارتداء الجوارب المطاطية الطبية.

علاج الدوالي بالتصليب. (sclerotherapy)

الجراحة بالليزر.

الجراحة باستخدام القثطار. (Catheter)

إخفاء الأوردة.

قطع الوريد بجراحة غير ملزمة للفراش. (AmbulatoryPhlebectomy)

المصدر: البوابة

الشيخ محمد عبد الرحمن الديسي

أ. إبراهيم بن ساسي

المولد والنشأة

ولد الشيخ محمد بن محمد عبد الرحمن المعروف بعبد الرحمن الديسي نسبة لبلدته الديس الواقعة قريباً من مدينة بوسعادة في ولاية المسيلة سنة 0721 هـ الموافق لسنة 4581 م، وقد نشأ يتيماً إذ توفي أبوه بعد ميلاده بأيام قليلة لتتعاون أمه وجدته وعمته على تربيته وازدادت رعايتهن وشفقتهن عليه حين فقد بصره بعد مرض أصاب عينيه، ولما قارب عمره خمسة سنوات التحق بإحدى الكتاتيب القرآنية القريبة فحفظ كتاب الله سماعاً في فترة وجيزة ملماً بعدها بالقراءات السبع ليتفرغ للمتون نحواً وفقهاً وبلاغة وعروضاً مستكملاً حفظها وشرحها والتعليق على بعضها حتى بلغت الخمسين متناً، وقد كان بإمكانه استظهار مئة بيت في اليوم الواحد مع استظهاره لنصوص الحديث مسندة إلى الصحاح الست وما يتعلق بها من أقوال الشراح والمفسرين والمحققين كلّ ذلك كان يحفظه عن ظهر قلب كما روى عنه ذلك كثيرون، وهو ما استرعى انتباه شيوخه وأقرانه فازداد الاهتمام به.

رحلته في طلب العلم

بعد أن جالس الشيخ عبد الرحمن الديسي شيخه ابن أبي القاسم المعروف بابن محروس والد الشيخ الحفناوي صاحب كتاب: "تعريف الخلف برجال السلف" ارتحل إلى زاوية الشيخ سعيد بن أبي داود بآقبو في أعلى قمم جبال زواوة مستكملاً دراسته لعلوم اللغة والفقه والتجويد لينتقل بعد ذلك إلى زاوية الهامل الشهيرة القريبة من مسقط رأسه الديس قريباً من شيخها محمد بن أبي القاسم الهاملي الذي رحب به كل ترحيب ودعاه ليستقر بزاويته شيخاً معلماً ومفتياً، وفي هذه الرياض العامرة قضى الشيخ الديسى مدة ثلاثين سنة حيث أينعت ثمار علمه وذاع صيته وأقبل عليه طلبة العلم من كلّ حدب وصوب، وأصبح ممن يشار لهم بالبنان وتشد لمجالس علمهم الرحال للإفادة والاستفادة، كما كان قريبا من المجتمع يسأل عن الأخبار والديار يحل المشكلات ويتصدى للمعضلات يقصده الناس للعلم والفتوى والاستشارة وحتى المؤانسة -رحمه الله-.

سماته ومزاياه

عرف الشيخ الديسي بزهده وورعه وقد وصفه الشيخ الحفناوي في الكتاب المشار إليه آنفا بقوله في الجزء الثاني ص 993 ـ 004: "من أجل المشايخ المعتبرين متخلقاً بالأخلاق الراقية والأحوال الفائقة علماً وعملاً وزهداً وورعاً ومحبة في الله وأهله وقوفاً مع كتاب الله والسنة" كما عاش -رحمه الله- متواضعاً ليّن الجانب يحب طلبته ويواسيهم ويشجعهم وينفق عليهم ما استطاع، ويتجلى ذلك أكثر في رمضان ومواسم الطاعات، أما عن أسلوبه فيقول الحفناوي في كتابه السالف الذكر: "جيّد النّظم سهل العبارة في التعليم والتأليف ذكي الفهم غواص في المعاني الدقيقة جبل علم محاجاً، وكان في درسه يجمع لتلاميذه من مسائل العلم على سبيل التسهيل النظائر والضوابط".

علاقته بعلماء عصره

قد ربط الشيخ الديسي -رحمه الله- علاقته بعلماء مصره و عصره، وكان منهم الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي وفقهاء وحفاظ الهامل والديس كالشيخ الحفناوي الذي كانت له به صلات ومراسلات والشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية الذي كان يحبه ويثق في رأيه ويستفتيه وكذلك الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الذي كان على صلة وثيقة به وقد شطر له قصيدتين من روائع قصائده إذ الشطر الأول و الرابع للشيخ الديسي والثاني والثالث للمشطر الشيخ المسعدي.

قال الشيخ الديسي في قصيدته الأولى المسماة بالحميدية:

ثنائي على عبد الحميد حميد
وشوقي إليه طارف و تليد
وصبري فان والتحسر زائد

من أعلام الجزائر
N°4203
الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي 1854-1921
Cheikh Mohamed Ben Abderahmane Eddisi

وحزني عليه ما حييت جديد
وطرفي ربيع والسرور محرم
ودمعي يحكي جعفرا ويزيد

إلى أن يقول:

تسميتم حزب الترقي سفاهة
وهل يترقى جاهل وبليد
وكيف الترقي والهوى بكم هوى
وصنعكم للانحطاط بريد
وسلطانكم قد كان أكبر مصلح
به النصر يسمو والجنود تزيد
فألف بين المبغضين وأصبحت
له عدة مرهوبة وعديد

وقد تغنى الشيخ عبد الرحمن في هذه الأبيات بسمات ومزايا السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الدولة العثمانية في تركيا عاصمة الخلافة الإسلامية.

مؤلفاته ومصنفاته

لم يمنعه كف بصره مجاراة أقرانه في ميدان التصنيف والتأليف بل فاقهم عطاء وتنوعا مستعيناً بزمرة من تلاميذه النّجباء الذين يلوذون به فكان يملي عليهم ويكتبون حتى اجتمع له كم هائل من مفاخر المؤلفات نثراً ونظماً وتعقيباً وتحقيقاً منها ما هو مطبوع متداول ومنها ما ينتظر التحقيق والطبع. فمن مؤلفاته المطبوعة:

- الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعيبية وهي منظومة في التوحيد للشيخ أبي بكر شعيب بن علي قاضي تلمسان المتوفى سنة 8291 م وقد أتم شرحها سنة 9981 م.
- منظومة في العقيدة والتوحيد شرحها محمد بن يوسف الكافي بعنوان إيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد لابن عبد الرحمن طبعت بدمشق.
- توهين القول المبين في الرّد على الشماخي فيما تعرض له من الطعن في عقيدة أهل السنة والجماعة.
- المناظرة العلمية بين العلم والجهل وهي في فن المقامات طبعت بتونس وقد أضيفت إليها قصيدته في تفضيل الحاضرة على البادية، أتبعها بشرح أسماه بذل الكرامة لقراء المقامة.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

- الموجز المفيد شرح منظومة عقد الجيد في علم الكلام.
- كتاب المشرب الراوي على منظومة الشبراوي.
- منظومة الجمل باسم الزهرة المقتطفة، وشرحها في مؤلف أسماه القهوة المرتشفة وألحقها بحاشية سماها الحديقة المزخرفة.
- سلم الوصول إلى علم الأصول وهو منظومة بها 99 بيتاً ووضع له شرحاً أسماه النصح المبذول كان ذلك بزاوية الهامل سنة 8031هجرية.
- وله عدة منظومات نظمها في مناسبات مختلفة كقصيدته في مدح مؤسس زاوية الهامل الشيخ محمد بن أبي القاسم وقد تولى شرحها بنفسه في كتاب أسماه تحفة الإخوان، وله شروح لمنظومات وصلت إليه في علم الحديث والعقيدة والنسب والذكر والصلاة على رسول الله -صلى الله عليه-.
- ديوان أشعاره التي وصلت إلى أربعة آلاف بيت طرق فيه أغلب ألوان الشعر وفنونه -رحمه الله تعالى-

وفاته

بعد عمر زاخر بالعمل والعطاء الزاخر والإنتاج الوافر توفي الشيخ محمد عبد الرحمن الديسي فجر يوم 22 ذي الحجة سنة 9331 هـ الموافق لـ 72 أوت من سنة 1291 م ودفن بجانب ضريح الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي مجاوراً إياه حياً وميتاً رحمهما الله وعطر قبريهما وأسكنهما فسيح الجنان وجعل مقاميهما مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

الشيخ علي ساكر بن الشريف الحضني الدراجي

أ. السعيد بورزق
أ. موسى علي ساكر «أحد أبناء الشيخ»

هو الشيخ الجليل العلامة ساكر علي بن الشريف الذي جاء إلى دنيانا ذات يوم من عام 1892 حيث دخل الدنيا من بابها الواسع إذ نشأه والده ووالدته خديجة -رحمها الله- على حفظ القرآن الكريم بكتاتيب القرية، ثم وجهاه في سن مبكرة إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة ليترسخ حفظه للقرآن على طريقة العائلات الحضنية الميسورة الحال والمتوسطة، ولما لوحظ عليه من النباهة المبكرة والذكاء من طرف شيوخه بالزاوية فقد وجهوه إلى زاوية الهامل ببوسعادة التي كانت آنذاك الزاوية المتفتحة بالناحية على تعليم طلبتها الحافظين لكتاب الله مبادئ العربية والفقه الإسلامي، حيث مكث بها الشيخ علي ساكر خمس سنوات ليوجه إلى زاوية سيدي بوداود بآقبو التي كانت تشتهر بتدريس طلبتها مدونة الشيخ خليل (سيدي خليل المالكي) إلى جانب علوم الفرائض وتقسيم التركات وفي هذه الأثناء كان الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- قد سطع نجمه بمدينة قسنطينة كرجل إصلاح وتعليم ونهضة، وقد بدأ يستقطب إليه كل الطلبة النابهين عبر زوايا الوطن، ولذلك كان الشيخ علي ساكر -رحمه الله- وهو من الطلبة الشباب النابهين بزاوية آقبو في مصاف الطلبة الشباب الذين التحقوا بحركة العلامة ابن باديس، وازدانت بهم مجالسه العلمية وحلقه التنويرية بالجامع الأخضر، وقد قضى الشيخ علي ساكر في هذه الحضرة الباديسية أربع سنوات دأبا يعب من معين العلامة ابن باديس ويستزيد، وقد أوصله طموحه وتعلقه لطلب العلم وبرغبته في المزيد منه إلى الالتحاق بجامع الزيتونة العامر بتونس وما أدراك ما جامع الزيتونة آنذاك والذي يرجع الفضل إليه في تخريج مشاهير علماء المغرب العربي أمثال الشيخ ابن باديس والشيخ عبد الرحمن شيبان رحمهم الله وغيرهم.

عودته إلى أرض الوطن

إن المتتبع للمسار النضالي والجهادي العلمي والتعليمي للشيخ علي ساكر يلاحظ أن ظروفا اجتماعية وعائلية ووطنية دفعته إلى العودة إلى أرض الوطن بعد حصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة ولم يتابع دراسته العالمية للحصول على الشهادة العالمية مثل بقية زملائه لينخرط مباشرة في الجهاد الأكبر جهاد العلم واللسان، حيث أصبح إماماً ومعلماً وقاضي جماعة بقرية ونوغة ابتداء من عام 1931 والتي قضى بها زهاء 15سنة بجامعها العتيق الذي كان محل حل وترحال لرجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظراً لأهمية المنطقة وموقعها كهمزة وصل بين أرجاء الوطن وربوعه، وكان للشيخ ساكر بهذه القرية تلاميذ ومريدون ما يزال الكثير منهم إلى اليوم يعيشون على ذكراه ليدخل بعدها إلى مدينة المسيلة ويعين بجامع حي الكوش بجوار (مدرسة الرجاء المؤسسة من طرف جمعية العلماء)، وذلك قبل عام 1948 وهو الجامع الذي كان المقصد للشيخ نعيم النعيمي -رحمه الله- ممثل الجمعية بالحضنة عموماً وبالمسيلة خصوصاً، ثمّ لينتقل ولنفس المهمة إلى مدينة الشهيد بكوش لخضر (عين أم الرخاء) بولاية سكيكدة ويقضي فيها المدة فيما بين (1950إلى 1954)، ثمّ لينتقل إلى قرية المسدود (مقر البلدية حاليا) ودشرة أولاد أعنان وكذلك دشرة القصابية بن داود حالياً ولاية برج بوعريريج في الفترة ما بين 1955إلى 1957، ولنفس الغرض والمهمة مازال طلاب ومريدون يذكرون رسالته ومجهوداته وأعماله وخصاله التربوية والتعليمية إلى يومنا هذا، ثم العودة إلى مسقط رأسه ببلدية سلمان سنوات 1957 إلى 1960 حيث وزع أبناءه بالقرى والمداشر المسماة (لحمامشة، لمشاقيق، الزواوات، والقناجين ولبزازفة) ليعلموا أهل الناحية القرآن الكريم ومبادئ العربية كابنه الشيخ أحمد لخضر -رحمه الله- والشيخ محمد الطيب الذي اعتقله الاستعمار بسبب دعمه المعروف للثورة التحريرية وهو السبب الذي تفطن له جند الاحتلال الفرنسي فاعتقلوه واستنطقوه بطرق ووسائل جهنمية وبربرية لا يكفي المقام لذكرها وألقوا به في سجون كل من المسيلة ومعتقل سد لخمايس بالمسيلة، ثم نقل إلى سجن غرب العاصمة: (تاشفون) أين دام اعتقاله 3سنوات ولم يفرج عنه إلا بعد الاستقلال 1962 غير أن الشيخ علي ساكر لم يطل به المقام بقريته فسرعان ما تحول إلى مدينة المسيلة وليتخذ له ضاحية من ضواحيها وهي قرية نوارة عند صهره (اسعيد ساسي) الشيء الذي ساعده على الاختفاء عن أنظار الاستعمار وأعوانه في نشر مبادئ حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولئن عمل الاستعمار على تجهيل الشعب وإلحاق البعض منه بثقافته فقد وجد هذا الشعب الأبي البديل في جمعية العلماء وأتباعها أمثال الشيخ علي ساكر ما عوضه ذلك وأعده فكرياً وثقافياً ومعنوياً وسياسياً ليتعبأ كرجل واحد لثورة 1954 المظفرة حيث تم القضاء على الاستعمار بقوة الحديد والنار إلى أن كان له الاستقلال عام 1962 ليصبح للشيخ علي ساكر شأن آخر وحديث طويل لا ينتهي حتى بعد مماته عام 1973، وقد حاول الاستعمار النيل من الشيخ مادياً ومعنوياً بمتابعته وسجنه المرات والمرات، ولقد كتب الله للشيخ علي ساكر أن يمد في عمره ليعيش حياة الاستقلال وكما حصل له شرف جهاد البناء والتنوير أيام الاستقلال فقد حصل له شرف جهاد التحرير حيث سجنه العدو ثلاث مرات الأولى: كانت في خضم أحداث الثامن ماي 1945 (في طريقه إلى قسنطينة..) حيث تم اختطافه لمدة ثلاثة أيام ثم أطلق سراحه، والثانية عام 1959 حيث حيكت له مؤامرة من طرف مجموعة من الحركة الخونة المتواطئين مع الاستعمار والذين تلبسوا له في زي المجاهدين فأوقعوه في حبالهم واقتادوه إلى سجن محتشد بن صوشة حيث سجن لمدة 17 يوما أذاقوه خلالها ألوان العذاب والهوان ثم أطلق سراحه بعد أن يئسوا منه ولولا شفاعة أحد أعيان قرية سلمان لكان مصيره الموت والاستشهاد، والثالثة كانت المؤامرة هذه المرة من جيش بن لونيس المتواطئ مع فرنسا ضد استقلال الجزائر حيث اختطفوه وسجنوه وحاولوا إلحاقه بصفوفهم ولما يئسوا منه حكموا عليه بالإعدام لينجو من قبضتهم بأعجوبة بعد أن مضى على اعتقاله عندهم أكثر من ثلاثة أشهر..

لقد كان للشيخ علي ساكر بن الشريف شرف المشاركة في الجهاد الأكبر كما كان له شرف المشاركة في الجهاد الأصغر بعد الاستقلال حيث عين من طرف وزارة الأوقاف والتعليم الأصلي بمصطلح تلك الفترة إمام ومفتيا ومعلما وواعظا بعين الفكرون ولاية قسنطينة إلى غاية عام 1967 حيث حول إلى قرية لبزازفة ببلدية سلمان مسقط رأسه لنفس المهمة .

وفاته

وافته المنية في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر جوان من عام 1973 عن عمر قارب التسعين سنة ولئن قضى الشيخ علي ساكر رحمه الله جسديا ليلتحق لربه راضيا مرضيا فإنه لم يقض بروحه وجلال عمله الفكري والعلمي والديني فإنه ذكره ما يزال جاريا على كل لسان من طرف طلبته وعشيرته وأبناء وطنه.

افتتاح معهد اقرأ للقرآن وعلومه في باب الزوار

قام يوم الاربعاء 24جمادى الاولى 1435هـ الموافق لـ26/03/2014م، وفد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يتقدمهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، والأستاذ الزبير طوالبي عضو المكتب الوطني مكلف بالتنظيم، والأستاذ مختار بوناب عضو المكتب الوطني مكلف بالتربية، بافتتاح معهد اقرأ للقرآن وعلومه، في بلدية باب الزوار، وقد حضر الافتتاح إلى جانب أعضاء المكتب الوطني، ثلة من طلاب العلم، و بعض المحبين للقرآن، افتتح الجلسة الأستاذ الحافظ الجامع عمار رقبة الشرفي مدير المعهد، وبعد قراءة آيات من الذكر الحكيم، ألقى الدكتور عمار جيدل، كلمة ركّز فيها على دور القرآن في حياة المسلم اليوم، ثمّ تناول الكلمة الأستاذ التهامي مجوري عضو المكتب الوطني مكلف بالعلاقات، وختم الجلسة الدكتور عبد الرزاق قسوم بكلمة في فضل العلم وتعلم القرآن، والحرص على نشره، ثم تليت آيات من الذكر الحكيم في ختام الجلسة، وأعطيت إشارة افتتاح المعهد رسمياً، حيث ستبدأ الدراسة منتصف شهر أفريل القادم.

تعــزيــة

بتأثر بالغ لم يخفف من شدته إلا الرضا بقضاء اللّه و قدره تلقينا نبأ وفاة الدكتور **محمد بن عبد القادر بورديم** الذي انتقل إلى دار البقاء يوم الأحد 22 جمادى الأولى 1435هـ الموافق لـ 23/03/2014 م . وقد وري الثرى بمقبرة الكدية في جو مهيب بحضور حشد كبير من أهله و ذوي قرابته و أصدقائه و محبيه، و قد تولى تأبينه الشيخ الفاضل آيت سالم بن يونس بكلمات مؤثرة كان لها وقع شديد في النفوس.

و أمام هذا المصاب يعرب مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية تلمسان عن عزائه ومواساته لعائلتي بورديم و بوعيزم سائلين اللّه تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمات و أن يسكنه فسيح الجنات و أن يرزق أهله وذويه الصبر الجميل و الثواب الجزيل .

" إنا لله و إنا إليه راجعون"

ع/المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان

تهنـــــــــئة

بمناسبة زواج كل من:

- الأخ: حميد طيب شحيمة الساكن بالشلف.
- الأخ: محمود تباني الساكن بالجزائر العاصمة.

يتقدم إليهما أخوهما الأستاذ قدور قرناش رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشلف بأحر التهاني وأعظم التبريكات سائلاً اللّه العلي القدير أن يبارك زواجهما ويرزقهما الذرية الصالحة.

بار الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما بخير (الأخ محمود وزوجته ، كذا الأخ حميد وزجته).

مساحة إشهارية

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

قاموس للسير الذاتية للمترجمين الجزائريين قريبا

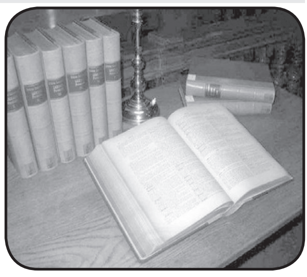

أدرج مشروع إعداد قاموس للسير الذاتية، يشمل الكفاءات الجزائرية في مجال الترجمة، ضمن العمليات الرامية إلى تعزيز الكتاب والمطالعة باللغة العربية، كما أعلن عنه يوم الخميس بوهران مسؤول من المركز الوطني للكتاب، وقال محمد صاري رئيس لجنة الإبداع والترجمة للمركز الوطني للكتاب التابع لوزارة الثقافة أن «هذا البنك للمعطيات سيكون تحت تصرف جميع المؤسسات والهيئات المتخصصة في إنتاج الكتب على غرار دور النشر». وتشمل هذه المبادرة «جميع المتخصصين في جميع اللغات والمجالات» حسبما أوضح السيد صاري في محاضرة نشطها بوحدة البحث حول الثقافة والاتصال واللغات والآداب والفنون بوهران، وأشار إلى أن تجسيد هذه العملية ستسمح بإضفاء «المزيد من الرؤية للمترجمين التي تعد أعمالهم غير معروفة بالشكل الكافي كونهم محصورين في فضاءات مغلقة». وقد قدم السيد صاري الذي يعد أيضا أستاذا بجامعة الجزائر محاضرة بعنوان «تجربتي في ترجمة الرواية الجزائرية من الفرنسية إلى اللغة العربية من محمد ديب إلى ياسمينة خضرة». وقد حضر العديد من طلاب الدكتوراه والباحثين الشباب من وحدة البحث المذكورة هذا اللقاء الذي سمح لهم بالإطلاع على تجربة المحاضر الذي يتضمن رصيده زهاء عشرين عمل لمؤلفين معروفين، وعلى ضوء تجربته تطرق السيد صاري خصوصا إلى العقبات الرئيسية التي قد تقف أمام أي ترجمة لاسيما فيما يتعلق بنقل التعابير الشعرية واللهجات. «وتتطلب ترجمة أمينة للنص الأصلي جهودا متواصلة في مجال التحكم الجيد في الحقول المعجمية والدلالية الخاصة بسياق القصة»، كما اقترح السيد صاري. ومن جهته أبرز مدير وحدة البحث في الترجمة والمصطلحات السيد أحمد يعلاوي أن مؤسسته تحمل مشروع بحث يهدف إلى إحصاء الكفاءات في الترجمة على مستوى جميع جامعات البلاد.

وكالات الأنباء الجزائرية

محبرة حكيم

قال ابن قيم الجوزية: "كلما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب".

دراسات واكتشافات حديثة

طالب مصري يبتكر بطاريات تشحن في ثواني وتدوم لأيام

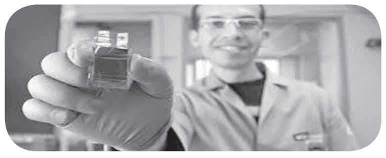

«ماهر القاضي»، طالب دكتوراه مصري بجامعة كالفورنيا-لوس أنجلوس، يدرس الكيمياء وعلم المواد، اكتشف اكتشافاً هاماً أثناء عمله على مادة الجرافين سيحدث تغييراً جذرياً في حياتنا. ما هي القصة؟ الجرافين هو أحد مركّبات الكربون، وهو من أقوى المواد التي تم اكتشافها على الإطلاق بالرغم من أنها مرنة بالكامل. تم منح جائزة نوبل في عام 2010 للمكتشفين، لكن بالرغم من ذلك، كانت طرق تصنيعه غير عملية. لذا، فلقد أشرف عليه البروفيسور «ريتشارد كانر» وطالبه بالبحث عن طريقة أخرى لصنعه، وفي الحقيقة نجحا في إيجاد طريقة رخيصة جداً وأكثر فعالية من الطرق السابقة، كان الأمر أن قاما بوضع أكسيد الجرافيت على ألواح بلاستيكية (في الحقيقة، يتم وضعها على أقراص DVD!) يتم أكسدته بعد ذلك بتسليط ضوء ليزر عليها، وذلك باستخدام الـ DVD العادي الموجود في جهازك، فيتحوّل إلى جرافين، لكن لم يكن هذا هو الاكتشاف الأهم، فلقد دعا ماهر مشرفه ليريه شيئا غير متوقع! استطاع ماهر أن يضيء مصباحا صغيرا بهذه القطعة من الجرافين دون أن تنطفئ، المذهل في الأمر أن ماهر قام بشحنها لمدة ثلاث ثوان، بينما استمر المصباح في الإضاءة لمدة خمسة دقائق!. ما أهميّة هذا الاكتشاف؟ البطاريات سيئة السمعة؛ ذلك أنه بالرغم من كونها أكثر وسائل تخزين الطاقة انتشاراً، إلا أنها تستغرق وقتا أطول للشّحن. الوسيلة الأخرى المتاحة لتخزين الطاقة هي المراكمات (أو المكثفات)، لكن بالرغم من أن سعة الخرج الخاص بها كبيرة، وتستغرق وقتا قليلا للشحن، إلاّ أنها تفرغ بنفس السّرعة. اكتشاف ماهر مهّد لجيل جديد من خازنات الطاقة والذي يحتوي على ميزات الاثنين: شحن في وقت أقل من البطاريات بـ 100 مرة على الأقل (قد تصل لـ1000) مع الحفاظ على قدرتها التخزينية الكبيرة، وهذا ما يسمّى المراكم (المكثف) الخارق Super capacitor. تخيل أنك تستطيع شحن هاتفك المحمول في مدة تتراوح ما بين 30 - 60 ثانية، تستخدمه بعدها لمدة يوم كامل! فرق هائل بكل تأكيد. هذه المميزات أيضاً تمهد السوق لاكتساح السيارات الكهربية، حيث إنه يقدم حلاً لمشكلتها الرئيسية المتمثلة في شحن البطاريات الخاصة بها، بالإضافة إلى كل ما سبق، البطاريات تحتوي على العديد من المواد السامة والخطيرة، في حين أن الجرافين هو أحد منتجات الكربون القابلة للتحلّل، للدرجة التي يمكنك أن تضعها في سماد نباتاتك.

عن جريدة النجاح بتصرف

قصّة نجاح جزائري

.. سفير أمريكا في المريخ نور الدين مليكشي.. عالم بـ16 اختراعا

نور الدين مليكشي عالم أمريكي من أصل جزائري وصل أمريكا قبل 30 عاما شابا يافعا متخرجا من جامعة «هواري بومدين» في العاصمة الجزائرية، انخرط نور الدين في رحلة بحث علمية طويلة وواسعة عبر خلالها عشرات المراكز الجامعية، وعادل شهاداته الجامعية التي حصل عليها في كل من الجزائر وفرنسا ليتحول من التحصيل العلمي إلى التدريس في الجامعات الأمريكية، لكن طموح الرجل لم يكن في ذلك. الطموح كان في مكان آخر بعيد وبعيد جدا..أدرك الرجل أن طريقه إلى تحقيق طموحاته العلمية الواسعة يجب أن تتوفر له ميزانيات كبيرة ويجب أن تتوفر ظروف عمل وفريق من الباحثين والمساعدين لتحقيق غاياته العلمية التي لا تتوقف عند حد معين، وسط النجاحات التي كان الرجل يحققها في عالم البحوث الأمريكية تقدم منه خلال حفل عشاء حاكم ولاية دلاوار وعرض عليه استقباله في ولايته وتوفير كل الشروط التي يراها نور الدين ضرورية لتحقيق طموحه، حزم نور الدين الحقائب وانتقل من كاليفورنيا حيث كان يعيش مع زوجته وولديه اليافعين حينذاك للاستقرار في هذه الولاية التي توصف بأنها الأصغر مساحة بين الولايات الأميركية الخمسين، رابح فيلالي حزم نور الدين الحقائب وانتقل من كاليفورنيا حيث كان يعيش مع زوجته وولديه اليافعين حينذاك للاستقرار في هذه الولاية التي توصف بأنها الأصغر مساحة بين الولايات الأميركية الخمسين، يستعرض معي الرجل في حديقة بيته الخلفية هذه الذاكرة البعيدة قليلا بصحبة كأس شاي أصر على أن يقوم بتحضيره بنفسه وبصحبة إناء زاهي الألوان على الطاولة ملأه بحبات التين من شجيراته التي غرسها بيديه في حديقة البيت، كنت أستعجل السؤال عن قصة الرحلة من الجزائر إلى أمريكا وكان نور الدين في أدب ظاهر للعين وحرص عميق لا يريد أن يعود إلى تلك التفاصيل التي تركها من ورائه. طموح لم تستغله الجامعات الفرنسية قال الرجل والإصرار مني يتكرر إنه درس في الجزائر ككل أبنائها وحقق النجاح المرغوب هناك ودرس في الجامعة التي تخرج منها، لكنه وبعد أداء واجب الخدمة العسكرية لمدة عامين قرر أن يغادر إلى الجامعات الفرنسية علها تنجح في تحقيق بعض من طموحاته العلمية التي ينام ويستيقظ عليها في تفكيره، التجربة في فرنسا لم تكن ناجحة كما يتمناها نور الدين. يقول الرجل عن تلك التجربة «هناك حاجز كبير بين الفرنسيين والقادمين للحياة في فرنسا وخاصة أولئك المنحدرين من شمال إفريقيا». الفرنسيون حريصون جدا على أن يفتحوا أمام كل أجنبي نصف الباب فقط وليس كل الباب ولا يسمحون لك أن تكون في دائرة الضوء بالكامل لذلك أدرك ابن مدينة بومرداس الساحلية في شمال الجزائر أن طموحه غير ممكن التحقيق بين الفرنسيين واختار أن يركب الطريق إلى هجرة بعيدة جدا هذه المرة إلى أمريكا بعد دعوة من أحد أساتذته الأمريكيين الذي فتح له بيته ومراكز بحوثه إلى أن تجاوز نور الدين طبيعة البدايات في كل تجربة هجرة جديدة.

تغريدات «تويتر»

تركيا تحاصر تويتر بمزيد من إجراءات الحجب

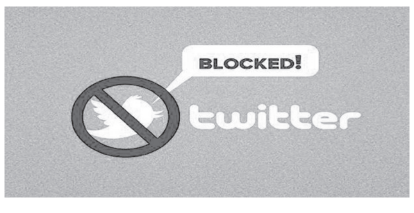

بعد صعود معدلات استخدام موقع التدوين المصغر«تويتر»في تركيا إلى أرقام قياسية باستخدام أساليب التفاف ردا على قرار هيئة الاتصالات هناك بحجب الخدمة الخميس الماضي، صعدت السلطات أمس السبت حصارها على تويتر بمنعها وسيلة مهمة للالتفاف على حجب تويتر، فقد أشارت تقارير صحفية تركية إلى أن الحكومة حجبت خدمة «غوغل ببلك دي إن إس» لتصعب على المستخدمين المقيمين في تركيا الاستفادة من الخدمة في التحايل على حجب تويتر، على الرغم من أنه ما يزال بإمكان هؤلاء المستخدمين الاستفادة من خدمات أخرى مثل «في بي إن» (الشبكات الافتراضية الخاصة) لفك حجب تويتر، وتغيير إعدادات الحاسوب أو الهاتف الجوال لاستخدام عنوان الإنترنت «غوغل دي إن إس 8.8.8.8» (DNS IP address 8.8.8.8) أتاح للمستخدمين في تركيا تجاوز الحجب، كما انتشرت عبارة (DNS 8.8.8.8) بين المستخدمين لنشر هذه الطريقة في الالتفاف على الحجب، لكن الحكومة منعت مساء السبت الوصول إلى خدمة غوغل دي إن إس، وفق وكالة بلومبيرغ الإخبارية مما سيشكل مزيدا من التقييد على استخدام تويتر. وتقول تقديرات شركات خدمات البيانات إنه تم إرسال ملايين التغريدات في الـ36 ساعة الأولى من الحظر، من بينها بعض التغريدات التي أرسلها الرئيس عبد الله غُل الذي انتقد هذه الخطوة بالإضافة إلى صحف موالية للحكومة نشرت رسائل في محاولة لتبرير القرار. ووفق وكالة تصنيف وسائل الإعلام الاجتماعية «سوميرا» فإن معدل استخدام تويتر زاد بنسبة 33% منذ دخول الحظر حيز التنفيذ. يُذكر أن حظر تويتر بعد ساعات من تعهد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بـ«استئصال» تويتر الذي تم استغلاله من قبل مستخدمين مجهولين لنشر تسجيلات صوتية تتهم أردوغان وأعضاء في الحكومة بالتورط في فضائح رشوة وفساد.

وكالات

صورة أعجبتني

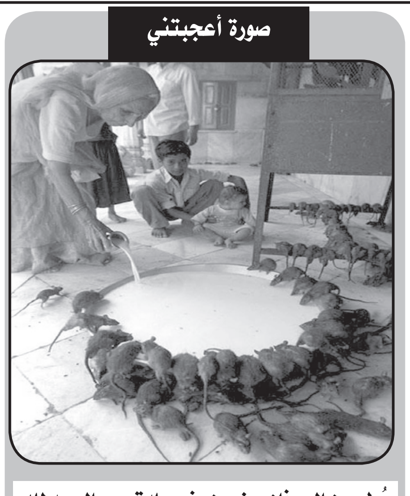

يُطعمون الجرذان وينسون بني جلدتهم.. الحمد لله على نعمة الإسلام

غرائب وعجائب

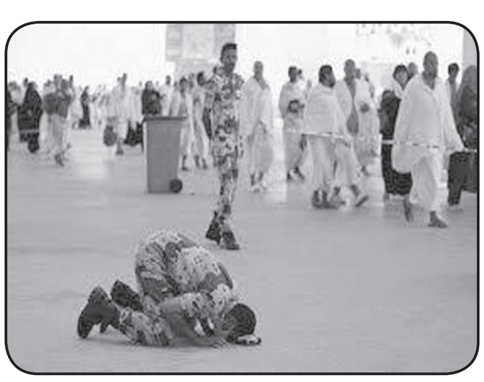

عسكري يسجد لله في الحرم المكي..

فيسبوكيات:

أحد مؤسسي «فيسبوك» للسعوديين: توقفوا عن تقليدنا

طالب كريس هيوز، أحد مؤسسي موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أثناء تقديمه ورقة عمل في منتدى جدة الاقتصادي في الجلسة الختامية، اليوم الخميس، أقرانه من الشباب السعوديين بـ«التوقف عن تقليد الأوروبيين والأمريكيين»، والاحتفاظ بهويتهم التي تميزهم عن الآخرين، وأضاف: «ليس كل ما يطبق في أمريكا وأوروبا ينفع تطبيقه في السعودية، فلكل مجتمع عاداته وخصوصيته». وأكد كريس: «السعودية لديها ثقافتها وعادتها الخاصة، شأنها في ذلك شأن أي بلد آخر، وخلال زيارتي للمملكة لاحظت تطور السعودية في التقنية والخدمات الإلكترونية، وشاهدت الكثير من الجهات دخلت في مسار التقنية، لذا أنصح الشباب بأن يشارك في التطوير التقني والاستفادة من الخدمات، التي تقدمها الحكومة عبر إنشاء مشاريع ومؤسسات تقدم الخدمات التقنية». وأضاف هيوز: «التقنية أثرت على طلب اليد العاملة في السعودية، شأنها شأن كل دول العالم، لذا على السعودية والدول التي تملك اقتصاداً قوياً، البحث عن مشاريع جديدة متطورة تحتاج لسواعد عاملة في مختلف التخصصات، حتى يتم سد ثغرة الزيادة المطردة في الأيدي العاملة، وتستوعب هذه المشاريع البطالة الحالية، ولابد أن تكون من المشاريع التي تؤدي إلى خدمة التنمية». وفي حين كان هيوز يسترسل في قراءة ورقة عمله، كانت الردهة الرئيسية مليئة بالسعوديين والسعوديات، الذين كانوا يتابعون كل حركة وحرف له، خصوصاً أنه أحد عرابي ما بات اليوم جزءاً من حياة بعضهم وهو موقع الـ«فيسبوك»، إضافة إلى ما كان يطلقه الإعلام الأمريكي عليه بأنه «الشاب الذي أتى بالرئيس أو الفتى الذي جعل أوباما رئيسا»، وذلك حين ترك «فيسبوك» في مطلع العام 2007، واتجه للعمل لصالح مرشح الرئاسة وقتها باراك أوباما، من خلال إنشائه موقع أوباما للتواصل الاجتماعي على الإنترنت في حملته الانتخابية التاريخية العام 2008.

العربية

من روائــــع الكنايــــة فــي القــرآن الكريـــم

الدكتور محمود شيخون

قال تعالى في محكم التنزيل:{نساؤكم حرثٌ لكم}(البقرة/ 223).

لقد كنَّى القرآن الكريم في هذه الآية بكلمة «الحرث» عن المعاشرة الزوجية، وإن هذه الكناية الفريدة لمما انفرد به القرآن الكريم، فهي لطيفة دقيقة راسمة مصورة، مؤدبة مهذبة، فيها من روعة التعبير وجمال التصوير، وألوان الأدب والتهذيب ما لا يستقل به بيان، ولا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن. إنها عبَّرت عن المعاشرة الزوجية التي من شأنها أن تتم في السر والخفاء بالحرث، وهذا نوع من الأدب رفيع، لا يوجد في غير القرآن، وهذا اللفظ فضلا عمَّا فيه من الأدب وثيق الصلة بالمعاشرة الزوجية، وتنطوي تحته معان كثيرة، تحتاج في التعبير عنها إلى آلاف الكلمات.

انظر إلى ذلك التشابه بين صلة الزارع بحرثه، وصلة الزوج بزوجه في هذا المجال الخاص؛ وبين ذلك النبت الذي يخرجه الحرث، وذلك النبت الذي تخرجه الزوج، وما في كليهما من تكثير، وعمران، وفلاح. كل هذه الصور والمعاني تنطوي تحت كلمة «الحرث».

أليست هذه الكلمة معجزة بنظمها وتصويرها؟ هل في مفردات اللغة العربية- على كثرتها- ما يقوم مقامها، ويؤدي ما أدَّته، ويصوِّر ما صوَّرته؟ إن المعنى لا يتحقق إلا بها، وإن التصوير لا يوجد بسواها.

قال تعالى في الذكر الحكيم:{فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة}(البقرة/ 24).

هذه الآية كناية عن عدم العناد عند ظهور المعجزة، أي لا تعاندوا عند ظهور المعجزة فتمسَّكم هذه النار العظيمة. تأمل هذه الكناية ومدى ما فيها من جمال التعبير وروعة التصوير ولطافة الإيجاز. إنها عبَّرت عن العناد عند ظهور المعجزة بالنار العظيمة، وهذا التعبير فيه ما فيه من شدَّة التنفير وقوة التأثير؛ ثم إن هذا التعبير قد أبرز لك هذا المعنى الفكري المجرد في صورة محسوسة ملموسة، ولم يقف عند هذا الحد من التجسيم والتشخيص، بل تعدَّاه إلى التصيير والتحويل، فحوَّله إلى نار ملتهبة متأجِّجَة متوهجة. أرأيت أعجب من هذا التصوير وأروع وألذَّ من هذا التعبير؟ إنه الإعجاز يلبس ثوب الكناية، فتنحني له هامات البلغاء، ويثير في النفس أسمى آيات الإعجاب.

وتأمَّل قوله تقَدَّس اسمه:{ولا تواعدوهن سرًّا}(البقرة/ 235)؛ وانظر إلى ما فيها من أنواع اللطائف والأنوار والأسرار. إن في الكناية بالسر عن الجِماع من ألوان الأدب والتهذيب ما يعجز عن وصفه أساطين البيان، وفيها من جمال التعبير ما يسترق الأسماع، ويهُزُّ العواطف ويحرك الأحاسيس والمشاعر. لقد ألبست الجماع الذي يتم في السر ثوب السر، فذهبت بسر الفصاحة والبيان. أبعد هذا يقال إن الكناية في القرآن يستطيع أن يحاكيها بنو الإنسان؟ أبدا والله، إن بني الإنسان من العجز بحيث لا يمكنهم فهم ما تنطوي عليه الكناية في القرآن من الأسرار.

أبو دلامة والخليفة المهدي

دخل أبو دُلامة على المهدي فأنشده قصيدة، فقال له المهدي: سل حاجتك.

فقال: يا أمير المؤمنين هَب لي كلباً.

فغضب المهدي وقال: أقول لك سَل حاجتك فتقول هب لي كلباً ؟!

فقال: يا أمير المؤمنين الحاجة لي أو لك؟

فقال المهدي: بل لك.

فقال: إني أسألك أن تهب لي كلب صيد.

فأمر له بكلب.

فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت للصيد أأعدو على رجلي؟!

فأمر له بدابة.

فقال: يا أمير المؤمنين فمن يقوم عليها؟!

فأمر له بغلام.

فقال: يا أمير المؤمنين هبني صدت صيداً وأتيت به المنزل فمن يطبخه؟!

فأمر له بجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين فهؤلاء أين يبيتون؟!

فأمر له بدار.

فقال: يا أمير المؤمنين قد صيرت في عنقي عيالاً فمن أين لي ما يقوت هؤلاء؟!

قال المهدي: أعطوه جريب نخل.

ثم قال له المهدي: هل بقيت لك حاجة؟

فقال: نعم... فأذن لي أن أقبّل يدك.

الجـــوازم لفعليـــن

الجوازم نوعان: نوع يجزم فعلا واحدا، ونوع يجزم فعلين. وهاهنا وقفة مع النوع الثاني.

والجوازم التي تجزم فعلين تكون شرطية دائما، أي فيها تعليق حصول شيء على حصول شيء آخر مثل: إنْ تقمْ أقمْ، إن تدرسْ تنجحْ، متى تذهبْ أذهبْ، ويسمى الفعل الأول بفعل الشرط، والفعل الثاني بجواب الشرط فقولنا: إن تدرسْ تنجحْ، يسمى الفعل (تدرس) فعل الشرط، ويسمى الفعل (تنجح) جواب الشرط وجزاءه، لأنه نتيجة للفعل الثاني، فالنجاح هو نتيجة الدراسة.

وهذه الجوازم التي تجزم فعلين هي:

* **إنْ**؛ مثل «إنْ تحافظْ على دينك تفلحْ»، فحرف الشرط إنْ جزَمَ فعلين (تحافظْ- وتفلحْ).

مثال: قال الله:{إنْ تَتَّقُوْا الله يَجْعَلْ لَكم فُرقاناً} وإعرابها: إنْ: حرف جزم مبني على السكونْ، تتقوا: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، يجعلْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله أي يجعل الله لكم، لكم: اللام حرف جر مبني على الفتح، كُمْ: اسم مبني في محل جر، فرقاناً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

* **إذْ مَا**؛ ومعناها هو نفس معنى إنْ. تقول: «إذْ مَا تدرسْ تنجحْ» أي «إن تدرسْ تنجحْ»، وإعرابه: إذْ مَا: حرف جزم مبني على السكون، تدرس: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، تنجحْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

* **مَنْ**؛ وهي موضوعة للشخص العاقل مثل «مَن يدرسْ ينجحْ»، بمعنى أي شخص يدرس ينجح، فهي تستعمل للعقلاء.

مثال: قال الله تعالى:{مَنْ يعملْ سوءً يُجْزَ بِهِ} وإعرابها: مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون، يعملْ: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، سوءً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، يُجْزَ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والأصل يجزى، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الباء: حرف جر مبني على الكسر، والهاء: اسم مبني على الكسر في محل جر.

ولا يخفى عليكَ أن (مِنْ) بكسر الميم حرف جر، و(مَنْ) بفتح الميم اسم.

* **مَا**؛ هي موضوعة لغير العاقل مثل: ما تزرعْ تحصدْ، فإن المزروع غير عاقل، ولا تقل ما يدرسْ ينجحْ لأن الدراسة والنجاح للعقلاء فتستعمل لذلك مَنْ.

مثال: قال الله:{وما تفعلوا مِنْ خيرٍ تجدوهُ عندَ اللهِ} وإعرابها: ما: اسم شرط جازم مبني على السكون، تفعلوا: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل، مِنْ: حرف جر مبني على السكون، خيرٍ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره، تجدوه: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

* **مَهْمَا**؛ هي موضوعة لغير العاقل أيضا مثل مهما تخفِ مِنْ أمرٍ يظهرْ، وإعرابها: مهما: اسم شرطٍ جازم مبني على السكون، تخفِ: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، مِنْ: حرف جر مبني على السكون، أمرٍ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامةٌ جره الكسرة الظاهرة في آخره، يظهرْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

* **كيفما**؛ هي موضوعة للأحوال والكيفيات مثل كيفما تجلسْ أجلسْ أي على أي كيفية تجلس أجلس.

وإعرابها: كيفما: اسم شرط جازم مبني على السكون، تجلس: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أجلِسْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

* متى؛ هي موضوعة للزمان مثل: متى يصلُحْ القلبُ تصلُحْ الجوارحُ، وإعرابها: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون، يصلحْ: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، القلبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، تصلحْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، الجوارحُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

* **أَيَّانَ**؛ وهي موضوعة للزمان أيضا مثل: أيانَ تستقِمْ على الطاعة تفلحْ، بمعنى في أي وقت تستقم على الطاعة تفلح وإعرابها: أيانَ: اسم شرط جازم مبني على الفتح، تستقمْ: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، على: حرف جر مبني على السكون، الطاعةِ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، تفلحْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

* **أينَ**؛ وهي موضوعة للمكان،مثل: أينَ تذهبْ أذهبْ معكَ.

مثال: قال الله:{أينمَاْ تكونوا يدرككُم الموتُ} وإعرابها: أينما: اسم شرط تكونوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل، يدرككُم: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وكُمْ: اسم مبني في محل نصب مفعول به، الموتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

* **أَنَّى**؛ وهي موضوع للمكان أيضا مثل: أَنَى تلقَ زيداً يكرمْكَ، وإعرابها: أنى: اسم شرط جازم مبني على السكون، تلقَ، فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتَ، زيداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، يكرمْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

* **حيثما**؛ وهي موضوعة للمكان أيضا مثل: حيثما ينزلْ المطرُ يكثرْ العشبُ، وإعرابها: حيثما: اسم شرط جازم مبني على السكون، **ينزلْ**: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، المطرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، يكثرْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، العشبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

* **أيٌّ**؛ وهي بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت لمكان كانت بمعنى المكان وإن أضيفت للزمان كانت بمعنى الزمان وإن أضيفت لعاقل كانت للعاقل وهكذا مثل: أيُ رجلٍ يعملْ خيراً يجدْهُ، ومثل: أيُ كتابٍ تقرأ تستفدْ مِنْهُ

وإعرابها: أيُ: اسم شرط جازم مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف، كتابٍ: مضاف إليهِ مجرور وعلامة جرهٍ الكسرة الظاهرة في آخره، تقرأ: فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، تستفدْ: فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، مِن: حرف جر مبني على السكون، والهاء: اسم مبني على الضم في محل جر.

فتلخص مِن ذلك أن الجوازم التي تجزم فعلا وحدا هي أربعة أحرف: (لم- لما- لام الأمر والدعاء- لا في النهي والدعاء) وأن الجوازم التي تجزم فعلين هي: (إنْ- إذْمَا- مَن- ما- مهما- كيفما- متى- أَيَّانَ- أينَ- أَنَّى - حيثما- أيّ)، وإنْ وإذْ مَا حرفان والبقية أسماء وكلها مبنية ماعدا أي فهي معربة.

إنَّما أُكلْتُ يومَ أُكِلَ الثَّورُ الأَبيَض ...

تُروى قصّة هذا المثل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالِب رضِيَ الله عَنه. وقد قَصَّ الحكايَة على أصحابِه، في بَيان حالِه مع عُثمان بن عفّان رضي الله عنه، ثالِث الخلفاء الراشِدين، فقال لَهم ما معناه: إنَّما مَثَلي ومَثَلُ عثمان كَمَثَل ثلاثة ثيران كُنَّ في غابة، ثورٌ أبيضٌ، وآخرُ أسود وثالِثٌ أحمر، وفي الغابَة مع الثيران الثلاثَة أسَد لا يستطيع الاهتداء على واحِد منها لأنها كانت مجتَمِعة مُتَّحِدَة، فبدأ يُفكِّرُ في خَديعَتِها وتَفريقها كي تَضْعُف، ويَتَمَكَّن منها واحِداً وراءَ الآخَر، وهَكذا تَقَرَّبَ من الثَّور الأسود والثور الأحمَر، وقال لهما: إن الثور الأبيض بلونه البارز يدل الناس علينا، ويُشَكِّلُ خطراً على أمَننا، فلونه مشهور ولوني من لونِكُما. فَلَو تَركتُماني آكُله، لصفا لَنا الجو، وخلا لَنا المَكان، ويَبدو أنّهما صدَّقا كلامَه، وانطَلَت عليهما خدعتُه، فقالا له: دونَكَ الثورُ الأبيض فكُلْه، وبَعدَ زَمَن انفَرَدَ الأسد بالثور الأحمَر، وقال له: لوني على لَونِك، فَدَعني آكل الأسْوَد، لتَصفُوَ لنا الغابَة، فقال: دونَكَ الثورَ الأسود فكُلْه، فأكَلَه ولم يَبقَ في الغابة إلاَّ الأسدُ والثورُ الأحمر. ثم إن الأسد انفرَدَ بالثورِ المتبقّي، وقال له: لابدَّ آكلُك... فقال: دَعني أنادي ثلاثاً، فقال: افعَل، فنادى: ألا إنِّي أكلتُ يومَ أكِلَ الثورُ الأبيَض. وردَّدَها ثلاثاً.

وقَد ظلَّت هذه الحِكمَة خالِدَةً دائِماً، فيمَن يَسْمَح للعدو أن ينفردَ بأخيه يضعفُ نفسَه، لأنَّ في الاتِّحادِ قوَّةً، وفي التفرُّق ضعفاً...والأسَد كما هو واضِح رَمزٌ لكلِّ قوةٍ مستبدَّة مُخادِعة. تفرِّق الإخوَةَ المتَّحِدين كَي تَسُودَ اعتِماداً على تفرقِهم وتمزُّقِهم وليس على قوّتِها هي فَحَسب... فرَحِمَ الله علِيَّاً، في قصته، وما أحرانا اليوم بأن نكرر الهتاف نفسه: ألا إنَّا أُكِلنا يومَ أكِلَ الثورُ الأبيَض.

اللغة ومعركة الهوية في الجزائر

مرافعة خبير عن قضية التحرر الفكري واللغوي

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار جسور للنشر والتوزيع، صدر للدكتور عبد القادر فضيل عضو المجلس الاستشاري الأعلى لجمعية العلماء المسلمين كتاب تحت عنوان (اللغة ومعركة الهوية في الجزائر) يقع في 298 صفحة من القطع المتوسط، يستعرض في مجموعة من المقالات الهامة أساس المعركة في مجال الدفاع عن الهوية ومقاومة التبعية واستعادة السيادة والمكانة الطبيعية للغة العربية كخطوة حاسمة لاستكمال الاستقلال الوطني.قدم للكتاب الدكتور محمد العربي ولد خليفة الأستاذ الجامعي ورئيس المجلس الشعبي الوطني، وجاء في تقديم الكتاب: «يقدم الدكتور فضيل مقارباته للمسألة اللغوية بأسلوب المرافعة البليغة ويتتبع مسارها التاريخي منذ صدمة الاحتلال، ويعرض بالشواهد معاناة الجزائريين خلال قرن وثلث القرن من التدمير المادي والمعنوي، وصمودهم للمحافظة على هويتهم الوطنية، على درجة أن الإسلام والعربية أصبحا الجنسية الوحيدة الباقية للأهالي في عقر دارهم، وهي محنة لم يتعرض لها الجوار المغاربي، ولم تعرفها البلاد العربية الأخرى في المشرق، التي حافظت على شكل دول تحت الحماية، ولمدة قصيرة نسبيا.

الدكتور عبد القادر فضيل باحث صاحب قضية سنوات من التعليم يرهق التلميذ، كيف تصنع واقعا لغويا منسجما ومتطورا؟ دور جمعية العلماء المسلمين في الدفاع عن اللغة العربية أثناء الاحتلال الفرنسي، مكانة اللغة العربية في مشروع إصلاح المنظومة التربوية...

هذه بعض محاور الكتاب وموضوع المقالات التي تناولها الدكتور عبد القادر فضيل بالطرح والشرح والتحليل من موقعه كخبير في اللغة العربية، وأحد منظري المدرسة الأساسية الجزائرية، وهي تشكل في مجملها ميدان التفكير والصراع المرير الذي خاضه الدكتور عبد القادر فضيل مع فئة من المسؤولين المفرطين في مكانة اللغة العربية، وأيضا مع مجموعة من المثقفين المستغربين الذين كرس لها جهده قولا وعملا في مختلف المواقع لا تثنيه عن هدفه (وهو استعادة العربية لمكانتها الطبيعية) لومة لائم أو مغريات الجذب لها آخرون، نلمس ذلك في توصيفه لوضعية العربية بعد الاستقلال وخاصة ما حدث من انقلاب على رأس التربية في السبعينيات، وكان أحد إطاراتها التي تعرضت بعد ذلك للإقصاء بسبب الاختلاف في التوجه والاختيارات الأساسية... ينبغي وضع كل مقاربات الكتاب في سياق الظروف والمواقف التي شارك فيها الدكتور فضيل أو رد عليها وهو في كل ذلك مرافع بارع بالقلم والموقف...»

اللغة أداة الاندماج الاجتماعي، دفاع عن الهوية، واقع الجهود التي بذلت في مجال التعريب، الوضع اللغوي الذي يراد له البقاء يتنافى وأصول السيادة، إدراج اللغة الثانية قبل ثلاث تنكروا لأصالة الشعب الجزائري ومقوماته الحضارية وعناصر هويته الوطنية وكمثال على ذلك ما جاء في مقاله (إذا لم تستح فاصنع ما شئت!) وذلك تعليقا على موقف وزير الداخلية يزيد نور الدين زرهوني من اللغة العربية خلال حديثه باللغة الفرنسية في الندوة الصحفية التي عقدت يوم 31/05/2002 لإعلان نتائج الانتخابات، فقال الدكتور فضيل: «هذا الحديث ينطبق على بعض المسؤولين عندنا، أولئك الذين لا يتحرجون من قول أي شيء أو اتخاذ أي موقف، حتى لو كان في ذلك مساس بالسيادة، وإساءة للأمة، وانتهاك للقوانين، وتعارض مع أخلاقيات المسؤولية..» هذه اللهجة الصريحة والجريئة هي تطبع أسلوب الدكتور فضيل في دفاعه عن اللغة العربية، لأنه يعتبرها مظهر من مظاهر السيادة لا يجوز التنازل عنها أو التفريط فيها، لأنها رمز وجودنا وأساس هويتنا، وما دامت اللغة هي الهوية والتاريخ والوطن فلا يقبل أن نتركها من دون حماية.

د. عبد القادر فضيل
اللّغة
ومعركة الهوية
في الجزائر
تقديم
الدكتور العربي ولد خليفة
وزارة الثقافة
جسور

هذا الكتاب يعتبر مؤلفا مرجعيا لفهم واقع اللغة العربية في الجزائر وتفاصيل الصراع اللغوي والثقافي الدائر بين دعاة الأصالة ودعاة التغريب.

مخطوط لقاضي قسنطينة «المكي بن باديس» في كتاب لعبد المالك حداد محقق

صدر حديثا، عن دار الأصالة للنشر والتوزيع، كتاب « تَقرير الأحكَام الشّرعيَّة التي تُنَاسِبُ لُصُوصَ البَوَادِي في الأوطَانِ الجَزَائريّة » لمؤلفه قاضي قسنطينة «المكي بن باديس» ومحققه عبد المالك حداد المشرف العام مدير موقع العلامة عبد الحميد بن باديس.

الكتاب الصادر في 139 صفحة من القِطع المتوسط، يمثل إضافة نوعية إلى المكتبة الجزائرية خصوصاً أنه تحقيق لنسخة فريدة من مخطوطة محفوظة في خزانة المكتبة الوطنية الفرنسية بقسم الفلسفة والتاريخ والعلوم الإنسانية، وقد قام المحقق بعمل دراسة جاء فيها ترجمة المؤلف وأعماله وثقافته، وتحقيق عنوان الكتاب، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، وغير ذلك مما يتعلق بعمل المحقق.

والمخطوطة خطها القاضي «المكي بن باديس» بيده بتارِيخ 14 جويلية عام 1875م وهي ذات أهمية بالغة كونها مؤلفاً فقهياً وتعتبر مرجعا مستقلا في القضاء الإسلامي كون مؤلفها من القضاة الكبار في عصره وذا شأن كبير في الأحكام الشرعية. ألفها أساسا للدفاع عن الشريعة الإسلامية والمطالبة بتطبيقها على الأهالي الذين يرتكبون المخالفات بدل تطبيق قوانين جنائية تضمنتها المجلة الأهلية التي وضعتها سلطات الاحتلال الفرنسي. كما طالب بإحلال الشريعة مَحَلّ قانون الأهالي بعد أن رأى كثرة السرقة في البَوَادِي وإخفاق سلطة الاحتلال في ردع اللصوص الذين يعودون لارتكاب المخالفات بعد انقضاء عقوبتهم. وممّا يزيد من أهمية هذا الكتاب ترجمته إلى اللغة الفرنسية لما تضمّنه من نقل للواقع وشرح للأحكام - التي اختصر على ذكرها على قدر الحاجة - الواردة في باب الغصب وفي باب السرقة من كتاب «البهجة في شرح التحفة» وهو مِن أوعب الشروح الموضوعة على كتاب «تحفة الحكّام» للقاضي «أبُو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَاصِم الأندلسي الغرناطي» (829-760 هـ/1426-1359 م)، الذي يندرج تحت باب علم الوثائق والشروط؛ وضعه صاحبه القاضي الفقيه النوازلي المالكي «أبو الحسن عليّ بن عبد السّلام التُّسُولي» (تـ1258 هـ/ 1842 م)، ومما تميّز به هذا الشرح أنه يُعد بحق موسوعة فقهية متميزة في أبواب القضاء والمعاملات الأسرية والمالية التي لا غنى للقضاة وأصحاب الفقه والقانون عنها.

وعن هذا الإصدار يقول المحقق عبد المالك حداد: أن المخطوطة تطبع لأول مرة في الجزائر كونها طبعت في فرنسا بعد وضعها في متناول القراء بالمكتبة الوطنية الفرنسية سنة 2012، وهي العمل الوحيد التي عثرنا عليه بخط القاضي «المكي بن باديس». وأن هذا الإصدار يتيح للباحثين والطلبة الإطلاع على معلومات تنشر لأول مرة على القاضي «المكي بن باديس» الذي هو جد العلامة الشيخ «عبد الحميد بن باديس» وهما ينتميان إلى بيت علمي توارثت أجياله العلم والرواية. وسيجد القارئ معلومات قيمة ونادرة على البيت الباديسي وتتميما للفائدة يتضمن الكتاب وثائق أخرى مهمة تنشر لأول مرة.

وفي الأخير ذكر عبد المالك حداد أنه سيصدر له كتاب ثاني قريبا بعنوان: العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر -1889 1940م مع نفس دار النشر وهو باكورة دراسة دامت 6 سنوات مع بحث متواصل أثمر العثور على وثائق وصور ومعلومات توثق لحياة الشيخ ابن باديس.. وتحضيرا لتظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 سيظهر الموقع الإلكتروني الخاص بالعلامة ابن باديس بحلة جديدة تزامنا مع إطلاق المكتبة الإلكترونية التي تلقى إقبالا كبيرا، ومشروع طباعة عدة مخطوطات محققة لعلماء عائلة ابن باديس بالتعاون مع عدة جهات على رأسهم الدكتور عمار طالبي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي حبانا بعطفه وتشجيعه، وكان خير معين خلال إعدادِ هذا البحث وتقديمه الملاحظات القيّمة الّتي أفدنا منها كثيراً.

المكّي بن باديس
قاضي قسنطينة
(1820 - 1899م)
تقرير الأحكام الشرعية
التي تناسب لصوص البوادي
في الأوطان الجزائرية
تقديم وتعليق وتحقيق:
عبد المالك حداد
الأصالة للنشر و التوزيع

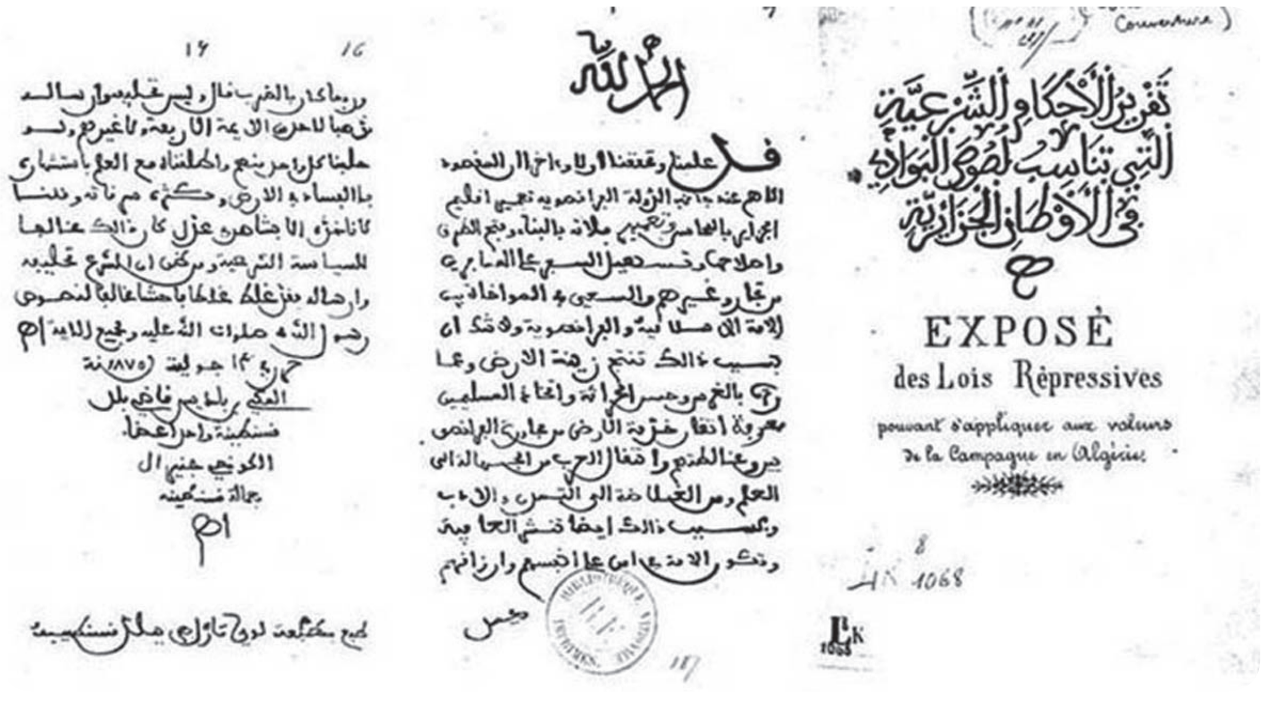
EXPOSÉ
des Lois Répressives
pouvant s'appliquer aux voleurs
de la Campagne en Algérie

قضايا فقهية معاصرة

أ.د.نور الدين بن مختار الخادمي

حكم تجميد الخلايا الجنسية للزوج

تجميد الخلايا الجنسية للزوج قبل وفاته ووضعه فيما يعرف ببنوك المني، ثم تلقيح بويضة الزوجة عند رغبتها بعد وفاة الزوج ولو بسنين.

فهذه العملية، والتي تمت كما يقال في إطار الزوجية أو بين زوجين شرعيين، غير أنها واقعة على خلاف مراد الشرع في التلقيح والإنجاب.

ووجه المخالفة أن العملية قد وقعت بعد وفاة الزوج، وفي ظروف قد تؤول إلى ما لا يحصى من المفاسد والفتن، على نحو التذرع بذلك لإجراء الزنا، والإبقاء على آثاره المتعلقة بوجود الأبناء غير الشرعيين ونسبتهم إلى ذلك الأصل الموهوم، أو الأبِ المنسي المهجور والمقبور حقيقة وحكماً.

وكذلك على نحو: الأخطاء المحتملة للقائمين على تجميد الخلايا وإعطائها لمن يريدها، إذ يمكن بل يرجح أن يحصل الخطأ في اختيار الحيوان المنوي الفلاني، فيعطى إلى امرأة أخرى ليست زوجة لصاحب ذلك الحيوان المنوي، فيحصل التلقيح الممنوع بين شخصين ليس بينهما علاقة شرعية البتَّة، وليس يربط بينهما سوى هذا التركيب المسقط، والخطأ الفادح، والخلط الشنيع الذي لم تدعُ له ضرورة ولا حاجة ولا كمال سوى الترف العلمي والمدني، والإفراط المادي، والاستخفاف بالحياء والكرامة والعفة.

ومعلوم أن هذا الخطأ وارد وممكن الوقوع، ولاسيما بعد توارد الأخبار والتقارير العلمية والطبية المفيدة لحصول الأخطاء الطبية الكثيرة على نحو: نقل فيروس الإيدز أو السيدا في جسد إنسان؛ بسبب نقل الدم الذي لم يتأكد من سلامته وخلوه من الفيروس، وكذلك نسيان المقص أو الضماد أو بعض الأدوات الطبية في بطن المريض بعد إجراء العملية الجراحية، وغير ذلك من الأمثلة التي وقعت فيها الأخطاء والهفوات على الرغم من التأكد البالغ والاحتياط الشديد، ولعل الخطأ بنسيان مقص أو خيط أو إبرة في بِطن مريض إثر العملية الجراحية يُعد هيِّناً وغير ذي بال أمام الخطأ والتهاون في تلقيح بويضة امرأة أجِنبية بمني رجل أجنبي، (فينجبان) مولوداً ليس له وضع شرعي، ولا وضع قانوني، ولا عرفي ولا إنساني، وليس له سوى الوضع الفوضوي الممقوت.

مفاهيم و مصطلحات

الدكتور: سعد الشدوخي

مفهوم التربية

كلمة «تربية» من حيث مدلولها اللغوي تنتمي إلى الجذر الثلاثي «رَ بَ وَ» والفعل منه «ربى» وهو في جميع تصاريفه يدل على معاني النمو والزيادة، يقول الله تعالى:{وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله}(الروم: 39) أي ليزيد في أموال الناس فإنه لا يزيد عند الله، وسمي الربا ربا لما فيه من الزيادة على رأس المال.

ويقول الله تعالى: {يمحق الله الربا ويربي الصدقات} (البقرة 276) أي ينمي الصدقات ويزيدها بمضاعفة أجرها الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، كما ورد في الحديث الصحيح.

والربوة ما ارتفع من الأرض، وسميت بذلك لما فيها من الزيادة التي بها ارتفعت عما جاورها.

والفعل «ربّى» مضعّف يتضمن معنى التدرج والتعهّد المستمر؛ يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلاَّ أَخَذَهَا اللَّه بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ حَتَّكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ» (مسلم239).

وتربية الفلو إنما تكون بتعهّده بما يصلحه في غذائه وصحته ورياضته على ما يريده منه مربيه حتى يصل في نموه وإتقانه إلى منتهاه، يقول أبو الطيب واصفا موافقة جواده لمراده:

رجلاه في الركض رجل واليدان يدٌ
وفعله ما تريد الكف والقدمُ

وتربية الإنسان بتعهّده بالرعاية بكل ما من شأنه أن يحقق نموه في كل مجالات النمو، وقد ورد ذكر التربية بهذا المعنى في القرآن الكريم؛ يقول اللّه تعالى على لسان فرعون مخاطبا موسى عليه السلام: {ألم نربِّك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين} (الشعراء:18).

ويقول اللّه تعالى أيضاً:{وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا} (الإسراء:24).

أما التربية في اصطلاح التربويين فقد عرّفت بتعريفات كثيرة بينها تقارب وتباعد، وليس هذا مقام تتبع تلك التعريفات، غير أن التعريف الذي أراه هو أنها «عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه» ولنا مع هذا التعريف عدد من الوقفات:

الأولى: أن التربية «عملية» تتضمن مجموعة من الإجراءات المتداخلة، ومن ثم فإنها ليست محصلة لعامل واحد بحيث يمكن التحكم فيها إذا أمكن التحكّم فيه، وإنما تتفاعل فيها عناصر متعددة (عناصر الموقف التربوي) من مثل خصائص متلقي التربية العمرية وخصائصه الفردية، والسياق النفسي والاجتماعي الذي يقدّم فيه المحتوى التربوي ومدى مناسبة ذلك السياق لمتلقي التربية من جانب وللمحتوى التربوي من جانب آخر، ومدى مناسبة المحتوى التربوي ذاته لمتلقي التربية، ومن مثل شخصية المربي ومدى قبول متلقي التربية له...إلى غير ذلك مما له علاقة بالموقف التربوي وعناصره.

الثانية: أنها عملية «انتقال» وهذا يتضمن أنها عملية «تغيير»، وهذا التغيير يتمثّل في النمو المتحصل في متلقي التربية نتيجة لمروره بالخبرات المتضمنة في عملية التربية.

الثالثة: أن «الواقع» الذي عليه متلقي التربية عند بداية تلقيه لها له أهمية كبيرة، وإدراك المربي له ضروري لمعرفة أين يقع متلقي التربية مما يراد الوصول به إليه، وما احتياجاته التربوية؟ وكيف يمكن ترتيبها من حيث أولويتها أو كون بعضها سابقا بالضرورة لبعض لكونه شرطا له أو نحو ذلك؟

الرابعة: أن هذا الانتقال هادف وليس عفويّا، وبهذا تختلف التربية عن كثير من صور التنشئة الاجتماعية تلك التي يتشرب فيها الناشئ مفاهيمه وتصوراته وأنماط سلوكه من المجتمع المحيط به بصورة تلقائية كما تتشرب الاسفنجة ما يحيط بها من بلل. التربية عملية هادفة توجهها إرادة وقصد؛ يعي فيها المربي أين يقف متلقي التربية الآن وإلى أين ينبغي أن يصير.

الخامسة: أن هذا الانتقال يسير باتجاه «المثل الأعلى» الذي ينبغي أن يكون عليه متلقي التربية، والمقصود بالمثل الأعلى هنا الإنسان في حالته المثلى، وهي تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن أمة إلى أمة ومن فلسفة إلى أخرى، وتحديد «المثل الأعلى» للإنسان هو الذي يعطي للتربية هويتها.

ولكل أمة من الأمم مصادرها التي تستمد منها رؤيتها للإنسان في وضعه الأمثل، ونحن المسلمين إنما نستمد الصورة المثلى للإنسان من كتاب اللّه ومن سنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم. والإنسان الأمثل عندنا هو من تحققت فيه غاية وجوده وهي العبودية للّه سبحانه وتعالى؛ إذ هي حكمة خلق اللّه للجن والإنس، يقول اللّه تعالى:{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}(الذاريات:56)، وهي المهمة التي جاء الإنسان إلى هذا الوجود من أجل إنجازها، وخروجه من هذه الحياة دون أن ينجزها هو الخسران الحقيقي كما قال تعالى: {قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين}(الزمر:15).

السادسة: أن الانتقال بمتلقي التربية إلى هذه الغاية انتقال منظم؛ يتعامل مع واقع متلقي التربية ويدرك فيه المربي المسافة بين الواقع وما ينبغي أن يصار إليه، ومن ثم فإنه يدرك أيضا أن الغاية القصوى للتربية ينبغي أن يشتق منها أهداف متدرّجة تمثّل سلّما يترقى فيه متلقي التربية من الواقع الذي هو عليه باتجاه «المثل الأعلى» الذي ينبغي أن يكون عليه، ويمثّل المحتوى التربوي والمناشط التربوية جسورا تربط أهداف التربية بعضها ببعض..

إعجاز

الإعجاز العلمي في قيمة اللبن الغذائية

كاوا شفيق صابر

تستخدم الأغنام والأبقار وخاصة في فصل الربيع، كمعامل أدوية وصيدليات طبيعية لاستخراج المواد النافعة والموجودة في الأعشاب الطبية النامية في المراعى.

حيث تتغذى الماشية -وبالذات بعد سقوط الأمطار- على تلك النباتات المفيدة، وبالتالي يتم الاستفادة من المواد الطبية الموجودة فيها بطريقة غير مباشرة؛ عن طريق اللبن (الحليب) الذي تدره الأغنام والأبقار من ضرعها. فسبحان اللّه الذي سخر لنا الأنعام، ونفعنا بها دون الحاجة إلى تعب ومشقة، وهو القائل في كتابه: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى، كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى}(سورة/ طه) وسبحان اللّه الذي رزقنا اللبن الذي يقدم لجسم الإنسان العديد من الفوائد الصحية؛ لأنه غذاء كامل، وطازج، ولذيذ، وسهل الهضم، والامتصاص، والتمثيل، فقال تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} (النحل:66).

وقد كان اللبن من أحب الأشربة للرسول -صلى اللّه عليه وسلم- فعن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من أطعمه اللّه طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه اللّه لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه» سنن الترمذي.

وقد فضله الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- عن سائر الأشربة والأطعمة لما علمه من فوائده الكثيرة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «ليس شيء يجزي مكان الشراب والطعام غير اللبن» سنن الترمذي. وقد أكدت الدراسات الحديثة صدق المصطفي -صلى اللّه عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى، موضحة دوره الكبير في الوقاية من العديد من الأمراض.

فقد بينت دراسة أمريكية متخصصة أن تناول البالغين لكوب من اللبن على الأقل يوميا يحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والكلى بنسبة تصل إلى 40 في المئة.

وشملت الدراسة التي نشرتها الدورية الأمريكية للتغذية الطبية قياس أداء الكلى لوظائفها لدى أكثر من 5 آلاف شخص في الولايات المتحدة والنرويج تتراوح أعمارهم بين 45 و 84 عاما.

وأظهرت الدراسة أن الذين تناولوا كوبا من الحليب قليل أو خالي الدسم أو منتجاته بصفة يومية تقلصت لديهم مخاطر الإصابة بفشل كلوي بنسبة 37 في المئة مقارنة بالذين تناولوا كميات أقل من اللبن أو لم يتناولوه على الإطلاق.

ولفتت إلى أن ضعف وظائف الكلى يشكل خطرا كبيرا على أداء الأوعية الدموية في الجسم ومن ثم فإنه يرتبط بالإصابة بأمراض القلب، مؤكدة أن تناول الألبان بشكل يومي يحافظ على صحة الكلى.

وقالت: «إن العناصر الغذائية الرئيسية الموجودة في بروتينات الألبان مثل فيتامين (د) والماغنسيوم والكالسيوم قد تسهم في تحقيق فوائد كبيرة للقلب». كما حدد الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- أن أفضل أنواع اللبن وأنفعه هو لبن البقر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إن اللّه عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر» مسند أحمد. وقد جاءت الأبحاث الجديدة لتؤكد مرة أخرى صدق رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- الذي سبق تلك الأبحاث قبل أكثر من 1400 عام بما علمه اللّه سبحانه وتعالى، حيث كشف باحثون في مستشفى «همرسميث» في لندن، ومستشفي «لستر العام» أن حليب البقر المنتج في الأيام الأولى لولادة البقرة يساعد في علاج الكثير من أمراض المعدة المعتادة.

ويقول العلماء: إن بإمكان مادة بوفاين كولوستروم الموجودة بكثرة في حليب البقر أن تعالج الكثير من الأمراض والتوعكات التي تصيب المعدة، ويضيف العلماء: أن هذا الحليب الخاص يمكن أن ينقذ حياة آلاف المرضى سنويا.

ويذكر البروفيسور ري بلايفورد - أستاذ الجهاز الهضمي في مستشفى همرسميث في لندن: إن حليب البقر في الأيام الأولى للولادة هو غذاء طبيعي جيد، وأن هذا الاكتشاف يعتبر اكتشافا مثيراً . ويوما بعد يوم يثبت العلم الحديث للمشككين حقائق جديدة، وأدلة دامغة، تؤكد صدق رسولنا، صلى اللّه عليه وسلم، وقدرة الخالق، عز وجل، وصدق اللّه العظيم القائل في كتابه: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فصلت: 53).

أخيرا؛ لنتذكر دائما فضله سبحانه وتعالى علينا، فهو الخالق المبدع، الذي رزقنا الأنعام، وسخرها لنا فقال تعالى:{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ} (يس: 71). ولنحمده في كل وقت على نعمه الكثيرة، فهو سبحانه الذي أنزل لنا المطر الطاهر، وساقه إلى الأرض، وأنبت لنا الزرع اليانع، وخلق لنا الماشية، وغذاها مما تنبت الأرض، وأخرج من بطونها اللبن المفيد، فنفعنا بذلك كله منفعة عظيمة.

فقال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ} (السجدة:27).

ملاحظات مفيدة:

للحصول على فوائد الحليب كاملة يجب مراعاة الأمور التالية:

* أجود ما يكون الحليب حين يحلب، ثم لا يزال تنقص جودته بمرور الوقت.

* أفضله ما يؤخذ بعد ولادة الماشية بـ 40 يوما.

* أحسن أنواعه ما اشتد بياضه، وطاب ريحه.

* وألذه طعما؛ ما كان فيه حلاوة يسيرة، ودسومة متوسطة، وقوما معتدلا بين الرقة والغلظة.

* وأزكاه ما حلب من ماشية صحيحة، وسليمة، ومعتدلة اللحم.

* إذا شرب اللبن مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخماج، والأخلاط العفنة، وكما أن الحليب يتدارك ضرر الجماع في الإنسان.

تقويم الصياغة العربيّة للكتب المدرسيّة في المرحلة الابتدائيّة -تجربة الجزائر-*

الحلقة الثالثة

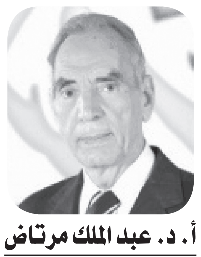

أ. د. عبد الملك مرتاض

فالذي يحفَظ من الناشئة مثلَ هذا الكلام لا يتعلّم عربيّةً عاليةً أبداً، ولا يفصُحُ لسانُه أبداً! مع أنّنا نفترض أنّ هذا النصّ هو من صميم النصوص الأدبيّة التي يراد منها تربيَةُ الذوق العربيّ في القرائح، وترقيَة الوِجْدان في النفوس. ونحن هنا لا نستنكر المضمون الذي هو نبيل وعظيم، ولنَّا إنّما نستنكر اللغة الركيكة التي نُسج بها.

وحبّذا لو ذُكِرت، لهذه الغاية، آياتُ البرّ من القرآن الكريم، إذن، لكان التلامذةُ تضلّعوا من الفصاحة العاليَة، وتشبّعوا بالبِرّ بالوالدين، في وقتٍ واحدٍ.

ويقع أحياناً تناقُضٌ في معنى النّصّ ممّا يتناقض مع منطق الأشياء، كما جاء في نصّ «الحوتة الزرقاء»: «(...) سمَكةٌ جميلةٌ حَراشِفُها ملوَّنةٌ بالأزرق والأخضر والبنفْسَجيّ، كما لها حراشفُ (كذا، وهو لحن، كما سنرى) فِضّيّةٌ برّاقةٌ»، 4. 17). فهذه السمكة تتناقض ألوانها إلى حدّ العجائبيّة، فبينَا حراشِفُها زرقاءُ وخضراءُ وبنفسجيّة إذْ هي أيضاً، في الوقت نفسه، ذاتُ حراشِفَ فِضّيّةٍ برّاقة. فهذا اللون الفِضّيّ، هنا، يبدو مقحَماً بجانب الألوان الأخَر. يُضاف إلى ذلك أنّه وُصِف بالبرّاق، واللون الفضّيّ هادئٌ لا بريقَ فيه. وكلّ ذلك لأنّ المؤلّفين نقلا هذا النّصّ من الأنترنيت، وهو نصّ مترجَم. وقد وقع تغريبُ هذا النصّ من حيث إنّه مجهولُ القائل، ومن حيث إنّه مجهول المترجم، فوقعتْ عليه الدِّعْوةُ من جهتينِ اثنتين، ثمّ قُدِّمَ إلى التلميذِ غِذاءً فكريّاً مْجوجا!

كما أنّ هذا الكتاب أُهْمِلَ من الفَهْرَسَة على نحو لا تسهُل الإفادةُ منه، بالقياس إلى التلاميذ فيمَا إذا لو أعجبَهم نصّ فأرادوا إعادة قراءته، أو حفْظَه. فالكتاب قاربَ عددُ صفحاته المائتين، ومن إضاعة الوقت البحثُ في كلّ صفحاته، بحثاً أعْشَى!

كما وردتْ فيه الأخطاء التاريخيّة الخطيرة، مثل: «ورحلتْ فرنسا عن وطنه بعد ما بقيتْ فيه ثلاثينَ ومائةَ عام» (4. 46). فهل مكثتْ فرنسا بالجزائر قرناً وثلاثين عاماً فقط؟ وأين السنتان الأخرَيَان (1962-1830)؟

والأخطاء الجغرافيّة المُشِينة، والجحفة في حقّ الوطن، كما في الكتاب في معرض الحديث عن جغرافيا الجزائر: «(...) ومن الشمال إلى الجنوب بمسافةٍ تتجاوزُ الألفَيْ كيلو متر» (4.46). وواضح أنّ قول القائل إذا قال: «يتجاوز كذا» يكون قريباً من الرقم الحقيقيّ المذكور في دأب العادة، ولكنْ من حيث المعنى يجوز أن يرتفِع الرقم إلى ما لا نهاية، فيزداد التعبير غموضاً. ومن حقّ أطفالنا علينا في المدرسة أن ندقّق لهم المعرفة التي نلقّنها إيّاهم. فبأيّ حقّ، إذن، يجرّد الكاتبان مساحة الوطن من حيّز كبير، فالمعروف أنَّ المسافة التي توجد بين أقصى الشمال وأقصى الجنوب من الوطن تبلغ زُهاءَ ثلاثةِ آلافٍ ومائتَيْ كيلو متر، ممّا يَعُدّون؟

نماذج من الهَنات اللغويّة والمعرفيّة في هذا الكتاب18

1.في هذا الكتاب هَنَاتٌ في تدقيق ثقافة المعرفة، أو معرفة الثقافة؛ ذلك بأنّ الناس تعارفوا، من خلال تجارِب الحياة ودقائقها وجلائلها، على أن يكون لكلّ شيءٍ صفةٌ يتّصف بها، وخصائصُ يتمحَّضُ لها، فوضع البشر لأجل ذلك لغة خالصة له، فيما تقتضيه عبقريّة كلّ لغة بشريّة، ومنها العربيّة التي قد تكون أدقّ اللغات، في الكون، على وجْه الإطلاق، إلاّ لمَن لا يعرفها فإنّه يضع الألفاظ في غير مواضعها، قُصوراً وعجْزاً، فيعتقد أنّه يكتب أو يتحدّث عربيّة!

وممّا ألفَينا من بعض هذه الاضطرابات في تدقيق المعرفة جَعْلُ الكلب يأكل الدّيك، اعتداءًا! إذن، فقد اسْتَأْذَبَ الكلْبُ!19 فالكلب، فيما تعارف الناس عليه ورأوْه، لا يَفترس الدّيكَةَ ولا الشّاءَ أبداً، بل هو الذي يحرس القطعان، ويعيش مع الدجاج بسلام. بل الذئب هو الذي يأتي ذلك وبقيّة الجوارحِ من السباع. والكلبُ لا يأبَى أن يأكل منها، لكنّها إذا افترِسِت أو ذُبحت.

2. ومن تلك الهَنات أنّ المؤلِّفَيْن كانا كثيراً ما يجْتَعِلان ألفاظاً في غيرِ ما وُضعَتْ له العربيّةُ، فاستعمَال اللغة ثقافةٌ حضاريّة متعارَفةٌ بين المتعاملين، تستند إليها عبقريّةُ كلِّ لغة في الاستعمال.

ومن ذلك أيضاً تفاصُحُ الكتاب في شكْل لفظة «وَهْرانَ» فشكِلَتْ بكسر الواو. والناس من أهل العلم كانوا ينطقونها على عهد ياقوت الحمويّ بفتح الواو، كما يدقّق ذلك في قوله: «وَهْرانُ، بفتْح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نونٌ».20

ووَكَّد ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيبانيّ الجزريّ المتوفّى سنة 630 للهجرة حين قال متحدّثاً عن أحَدِ علماء وَهْرانَ: «(...) الوَهرانيّ بفتح الواو وسكون الهاء وفتْح الراء، وفي آخرها نونٌ، هذه النسبةُ إلى وَهرانَ».21

كما وَكّدَ ذلك ابن خلّكان، وهو محقّقٍ مدقّق، حين تحدّث عن أحد علماء وهران أيضاً فقال: «والوهراني، بفتْح الواو وسكون الهاء وفتح الراء، وبعد الألف نونٌ هذه النسبة إلى وَهرانَ...».22

وأودّ أن أضرب هنا أمثلة لبعض الألفاظ التي وُضِعتْ في غير مواضعها، دون مُحاولَة تَكؤُّد الاستقراء؛ فمن ذلك:

أ. «فأنزلَتْ رأسَها خجلةً» (4. 10)، فالعرب وضعت، فيما وضعت، الإنزال للماء مثلاً، أو من حركة تقع من مكانٍ مرتفع إلى مكان منخفض، كأنْ يكون من شجَرة أو مَن سطح. أمّا الرأس حين يُحْنَى فإنّ العرب وضعتْ له «طَأطأ». وهيَ ليست كلمةً من الغرابة بمكان حتّى يُتَجنَّبَ استعمالُها في مثل هذا المستوى من التعليم. ثمّ إنّه لا بدّ من «دسّ» لفظةٍ واحدةٍ، أو لفظتين اثنتين، غير معروفتين في معجم الطفل المتعلّم، على الأقلّ، في كلّ نصٍّ ممّا يقرءون، حتّى يكتسبَ الناشئةُ ثروة لغويّة صحيحةَ الاستعمال، ومن ثَمّ دقيقة الدلالة؛ فإنّما التعلّمُ في الصّغَر، كالنقْش في الحجر، كما جاء، ذلك، في آثار أجدادنا.

ب. ومن ذلك: «كان المكان فقيراً وحزيناً»، (4. 11). وإنّه لَيبدو لنا أنّ «فقيراً» لفظة قلقة الاستعمال في هذا المقام. وإنّا لا ندري كيف يوصَفُ المكان بالفقْر، وإنّما يوصَف بالقَفْر؟

ج. ومن ذلك: «انقطعت الأمطار، فقَلّتْ مياه الينابيع» (4 .18)؛ و«حينما تنقطع الأمطارُ، تقِلّ مياهِ الينابيع»، 4. 20). فالعرب وضَعت استعمالاً من اللغة لهذا المعنى، فلا تقول: «الماءُ قليل»، أبداً، ولكنها تقول: «الماء ضَحْلٌ». فلفظ الضَّحْلِ وُضِع في أصله لنُدرة الماء. ويضادُّه لفظ «العُلْجُوم»، قال ابن مُقْبل، وقد اجتمع في بيته الضّحْل وضِدُّه:

وأظهَرَ في غُلّانِ رَقْدٍ وسيْلُهُ
عَلاجِمُ، لا ضَحْلٌ، ولا مُتَضَحْضِحُ

وإن اعترض المؤلِّفان على هذه الملاحظة بأنّ لفظة «ضحْل» غريبة على الأطفال، فإنّا نقول لهما: وكان عليهما أن يراعِيَا، كما قلنا، تعليم لفظةٍ أو لفظتين جديدتين في كلّ درْس قراءةٍ جديدٍ ممّا لم يكن المتعلّمون يعرفون، ويشَرحَاها لهم بلغةٍ مبسَّطة، (وقد كان يأتيان ذلك حين كانا يشرحان، فهما أهل للتهنئة لَذلك). وإلاّ فلا مَدعاة لاستقبالهم في المَدارس، إن كنّا نصرّ على تلقينهم، فقط، ما يعرفون! ونقول لهما أيضاً: وإذن، فلم استعملتُما، استعمالاً صحيحاً فصيحاً، في موقع آخرَ من الكتاب: «ولمّا أراد أن يشرَب، قرعَ البابُ»؟ فلفظ «قرع» بمعنى طرق الباب، غير مستعمَل في اللغة اليوميّة، في الجزائر، ولا في غير الجزائر. وكان عليهم حينئذ، بناءً على ذلك المنطق المفترَض، أن يستعملوا تعبيراً مثل: «ضُربَ الباب». فيغتَديَا من المُستعْجِمين!!

د. «(...) التقَى مع صديقٍ له من أبناء آوَى». (5. 22). ولا يقال في العربيّة «أبناء آوَى»، ولكنْ يقال: «بناتُ آوى». ويترك «أبناء» ليختصّ بأولاد الإنسان، فيميَّز جمعُ ما لا يعقل، عن جمع الآدميّين. وقد ورد من هذا في العربيّة نماذجُ كثيرة، منها، على سبيل المناسبة: بنات نعش، وبنات أوْبَر، وبنات الدهر، وبنات ألْبُب.23 وبنات شَاحِجٍ (للبغال، لأنّها تشحَجُ، أي تصوّت تصويتاً منكراً)... وهذا كثير بحيث اقترب تَعدادُ هذا الاستعمال-بنات كذا- من مائة في العربيّة.

ه. «فوجَدَ رجُلاً يبيع نظّاراتٍ عجيبةً، إذا لبِسَها الإنسان يَرَى...» (4. 29)، ونحن نتساءل: هل النّظّاراتُ ممّا يُلبَسُ؟ ذلك بأنّ العربَ وضعتْ لكلّ معنىً لفظاً خالصاً له، وفْقاً عليه، كما هو معروف لدى الناس: فيقال: تختّم، إذا وضع الخاتم في إصبعه؛ وتدرّع -وادَّرَع- إذا لبس الدّرع؛ وتبرنس، إذا لبس البرنس؛ وتسلّح، إذا حمَل السلاح؛ وتقَبّى، إذا لبِسَ القَبَاءَ؛ وارْتدى، إذا لبس الرِّداء؛ وتسرْبَل، إذا لبِسَ السِّرْبال؛ وتقمَّصَ قميصَه، لبِسَه؛ وانتعل، إذا لبس النعل، وهلمّ جرّاً... أفلم يكن من الأمثل استعمالُ فعْلِ «تنظَّرَ» لذلك، على الرغم من أنّ هذا اللفظ لا يوجد في العربيّة البدويّة المعترَف بها في المعاجم، لعدم وجود النظّارات في العهود الأولى، ولكن اللغة تتسع بالقياس؟

و. «الفروسيّةُ فنُّ ركوب الخيل. والخيّال الحديثُ هو الذي يحسن ترويضَ مطِيّته، ليفوزَ في مبارياتِ سبَاق الخيل» (4 .154).

نلاحظ أنّه، هنا، وقع استعمال «الخيّال» الجارية في اللغة العامّيّة. والعرب كانت تقول لسائس الدّابة والقائم عليها: الرائِض، وربما السائس. أمّا الذي يركبها، والوهم ينصرف، هنا، إلى الحِصان، فهو الفارسُ البَيِّنُ الفَرُوسيَّةِ، أي هو الذي يتضادُّ مع العنيف، وهو الشخص الذي لا يُحسن ركوب الخيل، وليس له تجربة في امتطاء صهَواتها، فربما وقعَ مِنْ عليْها، وشاهدُه قولُ امرِئ القيس الشّهير:

يُزِلّ الغلامَ الخِفّ عن صَهَواتِه
ويُلْوِي بأثواب العنيف المثقّل24

ثمّ إنّ «المَطيّة» عندَ العرب تطلق، في الحقيقة، على «البعير يُمتَطى ظهرُه، وجمعه المطايا، يقع على الذكر والأنثى».25 وليس على الحِصان!

ز. وورد في الكتاب، 4. 10: «وفجأةً شاهدَ فتاةً على حافَّةِ الطريق»، بتشديد فاء حافَة، ولا يُعرَف لِحافةٍ تشديدٌ، لأنّه آفَة! وقد تكرر ذلك في الكتاب، كما في صفحة 26 من الجزء نفسه. بل شُكل فاءُ «حافة»بالتشديد حيث ذُكِرَ من الكتاب.26 ويذكّرني هذا الخطأ بخطأ يشيع في كتابات العوامّ ونُطقهم وهو قولهم في جمع كُفُؤ: «أكِفَّاء»، يريدون: أكْفاء.

ح. وكما وقع في استعمال لفظ القِلّة للماء الضّحْل، فقد وقع استعمال لفظ الأكل للنَّفْشِ، إذْ لا يقال أكلت الأنعامُ والأغنام الزَرع، وخصوصاً إذا كان ذلك ليلاً، كما ورد في الكتاب: «فتركَ غنَمه تدخل المزرعةَ ليلاً وتأكل الزرع...» (36. 4): وإنما يقال: نفشَتِ الغنَمُ في الزرع، ومنه قوله تعالى: {إذْ نفَشَتْ فيه غنَمُ القوم}.27 فاستعمال الأكل للنفش هو من العُجْمة المَركّبة. بل كانت مثل هذه اللفظة الجديدة هي ما يُشرَح للأطفال فتُتَعلَّم. واللّغة العربيّة تميِّز بين المعاني وتدقّق فيها، فتقول: الأكل للإنسان، والعلَف للدوابّ، والرّعْي للماشية، وهلمّ جرّاً...

ط. وورد في الكتاب: «فراح يجري هنا وهناك ويجمع الأصداف، بينما أخذَ الأخُ الأكبر ما يكفي من الأسماك ثمّ نادى الطفلَ...»، (4. 40).

وهذا التعبيرُ من الوجهة الأسلوبيّة فاسدةٌ عربيّتُه فلا تستقيم إلاّ بتبديل لفظ «بينما» بسَوائِه. ذلك بأنّ «بيْنَا، وبينَما» هما ظرفَا زمانٍ يدلّان على حدوث المُفاجأة. ولا يجوز استعمالُهماً إلاّ بإضافتهما إلى جملة مركَّبة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، (كقولنا مثلاً: بينما عمرٌ يحضّر دروسَه، دخَل عليه صديقُه خالدٌ. وما بعد «بينما» مرفوع على الابتداء) . ويحتاج هذان الظرفان، في الأسلوبيّة العربيّة، إلى جواب على سبيل الوجوب. والأفصح أن لا يكون في جوابهما «إذْ» و«إذا». وإن «جاءا في الجواب كثيراً».28

وبينا وبينما يأتيانِ في صدر الجملة غالباً، لا في وسطها.29

وإنما قلنا: إنّ ما وضع فيه «بينما» في عِبارة الكتاب فاسدٌ أسلوبيّاً لبعض هذا، فهو أوّلاً ورد في صلب الكلام، ولم يرد في صدره. ثمّ إنّه ورد دون جواب، إذْ عبارة هذا النّصّ الغُفْلِ الهَمَل هي كما رأينا.

وكان ينبغي أن يقال: «في حين»، أو «على حين»، بدل «بينما»، في مثل هذا الاستعمال الأسلوبيّ. ونحن نُقرّ بأنّ عوامّ الكتّاب العرب المعاصرين يصطنعون هذا التعبير الفاسد، ولكنّا نربأ بكتابٍ مدرسيّ يتعلّم منه الأطفالُ العربيّة الفصحى أن يشتمل على مثل هذه العُجَم! كما أنّا لا نقبلُ أن يكون الخطأ الشائعُ بين مَن لا يعرفون العربيّة حجّةً على قبوله.

وقد استُعْمِل «بينما» في موقعه الصحيح من هذا الكتاب: 4. 180.

ي. ويبدو أنّ تشديد بعض الحروف من خصائص الصياغة في هذا الكتاب، ولذلك قيل في أحَدِ نصوص القراءة أيضاً: «لقد تمّ تخصيص حِصص ماليّةٍ لقُفّة رمضانَ ولإطعام الفقراء والمُعْوَزِّينَ وعابري السبيل». (4. 42).

إنّه لا أحدَ من العربِ يقول: أُعْوُزَّ، فيكون اسمُ الفاعل منه مُعْوَزّاً، بتشديد الزاي (ونحن شكلْنا فعل «أُعْوُزّ» بضَمّ الواو حتّى يكون مبنيّاً للمجهول، ليتلاءمَ مع ما ورد في الكتاب: «المُعوَزِّين»، فصار الخطأ في ضبْط هذا اللفظ مزدوجا: تشديدُ الزاي، وبناؤُه للمجهول (من حيث هو في أصله: مخفّفُ الزاي، ومبنيٌّ للمعلوم) . والآية على ذلك أنهم يقولون في مصدره: الإعْواز، ولم يردْ بأيّ وجه: «الاِعْوِزاز». وواضح أنّ هذا الاستعمال الخاطئ أحالَ الفِعلَ من رباعيّ إلى خماسيّ، وهو ما لم يوجد في العربيّة الصحيحة. والعَوَزُ (بفتْح العَين، احترازاً من سكونها التي تدلّ حينئذ على حَبِّ العِنَب، والواحدة منه عَوْزة): هو مشتقّ من المِعْوَز الذي يُجمَع على مَعاوِز: وهو خُلْقان الثياب.

وقد تكرّر ذلك في الصفحة نفسِها من الكتاب كما في: «لفائدة العائلاتِ المُعْوَزَّة». ويذكّرني هذا الخطأ، بخطأ يشيع في كتابات العوامّ المتحذلقين حين يشدّدون الفاءَ من أكْفاءَ، فيقولون: «أكِفَّاء»!

ا ي. وورد في كتاب القراءة، 4. 44 ما يأتي: «وجَدَ بوتَانْجا (كذا: بالجمع بين ساكنين) عصا عجيبةً تُشْفِي المَرْضَى». (كذلك وردتْ بضَمّ ياء المضارَعة).

والعبارة هنا تعني في معنى العربيّة الصحيحة أنّ بوتَنْجَا هذا، يُهْلِكُ المَرضى بعصاهُ العجيبةِ، لا أنّه يَشْفيهم من عِلَلِهم، وهو الذي قُصِد إليه في العبارة. ولكنّ شكلَ الفعل بضَمّ ياء مضارَعَته، أحال المعنى إلى ضدّه؛ إذْ يقال: شَفَى اللّهِ المريضَ: أيْ أبرأه، وأشْفاهُ: أيْ أهلكه، والعياذُ باللّه!

ا ب. «ويَعطِشُ (كذا) الناسُ وتَهلَكُ (كذا) المَواشي»، (4. 20)، وقد تكرّر هذا في الجزء الخامس أيضاً كما في: «سأهْلَكُ قبل أن أُنجِز شيئاً»، (5. 32). وفعْل هلَك هو من بابِ ضرَبَ، لا من باب فرِحَ، ولذلك كان يجب أن يقال: «سأهْلِكُ...».

ا ج. وجاء في الكتاب: «ويعطِشُ الناسُ»، (4. 20)، وعطِش بمعنى ظمِئَ، وزْناً ومعنىً، هو من باب فرِحَ لا غيرُ.

ا د. وجاء في الكتاب، 4. 13: «يستيقظ هاشمٌ على الساعة السابعة صباحاً»؛ و«يخرج من المدرسة على الساعة الثالثة والنصف»، واستعمال حرف «علي» للدلالة على الظّرْفِ غيرُ مقبولٍ نحويّاً ومعنويّاً معاً؛ ذلك بأنّ المعنى هنا يغتدي: «فوق الساعة»، أي هاشم يوجد جاثماً فوق الساعة، (إذا انصرف الوهم [وينصرف وهم كلّ فصيح] إلى هيئة الساعة من حيث هي حيز، فيستحيلَ الكلام من الدلالة الزمنيّة المقصودة، إلى الدلالة المكانيّة غير المقصودة. أو أنّ هاشماً هو فوق مكانة الساعة وقيمتها مَرتَبَةً، فهو، إذن، أعْلى منها! ذلك هو معنى «على الساعة»، وهو معنىً فاسدٌ كما رأينا...

إعداد: زبيـر طـوالبـي (الثعالبي)

zoubir.toualbi@gmail.com

ولايـة الـوادي

كعادتها في كل سنة نظمت شعبة ولاية الوادي، التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ملتقاها الوطني السنوي بحضور شخصيات علمية ووطنية بارزة حققت الهدف من هذا الملتقى، وقد مثل الجمعية في تغطية أشغال الملتقى زميلنا الأستاذ قرناش قدور رئيس شعبة ولاية الشلف، الذي وافانا بهذه المراسلة مشكورا:

في رحاب القـــرآن الكريـــم بولايـــة وادي ســوف

نظمت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية وادي سوف الملتقى الثامن للقرآن الكريم بالتنسيق مع مدرسة عموري للقرآن الكريم بعنوان: (بناء المجتمع من خلال القرآن الكريم) بدار الثقافة بمساهمة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ودار الثقافة محمد الأمين العمودي أيام: السبت والأحد والاثنين 21، 22، 23 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 22، 23، 24 مارس 2014 بحضور جمع غفير من مختلف جهات الوطن، وقد جرت فعاليات الملتقى وفق الآتي:

1. **الجلسة الافتتاحية:** نشطها الدكتور عبد القادر مهوات.

بعد الافتتاح بالقرآن الكريم بتلاوة عطرة للطالب عبد الستار عوني وعزف النشيد الوطني دعا المنشط للمنصة كلا من:

- فضيلة الشيخ الرئيس الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء.
- السيد مدير ديوان والي ولاية الوادي ممثلا للسيد الوالي.
- السيد مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالوادي.
- السيد عمارة عموري رئيس شعبة جمعية العلماء بالوادي ومدير مدرسة عموري للقرآن الكريم.

في البداية كلمة السيد والي الولاية ألقاها نيابة عنه السيد مدير الشؤون الدينية والأوقاف حيا فيها جهود جمعية العلماء على فاعليتها ونشاطها المتميز ضمن أنشطة المجتمع المدني الذي طلب منه المساهمة في الحركة الثقافية بالولاية، ليتلو بعدها أيضا السيد مدير الشؤون الدينية كلمة باسم السلك الديني للولاية، بعده كانت كلمة رئيس الشعبة الشيخ عمارة عموري الذي أثنى على كل من ساهم في إنجاح هذا الملتقى ودوام استمراريته للعام الثامن على التوالي، مرحبا بالحضور من مشايخ وأساتذة وضيوف وممثلي شعب الجمعية من مختلف جهات الوطن.

ثم كانت كلمة الشيخ الرئيس الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي ألقى كلمة معبرة ومؤثرة داعيا الجميع إلى العمل الدائب لتحقيق بناء مجتمع متماسك يصد كل الزلازل التي قد تأتي على أخلاقه وقيمه، وشاكرا في الوقت نفسه جهود شعبة جمعية العلماء ومحبيها في تنظيم هذا الملتقى الثامن للقرآن الكريم.

الجلسة العلمية الأولى: ترأسها الأستاذ محمد بحري.

تضمنت الآتي:

المحاضرة الأولى بعنوان: مفهوم المجتمع من خلال القرآن الكريم.ألقاها الدكتور رشيد ميموني.

المحاضرة الثانية مقومات بناء المجتمع. للدكتور عبد الحفيظ بورديم، لكن تغيب لظروف طارئة وأرسل المحاضرة مكتوبة قرأها نيابة عنه الأستاذ محيي الدين درويش.

الجلسة العلمية الثانية: ترأسها الأستاذ محيي الدين درويش.

تضمنت الآتي:

المحاضرة الأولى: بعنوان: موقع التربية في مشروع بناء المجتمع ألقاها الدكتور عمر نقيب.

المحاضرة الثانية: بعنوان: أثر الجانب الروحي في بناء ودمار المجتمعات ألقاها الشيخ عبد الرحمن كيجاور.

عقب المحاضرات كانت هناك مجموعة من التعقيبات المبرمجة للأساتذة: محمد بحري، تهامي مجوري، عبد الله زغدود أثروا بها المحاضرات التي ألقيت.

إضافة إلى هذه التعقيبات المبرمجة اعتلى المنصة العديد ممن طلبوا تعقيبات كان من بينهم عضو المكتب الوطني للجمعية الأستاذ طارق بن شين، وللعام الثاني على التوالي ألقى طالب قادم من العاصمة قصيدة باللهجة العامية تحت عنوان (حال الأمة) وأجاب بعدها المحاضرون على الأسئلة التي وصلتهم من الحضور، لتنتهي الجلسة الثانية المبرمجة لليوم.

على هامش اليوم الأول من الملتقى

والتزاما بالسنة الحميدة التي سنها مكتب الجمعية لضيوفه كل سنة توجه الجميع بعد صلاة العصر في خرجة سياحية وسط الكثبان الرملية والواحات، حيث نسي الجميع ضغط وهموم المدينة، تناولوا فيها الشاي وخبز الملة وركبوا الجمال واستمتعوا برمال الصحراء الذهبية إلى ما بعد صلاة المغرب حيث كانت العودة إلى المدرسة لتناول العشاء.

سمر (ونلقى الأحبة)

في حدود الساعة العاشرة ليلا احتضنت قاعة المحاضرات بالمدرسة القرآنية سمرا ساهرا استمتع فيه الحضور بالأناشيد والنكت وتسابقوا في مسابقة فكرية واستمعوا إلى بعض المداخلات القصيرة من الشيوخ والأساتذة واستمر السمر إلى الواحدة ليلا.

الشيخ الرئيس بين أبنائه

ومما شوهد في الملتقى وفي ساحة المدرسة وأثناء السمر هو ذلك الالتحام الذي كان بين الشيخ عبد الرزاق قسوم وأبنائه في قواعد الجمعية القادمين من مختلف الشعب فتراه معهم في المطعم وفي المدرسة وبالشارع، الكل يعانق، يقبل، يطلب صورة تذكارية، وذلك يسجل في عرض مصور بالكاميرا، فالعلامة الكاملة للشيخ الرئيس الذي كان نجم الملتقى بامتياز فصدق الشيخ التهامي ماجوري في وصفه لتواضع الشيخ قسوم إذ قال: «إننا صرنا نخشى على الشيخ عبد الرزاق من شدة تواضعه». وهذا ليس من باب الإنكار وإنما جاء في سياق إعجاب أبناء الجمعية بمعاملة شيخهم لهم.

اليوم الثاني من الملتقى

الجلسة العلمية الأولى: وترأسها الطالب خليل صيد.

وتضمنت الآتي:

المحاضرة الأولى بعنوان: منظومة القيم بين الثابت والمتغير ألقاها الدكتور مصطفى بن حموش.

المحاضرة الثانية بعنوان: الموارد المعرفية من التكديس إلى البناء ألقاها الدكتور عمار جيدل.

وكما كان الحال في اليوم الأول بعد المحاضرتين انصرف الحضور لاستراحة قصيرة وتناول لمجة خفيفة.

الجلسة العلمية الثانية: وترأسها الأستاذ: منصف دقاشي.

وتضمنت الآتي

المحاضرة الأوليبعنوان: ترسيخ القيم من خلال القرآن الكريم ألقاها الدكتور محمد هندو.

المحاضرة الثانيةبعنوان: رؤية جمعية العلماء في بناء المجتمع الجزائري ألقاها الشيخ التهامي ماجوري.

بعد المحاضرات جاء دور المعقبين الذين أثروا الجلسة بتدخلاتهم وكذا إجابة الأساتذة على الأسئلة التي وصلتهم من الحضور، كما أمتع الأستاذ جمال عموري الحضور بأنشودة رائعة تفاعل معها الجمهور وصارت كل القاعة تردد.

الجلسة الختامية: نشطها الدكتور عبد القادر مهوات، وتضمنت بعض التوجيهات من إدارة الملتقى حول ما دار في هذا الملتقى الثامن، ثم تلاوة التوصيات من طرف الأستاذ محمد بحري (التوصيات مرفقة مع التغطية)، وتكريم الأساتذة المحاضرين والمعقبين.

محمد إسلام شاشي يلهب القاعة

وقبل أن تنفض القاعة وصل لتوه من سفره البرعم الظاهرة ابن مدينة آفلو بالأغواط التلميذ محمد إسلام شاشي البالغ من العمر ثلاثة عشر سنة ويدرس بالسنة الثالثة متوسط، حيث ارتدى اللباس الجزائري الأصيل (البرنوس) واعتلى المنصة فألقى خطابًا ناريًا ألهب به القاعة التي رجت بالتكبير والتسبيح، خاصة لما قال إنه أصغر عضو مؤسس لشعبة جمعية العلماء بآفلو معتبرا نفسه سفيرا لأطفال المسلمين في العالم معلنا عن أمنية يتمناها وهي أن يكون خطيبًا لجامع الجزائر الأعظم الذي سيتم بناؤه بالمحمدية بالجزائر العاصمة، بعد إنهائه لخطابه ألقى قصيدة شعرية رائعة عن القرآن الكريم ليتوجه بعدها لتحية رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الرزاق قسوم الذي احتضنه وقبله، وبهذا انتهى اليوم الثاني للملتقى.

افتتاح مدرسة قرآنية للجمعية

بعد صلاة العصر توجه شيوخ جمعية العلماء إلى مدينة (الجديدة) بدائرة (دبيلة) بالوادي حيث أشرف الشيخ الرئيس عبد الرزاق قسوم على افتتاح مدرسة قرآنية بكل المرافق، قامت شعبة الجمعية هناك بالسهر على تشييدها لتضاف إلى المدارس الكثيرة لجمعية العلماء بولاية وادي سوف.

في ضيافة السيد والي ولاية وادي سوف

لم يحضر السيد والي الولاية حفل افتتاح الملتقى لإلتزامات مهنية كثيرة فأرسل مدير ديوانه لتمثيله في الملتقى، لكن احترامه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحبه للقرآن الكريم جعله لا يكتفي بذلك بل دعا شعبة الجمعية بالوادي إلى ضرورة تنظيم زيارة للشيوخ إلى دار الضيافة بالولاية، وهو ما كان مساء اليوم الثاني من الملتقى، حيث التقى السيد والي الولاية شيوخ جمعية العلماء والأساتذة المحاضرين وتبادل السيد الوالي مع الشيخ قسوم الحديث عن الدور الريادي الذي قامت وتقوم به جمعية العلماء في سبيل خدمة الدين والوطن.

4. موعظة بين صلاتي المغرب والعشاء

ومن الأنشطة التي رافقت الملتقى الموعظة التي ألقاها الشيخ عمر كيجاور بين صلاتي المغرب والعشاء، ذكر فيها بضرورة عودة الأمة إلى القرآن الكريم في أخلاقها ومعاملاتها وجميع شؤون حياتها.

اليوم الثالث من الملتقى:

على عكس اليومين الأول والثاني للملتقى حيث كان الحضور مشتركا للرجال والنساء، فإن اليوم الثالث كان للنساء فقط وتضمن الآتي: ترأست الجلسة الأستاذة: أم الهناء شوية.

حيث استمعت الأخوات إلى محاضرتين: المحاضرة الأولى: بعنوان: «دور المرأة في بناء المجتمع» ألقتها الأستاذة: سامية لموشية.

المحاضرة الثانية: بعنوان: «دور المرأة في تحصين الأسرة» ألقتها الأستاذة: جميلة بشور.

وكما في اليومين الأولين فإن اليوم الثالث من الملتقى أيضا شهد تعقيبات ومناقشات وإجابة عن أسئلة الحاضرات ليتم تكريم الأستاذتين في الجلسة الختامية.

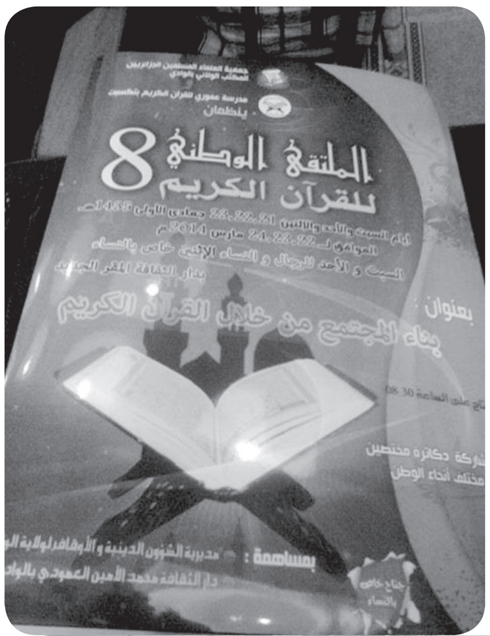

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المكتب الولائي للوادي
و
مدرسة عموري للقرآن الكريم بتكسبت
ينظمان
الوطني 8 للقرآن الكريم

الملتقى يرسم أهدافه

وضعت اللجنة العلمية للملتقى أربعة أهداف تمثلت في الآتي:

1. إظهار السنن الإلهية التي تحكم الفرد والمجتمع.
2. إبراز المنهج المتكامل للقرآن في بناء المجتمع.
3. المساهمة في ترشيد العالم الثقافي للمجتمع.
4. إيقاظ الهمم بحث المجتمع على النهوض وفق الأبعاد الثلاثة.

توصيات الملتقى

تم بحمد الله تنظيم الملتقى الوطني الثامن للقرآن الكريم تحت عنوان (بناء المجتمع من خلال القرآن الكريم) خلال الأيام 21، 22، 23 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 22، 23، 24 مارس 2014، من طرف المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية الوادي بالتنسيق مع مدرسة عموري للقرآن الكريم، حيث أثرى فعاليات هذا الملتقى مجموعة من المشايخ والأساتذة بمختلف تخصصاتهم من خلال محاضراتهم ومداخلات بعض الأساتذة والطلبة الحاضرين، ولقد أشرف على حفل افتتاح هذا الملتقى:

- رئيس ديوان الوالي ممثلا لسيادة الوالي.
- رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالوادي.
- رئيس شعبة جمعية العلماء بالوادي، مدير مدرسة عموري للقرآن الكريم.

وعلى ضوء ما دار من نقاش علمي دقيق وعمل تم استخلاص التوصيات التالية:

1. الحث على تسمية كل ملتقى بأسماء أعلام وشخصيات وطنية.
2. العمل على توثيق وطباعة فعاليات الملتقى في كتاب حتى يكون في متناول الباحثين.
3. إبراز المنهج المتكامل للقرآن في بناء المجتمع.
4. إظهار السنن الإلهية التي تحكم الفرد والمجتمع.
5. توعية المجتمع بحتمية النهوض وفق الأبعاد الثلاثة (الروحي، المعرفي والسلوكي).
6. المساهمة في تنشيط العامل الثقافي للمجتمع.
7. العمل على إعداد مشروع تربوي متكامل يستجيب لمتطلبات الجانب البدني والعقلي من أجل إيجاد الفرد الرسالي، وتفعيل ذلك داخل المنظومة التربوية الوطنية بمختلف أطوارها ابتداءً من الحضانة وانتهاءً بالجامعة.
8. العناية بالقيم الإسلامية في تنشئة الأجيال بما يحصنها ضد كل الآفات وكل أنواع الغزو وتطوير هذه القيم بما يتماشى والمشترك الإنساني وينسجم مع التعاليم الإسلامية السمحاء.
9. العمل على تثمين وإحياء التجربة الإسلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتحيينها وجعلها تستجيب لطموحات شعبنا وقيم الإنسانية السامية.
10. التأكيد على استمرارية هذا الملتقى.
11. التأكيد على تعميمه ليشمل كل ولايات الوطن ولما لا يكون دوليا.
12. دعوة المحسنين إلى احتضان هذه الملتقيات بتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.
13. تنظيم مسابقات للباحثين في علوم القرآن وتخصيص جوائز لذلك.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل.

الاثنين 29 ج. الأولى 06 ج. الثانية 1435 هـ /31 مارس 06 أفريل 2014 العدد: 698 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر:
www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبو سنة

حين يتحالف القضاء مع الاستبداد..!

أفزعني كما أفزع كل مقدّر لقيمة أرواح المسلمين ودمائهم الحكم القضائي الجائر الذي حكم به أحد قضاة الانقلاب في مصر على المئات من الرافضين للاستبداد العسكري الذي أطاح بأول رئيس مدني منتخب في أرض الكنانة...حيث حكم هذا القاضي في يومين بالإعدام على 529 من رافضي الانقلاب -والبقية آتية- وأحال ملفاتهم على المفتي ليضع بصمة الشرع على هذا الظلم..!

وعجبتُ كما تعجّب غيري لتصفيق ثلة من الكُتّاب والصحفيين والمثقفين والفنانين لهذا «الحكم الجائر» الذي يعد سابقة في القضاء المصري الذي تسيس وتسوس، ومال كل الميل إلى طرف على حساب طرف آخر...وقد قال أحدهم وهو محسوب على بعض العلمانيين المؤيدين للانقلاب: «لا يجوز التعليق على أحكام القضاء الذي حكم على الإرهابيين بالإعدام» يقصد 529 من رافضي الانقلاب. والعجيب أن هذا «المخلوق» وأمثاله من العلمانيين يعلقون على أحكام الله رب العالمين بكل جرأة، ويرفضونها باسم حرية الرأي والتعبير...فمالكم كيف تحكمون.؟! ألهذا الحد أصبحت أرواح الناس ودماؤهم رخيصة يتاجر فيها الاستبداد السياسي مع القضاء الظالم، ويصفق لهما في أسواق النخاسة الذين يدّعون أنهم أرباب الحرية والتحضر..؟!

الاستبداد السياسي حين يضعف بعد قوة، ويعود إلى قوته الأولى أو أشد بعد ضعف، يفقد الشيء القليل الذي كان يملكه من قبل من المنطق السليم، والتفكير العقلاني، فيتصرف تصرف المجنون الذي لا يقدّر العواقب، ويسير في طريق المغالبة الشرسة التي لا تؤمن بالحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، ويحيك المؤامرة المفضوحة التي تتبنى كل وسيلة من أجل الوصول إلى الغاية، ويسعى السعي الحثيث لاستئصال الخصوم من الساحة على مذهب فرعون الأول القائل: {ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ}..!

ويزيد الطين بلة حين يساند «القضاء» هذا «الاستبداد» بالموالاة والتنكيل بخصوم الجبرية باسم القوانين التي من المفروض أن تحمي الإنسان من ظلم أخيه الإنسان، وتحفظ له حقوقه حتى لا يستغل القوي قوته فيغتصب حق الضعيف، أو يتعسف في استعمال سلطته فيتحول في أرض الله إلى إله يُعبد من دونه..!

لقد كان السلف قديما يفرون من تولي القضاء، وهم عدول، فرارهم من الأسد، لأنهم كان يدركون مدى خطورته، وثقل مغارمه في الدنيا والآخرة، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار» [رواه الأربعة وصححه الحاكم].

يقول الإمام ابن القيم-رحمه الله- في كتابه القيم (إعلام الموقعين عن رب العالمين 31-1/30): «ولهذا جاء في القاضي من الوعيد والتخويف ما لم يأت نظيره في المفتي، كما رواه أبو داود الطيالسي من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها ذُكر عندها القضاة فقالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: «يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط ». وروى الشعبي عن مسروق عن عبد الله -رضي الله عنه- يرفعه: «ما من حاكم يحكم بين الناس إلا وكِّل به ملك آخذ بقفاه حتى يقف به على شفير جهنم، فيرفع رأسه إلى الله فإن أمره أن يقذفه قذفه في مهوى أربعين خريفا «...وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء، يوم يلقونه، إلا من أمر بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقض على هوى، ولا على قرابة، ولا على رغب ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه»...

ولأن القاضي في الإسلام كان يقضي وكأنه يرى الله، فإن لم يكن يراه فكان متيقنا أن الله يراه، فقد كان الحاكم، مهما بلغت قوته، والمحكوم، مهما بلغ ضعفه، يستويان عنده حتى يأخذ الحق من القوي فيرده على الضعيف معززا مكرما، بل وتمتعت بعدل القضاء الإسلامي كل نفس منفوسة، من كل الديانات والأعراق، عاشت تحت سماء الخلافة الإسلامية، فلم تخف ظلما ولا هضما...ولذلك نَحِنُّ -نحن المستضعفين في الأرض- إلى عودة القضاء الإسلامي كما كان قبل أن يتخلص منه الاستعمار الغربي الصليبي بعد غزوه أراضي المسلمين مشرقا ومغربا..!

إن القضاء هو الدعامة الأولى للاستقرار وضمان العدالة الاجتماعية فإذا أصابه الوهن أو تحالف مع الاستبداد السياسي فأقم على الأمة مأتما وعويلا..!

إلى السادة الكتـاب والمفكرين

نفكر لكي نرتقي

تأكيداً لخطها الإصلاحي الذي التزمت به دائماً، وترسيخاً لطبيعتها الفكرية، ومسايرة للتطور الحاصل في العالم في جوانبه المختلفة، تعتزم جريدة البصائر نشر ملحق شهري حول قضايا معاصرة لإثراء النقاش وتبادل وجهات النظر حولها.

وفي هذا السياق، تقترح هيئة التحرير المحاور التالية للدراسة والتحليل:

- السيرة النبوية في الكتابات المعاصرة
- الهوية والانتماء في عصر العولمة
- الشباب بين الطموح والواقع
- كيف نرتقي بالخطاب الديني إلى مستوى التحديات الراهنة؟
- لماذا نحن في حاجة إلى المواطنة؟
- هل تأخر دور المثقف في المجتمع؟
- التحول الديمقراطي في العالم العربي: الفرص والعوائق
- هجرة الأدمغة العربية: التشخيص والعلاج
- الجاليات الإسلامية في الغرب: من الهجرة إلى المواطنة
- السياسات الدولية بين الإكراه والإغراء

وتدعو هيئة التحرير الكتاب والعلماء والمفكرين الجزائريين وغيرهم للكتابة والمساهمة في دراسة هذه القضايا. وهي تطمح من خلال طرحهم البناء ومعالجتهم الموضوعية إلى الإسهام في توضيح الرؤية وتجسيد مشروع النهضة المنشودة.

ومن شروط النشر أن يتسم المقال بالطرح الإشكالي في معالجة القضايا المختلفة، ولايتجاوز عدد كلماته 1500.

ويرسل المقال عبر البريد الإلكتروني للجريدة:
info.bassair@gmail.com

سدد الله خطى كل العلماء والمفكرين العاملين لمصلحة أمتهم من أجل مستقبل أفضل.

رئيس التحرير
أ.د. مولود عويمر

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

رسالة من القاهرة
مؤتمر مجمع اللغة العربية عن التعريب

انعقد المؤتمر في دورته الثمانين بالقاهرة، يوم الاثنين 23 جمادى الأولى 1435هـ/24 مارس 2014م، افتتحه الأستاذ فاروق شوشة الأمين العام للمجمع، الشاعر المبدع، بكلمة ضافية عن موضوع المؤتمر المهم، الذي اختار له المجمع مشكلة التعريب التي ما تزال تعاني التأخير، والتأجيل خاصة فيما يتعلق بتدريس العلوم في الجامعات العربية، بلغة أجنبية إلى يومنا هذا.

ثمّ تلاه الأستاذ الدكتور حسن محمود عبد اللطيف الشافعي رئيس المجمع بكلمة أخرى، أشار فيها إلى محنة هذه اللغة في مجال إبعادها عن التعبير عن العلوم في جامعاتنا.

وأخذ الكلمة بعده الأستاذ الدكتور وائل الدجوي وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي، وهو حفيد الشيخ يوسف الدجوي المشهور، شكر فيها جهود المجمعين في خدمة اللغة العربية، ورحب بالضيوف العرب، وغير العرب الذين قدموا من مختلف البلدان.

وألقى الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي كلمة باسم الأعضاء، أشاد فيها بأعمال مختلف اللجان التابعة للمجمع في خدمة اللسان العربي، والرقي به إلى ما يستحقه من مكانة بين اللغات.

بعد هذا أخذ الكلمة من جديد الأستاذ فاروق شوشة، تحدث فيها عن الأعمال التي أنجزت في فترة ما بين المؤتمرين السابق، والراهن، وقدم تقريرا صافياً عن هذه الأعمال الكثيرة.

واستقبل المجمع عضوين منتخبين جديدين وهما: الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيّد من سوريا، والأستاذ الدكتور عبد الله الصالح العثيمين من السعودية، قدم الأستاذ الدكتور حسن الشافعي الأستاذ الدكتور عبد الله الصالح العثيمين، وسرد مختارات من شعره، وحياته وأعماله، وهو الأمين العام لجائزة الملك فيصل -رحمه الله-.

وقدم الأستاذ فاروق شوشة العضو الثاني وهو محمود أحمد السيّد المربّي الذي تقلّد عدة مناصب عليا في سوريا.

وفي اليوم الثاني قدمت أربع لجان: لجنة مصطلحات الحاسوب، ولجنة مصطلحات الرياضيات، ولجنة الأحياء والزراعة، ولجنة الطبّ وأعمالها، ونوقشت هذه المصطلحات مناقشة واسعة، وأقرّ منها ما اتفق عليه المؤتمرون.

ثمّ ألقى الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع من المغرب محاضرة عنوانها: التطور: والوضع الحالي للغة العربية، ونوقشت مناقشة حارّة واسعة، وانتقدها بعض الأعضاء منهم الدكتور محمود أحمد السيّد من سوريا نقداً واسعاً.

وألقى الأستاذ الدكتور محمود الربيعي عضو المجمع من مصر محاضرة عنوانها: «تجربة في الترجمة» وهي ترجمة لعدة مؤلفات من الإنجليزية إلى العربية، وتحدث عن تحوّله في أسلوبه اللغوي الأدبي الذي كان تقليدياً مثل الأسلوب الأزهري والدرعي (دار العلوم)، وكانت تجربة نوعية أثارت جدلاً واسعاً.

وفي اليوم الثاني (25 مارس2014) درست مصطلحات العلوم الشرعية (الفقه)، والأدب، والتربية وعلم النفس.

وألقيت محاضرتان: دور المعاجم الموسوعية في التعريب الثقافي: رؤيا مستقبلية، ألقاها الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي، عضو المجمع من مصر، وكانت محاضرة مهمة اقترحت مشروعاً لسد الفراغ الذي تعاني منه البلاد العربية التي لم تنجح لحد اليوم في الانتهاء من وضع موسوعة عربية كاملة، تكون مرجعاً للأجيال الحالية والقادمة.

أما المحاضرة الثانية فعنوانها: التعريب في روسيا، ألقاها ڤاليري كوستين عضو المجمع المراسل من جمهورية روسيا الاتحادية، أشار فيها إلى بعض الجهود التي بذلها المستشرقون الروس في وضع معجم يجمع بين اللغة العربية والروسية.

والجدير بالذكر أن الأمين العام وجه نقداً شديداً إلى لجنة قطاع الصحة في المجلس الأعلى للجامعات التي أصدرت ما يفيد أن الطب ينبغي أن يتواصل التدريس فيه باللغة الأجنبية، وذلك مع حضور وزير التعليم العالي، ودعاه لأن يعمل من أجل تغيير هذا، وهو مخالف للدستور ومقررات كثيرة تدعو إلى تعريب العلوم في الجامعات المصرية.

قد دلت تجارب أميّة كثيرة أنه لا تقدم في العلوم لأمة لا تدرسها وتكتب فيها بلغتها، فهذه اليابان، وكوريا والصين، وإيران، وتركيا وغيرها، لا تعلّم ولا تدرّس إلا بلغاتها.

علّقت شخصياً على مشروع الموسوعة، وأشرت إلى أنها إذا أنجزت تسد فراغاً كبيراً تعانيه الأمة، إذ تعثّر وجود هذه الموسوعة، وتعثر أيضا ترجمة دائرة المعارف الإسلامية التي وضعها الأجانب باللغتين الإنجليزية والفرنسية وهي الآن بصدد إنجاز الطبعة الثانية الجديدة المزيدة، ونحن لم نستطع إلا ترجمة بعض الطبعة الأولى، وتوقف الأمر.

وذكر الأستاذ الدكتور محمود السيّد من سوريا أنّه قد أُنجز في سوريا عدد من المجلدات في هذا المجال، ولكننا لم نسمع عن ذلك، وكذلك الموسوعة التي قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية، كما تزال في خطواتها الأولى، وبذلك تشتت الجهود، وضاعت الفرص، في حين وضعت تركيا موسوعة كاملة، وكذلك إيران، وبقي العرب في التخلف في هذا المجال، ويرى بعضهم أن السياسيين هم السبب، وقلت إن النخبة العربية، وما أكثرها مسؤولة أيضاً أمام الأجيال المقبلة.

وسنعود للموضوع بإذن الله.